بسم الله الرحمن الرحيم

ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى حضرات اصحاب الجلالة

ملوك الإسلام ورؤساء جمهورياتهم

وأمرائهم الكرام

الذين رفعوا لواء الإسلام وأعادوا مجده بين الأمم

يتشرف برفع هذا الكتاب

الحاج عباس كراه

بمصر

سنة ١٣٧٤ هجرية

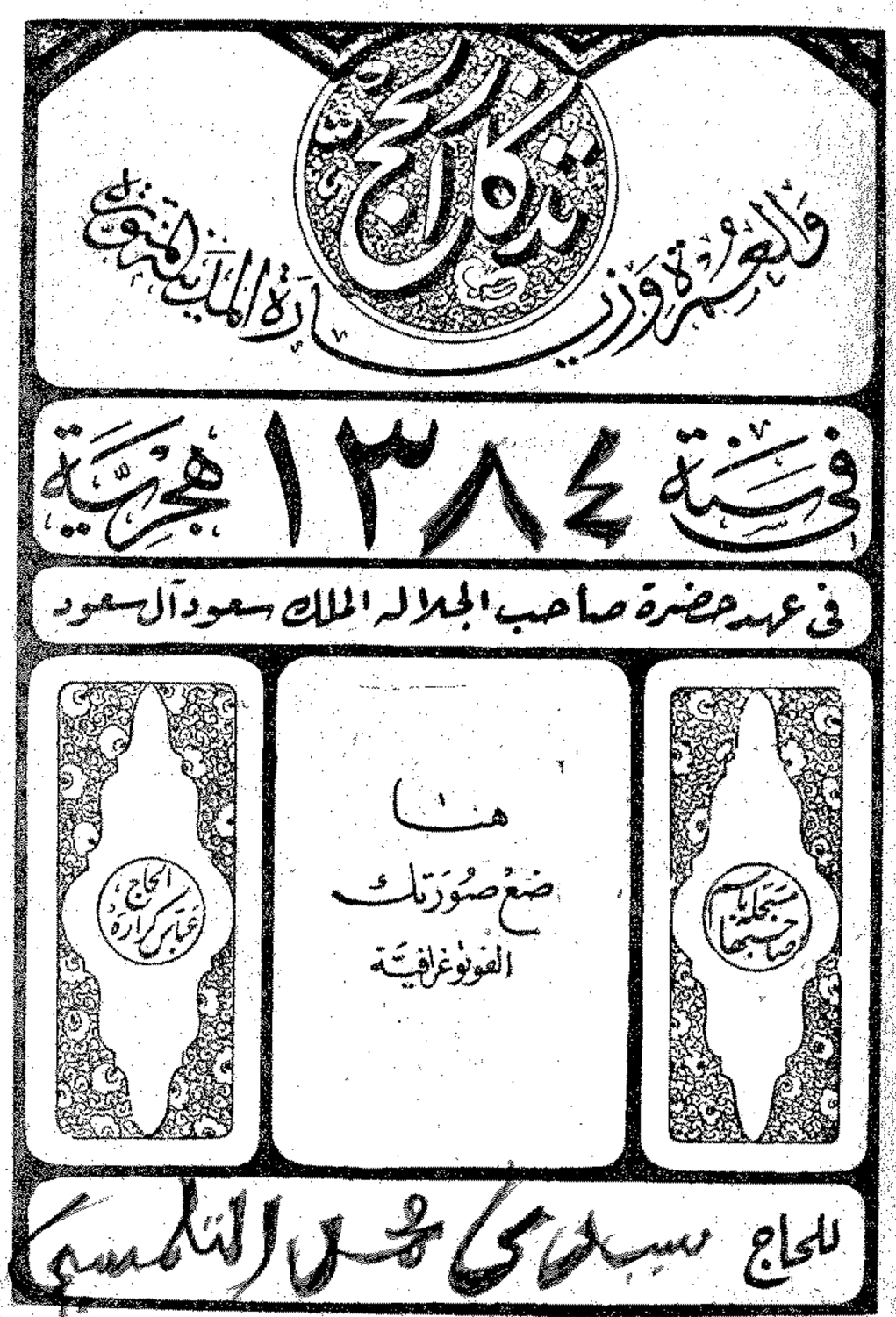
تذكار الحج
والعمرة وزيارة المسجد النبوي
في سنة ١٣٨٤ هجرية
في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك سعود آل سعود
هنا
ضع صورتك
الفوتوغرافية
مسجلة باسم صاحبها
عبابكر الحاج كرارة
للحاج سيدي محمد التلمسي

صورة المؤلف بملابس الاحرام

صورة (عباس) وذا (رسمه) يضيء بالحج وأنواره
صورته تبدو وأقلامنا تعجز عن تصوير آثاره
كتابه روضة علم زكت فانظر إلى الروض وأثماره
فاستقبل « الحج » بآرائه وانظر إلى « الدين » بمنظاره
جهد أحي دائماً فضله بأنى « عارف » مقداره

الدكتور الحاج أحمد عارف الوديني

لماذا أُلفت هذه الكتب ؟

الدين والشهادة — الدين والصلاة — الدين والزكاة — الدين والصوم — الدين والحج — الدين والحرم — الدين والتاريخ — الدين والأدب — الدين والمرأة — الدين والصحة .

روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » .

وفى حديث آخر : « لأن يهدى الله بك رجلا واحداً خير لك من حمر النعم » .

فلما أنعمت نظرى فى هذين الحديثين الشريفين ، عزمت وتوكلت على الله .

وأقبلت على مطالعة الكتب الدينية ، والطبية ، والتاريخية ، والأدبية ، فوفقنى الله لإخراج هذه الكتب ، وكنت كلما تم واحد منها عرضته على بعض الأساتذة الأفاضل من العلماء ، فكانوا يستحسنون ما أصنع ، ورأيت من الجمهور إقبالا رائعاً من كل الطبقات فشجعنى ذلك على إعداد هذه الكتب كتاباً بعد كتاب ، ولدى كتب متعددة سأحاول طبعها إن شاء الله وأسأله تعالى أن ينفع بها المسلمين وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم .

وأرجو ألا يضن كل مسلم بتعريفها لإخوانه .

عباس كراره

الغرض الذى نقصده من مؤلفاتنا

١ — نشر الثقافة الدينية بين أبناء الأمم الإسلامية .
٢ — تبسيط الأحكام الشرعية وعرضها بأسلوب سهل .
٣ — الدفاع عن عقيدة التوحيد بكل ما أوتينا من قوة .
٤ — تشويق الناشئة الإسلامية إلى أسرار الرسالة المحمدية
٥ — محاربة البدع المجافية لروح الإسلام .
٦ — الدعوة إلى الفضيلة وبثها فى نفوس أفراد الأمم .
٧ — تثقيف الفتاة وإعدادها للأمومة الطيبة .
٨ — إمتاع العقول بصفوة مادبجته أقلام العلماء .
٩ — تعبيد سبيل السعادة للمسلمين فى تمسكهم بدينهم .
١٠ — مطبوعاتنا : مدرسة دينية للطالب ، مذكرة للعالم .
١١ — منهجها اتباع كتاب الله تعالى ، وحديث رسوله .

تقريظ مجلة الأزهر

مجلة شهرية تصدر عن مشيخة الأزهر

تسعة كتب فى الدين والعبادة

أهدى إلينا المسلم الغيور الحاج عباس كراره مجموعة مؤلفاته فى الدين والعبادة ، وهى تسعة كتب فى نسق واحد تزيد صفحاتها على ٢٣٠٠ صفحة . أولها كتاب (الدين والشهادة) ومداره على الشهادتين وأركان الدين الإسلامى ومقاصده وحاجة الناس إليه ، وعلى التوحيد الذى امتاز به الهدى المحمدى على سائر الأديان المعروفة ، ثم على التعريف بالنبى صلى الله عليه وسلم ووجوب الإيمان برسالة الإنسانية كافة . وقد شارك فى تأليف هذا الكتاب فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد أحمد القط من علماء الأزهر . والكتاب الثانى (الدين والصلاة) وهو مأخوذ من الكتاب والسنة وكتب الفقه على المذاهب الأربعة كل مذهب على حدته ، وقد أشرف عليه الأستاذ السيد محمد أمين كتبى من علماء الحجاز والمدرس بالمسجد الحرام . والكتاب الثالث (الدين والزكاة) على المذاهب الأربعة وهو كالكتاب السابق وأشرف عليه فضيلة الأستاذ الشيخ يوسف عبد الرزاق من علماء الأزهر . والكتاب الرابع (الدين والصوم) على المذاهب الأربعة كالكتابين السابقين . والكتاب الخامس (الدين والحج) فى مناسك الحج والعمرة على المذاهب الأربعة . وقد تكرر طبع هذا القسم حتى بلغ اثنتى

عشرة طبعة ؛ وقد سبق لهذه المجلة تقريظه فى جزء ذى القعدة سنة ١٣٦٨ ، قالت : فلم يترك صغيرة ولا كبيرة مما يطرأ على ذهن الحاج أو لا يطرأ إلا أوضحها . والكتاب السادس (الدين والأدب) من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وقد قسمه إلى موضوعات دينية وموضوعات أدبية وموضوعات الزجر عن الرذائل وبدأ كل موضوع منه بآية من آى الذكر الحكيم وبحديث شريف ثم بكلام الأدباء والأمثال والقصص . والكتاب السابع (الدين والتاريخ) وهو خاص بحياة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من مولده إلى بعثته وهجرته وغزواته ووفاته . والكتاب الثامن (الدين والحرم) وفيه خلاصة تاريخ الكعبة المعظمة والمسجد الحرام ومقام إبراهيم وبئر زمزم ، وقد أشرف عليه الشيخ أبو السمح عبد الظاهر محمد إمام الحرم المكى رحمه الله . والكتاب التاسع (الدين والمرأة) هو مجموعة مقالات لطائفة من الكتاب مختلفى المشارب فاته ذكر أسمائهم فى مواضعها عند كل مقالة ثم استدرك ذلك فى الفهرس . وهذه المجموعة بجملتها من الأعمال المشكورة فى نشر الثقافة الإسلامية بين جماهير المسلمين . فنشكر للمؤلف هديته .

غرة محرم سنة ١٣٧٦

تقريظ الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

اطلعت على مؤلفات السيد عباس كرارة فوجدتها مفيدة للقراء نافعة للمسلمين بما حوت من مقالات قصد بها المؤلف تبسيط أركان الإسلام والشرح الواضح لكل ركن من أركان الدين . فضلا عن أنها تفيد من يقرؤها ويعمل بها ، نفع الله المسلمين بما كتبه ؟

فى ٥ / ١ / ١٣٧٦ إمضاء

محمد الخضر حسين

.....

جامعة القاهرة

كلمة الدكتور أحمد زكى مدير جامعة القاهرة

تكرم السيد الحاج عباس كرارة باهدائى عدة من كتبه فى الدين وشئونه وعلاقاته بالفرائض وبالمشاعر رأيت تصفحتها فوجدتها متضمنات نافعة وهى أنفع ما تكون للرجل الشعبى الذى يود أن يعرف شيئا عن دينه من أقرب مصادره .

جزاه الله عما صنع خيرا .

تحريرا فى ١٣ ذى القعدة سنة ١٣٧٣هـ
الموافق ١٣ يوليه سنة ١٩٥٤

كلمة بقلم سعادة الأستاذ الكبير

الشيخ أحمد غزاوى
نائب رئيس مجلس الشورى بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

« لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً خَيْرٌ لكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ »

بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله الكريم — يسرنى أن أقدم لحضرة الأستاذ الكبير عباس كرارة شكرى الجزيل وتقديرى العظيم لهذا المجهود الموفق الذى بذله فى سبيل إخراج هذه المجموعة الكبرى — أو دائرة المعارف الدينية — فى مؤلفاته الثمينة المتوالية . والتى جعلها سهلة التناول لكل من يسره الله لمعرفة دينه الحنيف وسنة نبيه الهادى إلى أقوم سبيل .

وقد أكبرت فى شخصه الجليل هذه الهمة العظيمة وهذا الإخلاص العميق . اتكبده من سهر متواصل وسعى حثيث فى تحقيق مشروعه الذى هو الأول من نوعه بهذه السلسلة الذهبية ، وبما بوبه ورتبه فى كل كتاب منها من فصول وأصول ؛ وبما زينه به من آيات قرآنية كريمة ، وأحاديث نبوية شريفة فى خطوط جميلة وفن بديع ؛ هذا إلى ماحظى به من تقريظ جهابذة العلم والدين ؛ وتقدير العلماء العاملين .. فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء وأجزل له المثوبة بما هو جدير به بفضله وكرمه . وهكذا يكون العلم والعمل ؛ وابتغاء وجه الله وادخار الأجر ؛ ونفع المؤمنين ؛ وفقنا الله وإياه إلى ما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب .

فى ١٥ شعبان عام ١٣٧٤ هـ .

كلمة صاحب الفضيلة
السيد محمد أمين كتبى

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(الدينُ والحجُّ) كتابٌ جميلْ ... يَهْدِيكَ لِلحقِّ بأقْوَى دَلِيلْ
يَسْلُكُ (بالحجَّاج) فى نُسكهم ... (بالحجِّ والعُمْرَه) أهْدَى سبيلْ
أَلَّفَهُ (عَبَّاسُ) يَبْغِى بهِ ... إفادَةَ الحجَّاج قَبْلَ الوُصُولْ
فَيْضٌ مِنَ الفَيْضِ فَنَرْتَوِى ... بالبارِدِ العَذْبِ وَبالسَّلْسَبِيلْ
ما أَحْسَنَ العَيْشَ (بأُمِّ القُرَى) ... فى ظلالِ (البَيْتِ) يُشْفَى العَلِيلْ
بُشْرَى لِمَنْ طاف به سَبْعَةً ... ثُمَّ صَلَّى فى (مَقَامِ الخليلْ)
يا (مَكَّةَ) الخَيْرِ وَدارَ التُّقَى ... وَمَهْبِطَ الوَحْىِ وَذِكْرَى الرَّسُولْ
لا زِلْتِ بالأَخْيارِ مَعْمُورَةً ... يَغْشَاكِ وَفْدُ اللهِ مِنْ كُلِّ جِيلْ
فى (عَرَفَاتٍ) اللهَ فى (جَمْعِهِ)[1] ... وَفى (مِنًى) حَيْثُ يَطِيبُ النُّزُلْ
(العَجُّ وَالثَّجُّ)[2] لَهُمْ آيَةٌ ... وَالصِّدْقُ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِمْ دَلِيلْ
وَأَحْمَدُ اللهَ عَلَى فَضْلِهِ ... عَلَى جِوارٍ طابَ فِيهِ المَقِيلْ
فَاللهُ يَهْدِينَا لآدابِهِ ... وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلْ

(١) جمع : اسم لمزدلفة . (٢) العج : رفع الصوت بالتلبية ، والثج : إراقة دم الهدى .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى جعل كلمة التوحيد حرزاً من النار وحصناً ، وجعل البيت مثابة للناس وأمناً ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، الذى اصطفاه الله من خيرة بنى إسماعيل ، رافع قواعد البيت مع أبيه الخليل إبراهيم ، قال الله عز وجل فى كتابه الحكيم : « وَإِذْ يَرْفَعُ إبراهيمُ القواعدَ من البيت وإسماعيل رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إنَّكَ أنتَ السَّمِيعُ العَلِيم » .

أما بعد ، فقد منّ الله علىّ ، وله الفضل والمنّة ، بالحج غير مرّة ، وكذلك بزيارة مسجد الرسول المطهر صلى الله عليه وسلم . وقد حببت إلى الأرض المقدسة حباً ملك على مشاعرى ، وغمرنى فيضه ، وترك ذلك الحب أثراً عميقاً فى نفسى ، فشغفت بها شغفاً عظيما ، وكانت تلك المشاعر مرتسمة على صفحات قلبى ، فأحببت أن يشترك معى إخوانى المسلمون فى هذا الحب ، والشغف ، لتلك الأماكن الطاهرة ، فوفقنى الله لتصوير مكة المكرمة ، والكعبة المعظمة ، والروضة المشرفة ، تصويراً هو أقرب إلى الحقيقة من كل تصوير ،

وجعلت ذلك حافزاً لسوق إخوانى إلى الشوق إلى تلك البقاع المقدسة ، داعيا لهم إلى التشرف بزيارتها وقصدها ، لعلّ الله يكتبنى وإياهم من الفائزين ، ولكثرة اختلاطى بحجاج بيت الله الحرام الوافدين من مشارق الأرض ومغاربها ، وحبى فى نشر العلم والفضائل بين أبناء جنسى ، رأيت أن أضع كتاباً حافلا يبين أسس الإسلام وقواعده الخمس جملة ، إلا الحج ، فإنى بعون الله تعالى أوضحه وأفصله تفصيلا ، وتعميما للفائدة ، أضم إليه صورة مكة المكرمة ، وما فيها من مشاعر ومواقف ، وكذلك صورة المدينة المنورة ، وما فيها من الروضة الشريفة والبقيع . وسأسرد عند كل مشعر من المشاعر ومنسك من المناسك المأثور فيه من الدعاء مبيناً كيفية أدائه ، ليكون ذلك عوناً للحجاج على أداء مناسكهم .

وإنى ، إذ أحمد الله تعالى على ما وفقنى إليه من إتمام هذا العمل الدينى العظيم ، أتقدم بوافر الشكر والإجلال لحضرات أصحاب الفضيلة الأساتذة : الشيخ « عبد المجيد اللبان » شيخ كلية أصول الدين ، والشيخ « محمد أحمد القطيشى » عضو جماعة كبار العلماء ، والشيخ « عبد القادر خليف » المدرس بكلية أصول الدين ، والشيخ أمين عبد الحسيب سالم » خطيب مسجد السيدة سكينة . لما بذلوه من المعونة فى إبرازه . وإنى تيمناً بهم ، واعترافاً بفضلهم ، صدرت كتابى هذا بما خطته أناملهم تعبيراً عن رضاهم وسرورهم بعملى هذا الذى أرجو به وجه الله الكريم .

ولا يفوتنى أن أذكر بالثناء والفضل الأستاذ محمد حسنى الخطاط الذى دبج بقلمه أكثر صفحات هذا الكتاب .

وإنى إزاء ذلك أقدم الطبعة الرابعة عشرة من هذا الكتاب الذى أقوم بطبعه سنوياً ، باذلا كل مجهود لنشره وتوزيعه فى جميع الأقطار الشرقية العربية ، وكل البلدان الناطقة بلغة الضاد ، مضحياً فى ذلك بالنفيسين : الجهد والمال ، راجياً من الله المغفرة وحسن المثوبة .

وإنى أستخير الله تعالى فى القيام بأى عمل يتعلق به وأستمد منه العون والتوفيق ، وأسأله أن ينفع به إخوانى المسلمين ، عليه توكلت وإليه أنيب .

عباس كراده

المنزل بالقاهرة شبرا — شارع الكرجى رقم ٣٠ .
المنزل بمكة — شارع القرة .

أذاعت محطة وكالة الأنباء العربية بالقاهرة

فى يوم ٢ يوليو سنة ١٩٥٥

القاهرة : وضع الحاج عباس كراده المقيم بمكة المكرمة وأحد المسلمين الغيورين على نهضة العالم الإسلامى وتقدمه عدة مؤلفات قيمة دينية نذكر منها . الدين والشهادة . الدين والصلاة . الدين والزكاة . الدين والصوم . الدين والحج . الدين والصحة ، وهو أحدث ما صدر من كتبه جمع فيه بين الطب النبوى والطب الحديث . وقد لقيت هذه الرسالات الجيدة إقبالا كبيرا من المسلمين .

كتبه الفقير إلى رحمة ربه السيد عبد الرحمن حافظ الخاتم الحسينى
من تلاميذ المرحوم السيد عبد العزيز الوفائى البركى نفعنا الله بهم وبعلومهم آمين
تحريرا فى الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء ١٣٠٨ من هجرة الرسول

الشهادة

قال الله تعالى في كتابه الكريم

شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« خير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير » رواه الترمذي .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من عبد توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع طرفه إلى السماء فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها شاء » رواه مسلم ، وأبو داود .

فالشهادة هي (الركن الأول للإسلام) ويكفي التلفظ بها في العمر ولو مرة ، وهي الإقرار لله بالوحدانية ، ولمحمد رسول الله ﷺ بالرسالة ؛ وهو أول أسس الإسلام ، فيجب على كل مكلف أن يعترف بأن لا إله يعبد بحق ، ويرجع إليه الأمر كله ، إلا الله سبحانه وتعالى ،

وهو المنزه عن كل نقص ، المتصف بصفات الجلال وصفات الكمال .

والغرض من الشهادتين الاعتقاد بمعناهما ، والإكثار من ذكرهما محبوب .

وكذلك يعترف بأن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم أرسله الله — على حين فترة من الرسل — لهداية الناس ، وتنوير أذهانهم ، وإرشادهم إلى ما فيه خيرهم وفلاحهم ، وإخراجهم من ظلمة الكفر .

وفي الشهادة لله تعالى بالوحدانية آثار بالغة في تهذيب النفوس ، وجمع القلوب على معبود واحد حي قيوم ، وتحرير العقول من رق الشك والأوهام ، والحيرة والضلال .

وفي الشهادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة ، والإيمان بما جاء به من عند الله تعالى تقويم للنفوس ، وإصلاح للنظم الاجتماعية ، وسبيل إلى الفوز برضاء الله ، والسعادة في الدنيا والآخرة .

اطلبوا كتاب الدين والشهادة (توحيد) للمؤلف

الصلاة

قال الله تعالى

إن الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الصَّلاةُ نورٌ ، والصدقةُ برهانٌ ، والصَّبرُ ضياءٌ، والقرآن حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ » رواه مسلم

الصلاة أجل الشعائر الدينية ، وأعظم المظاهر الإسلامية ، وأفضل ما يتقرّب به العبد إلى ربه ، وهى رأس الإسلام وعموده ، وهى الفرق ما بين المسلم والكافر ، والبر والفاجر ، فما حافظ عليها إلا كل سعيد ، وماضيعها وحرم منها إلا كل شقى عنيد ، فرضها الله سبحانه وتعالى فوق سبع سموات ، ومنحها لحبيبه ﷺ فى أعلى المقامات ، وأكد الله تعالى بها فى كثير من آيات القرآن الكريم ، تأكيداً عظيما ، وحثاً على أدائها ، وهى (الركن الثانى للإسلام) ، ولها أسرار عظيمة وحكم بالغة ، فهى تهذب النفوس ، وتذكى الأرواح ، وتقوى رابطة الإيمان والمحبة بين العبد وربه ، وتزيد من أسباب المودة والإخاء بين المؤمنين الذين هم على صلاتهم يحافظون ، وتنهى عن الفحشاء والمنكر ، وتدعو إلى خير وبر .

والصلاة خير جامعة للمسلمين ، وأقوم درس للتمرين على الجهاد والوقوف فى وجه أعداء الله ، وخير مثال لتعويدهم الطاعة للقائد ، وتمرينهم على ضبط أعمالهم ، وحفظ أوقاتهم .. وتكسب الثبات ، وتقوى العزيمة ، وتغرس فى النفس حب المحافظة على المواعيد ، وتذكر الغافلين . وتدعو إلى التعارف والتآلف وتقوية الروح المعنوية ، وتوطيد دعائم الوحدة الإسلامية .

فرضت الصلاة بمكة ليلة الإسراء وهى الليلة السابعة والعشرون من شهر رجب قبل الهجرة النبوية بسنة ، وهى ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع ، فأما من جهة الكتاب فقد وردت آيات كثيرة فى وجوب إقامتها ، وأما من جهة السنة فقد ورد شرحها فى حديث الإسراء والمعراج المطول ، وأما الإجماع فقد أجمع عموم المسلمين على وجوب إقامتها لينالوا رضوان الله .

اطلبوا كتاب (الدين والصلاة) على المذاهب الأربعة للمؤلف .

يشتمل على : آياتها ، وأحاديثها وفروضها وسننها ، وكيفيتها وآدابها

ثمن كل مسلم اقتناؤه فلا تتركوه والقيمة ريال سعودى .

الزكاة

قال الله في محكم كتابه

خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« حصّنوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة ، واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع » رواه أبو داود .

جعل الله للفقراء في أموال الأغنياء حقا معلوما ، وهو ما يسمى بالزكاة ، والزكاة (الركن الثالث من أركان الإسلام) ، وفرض عين على كل مسلم حر مالك لمقدار معين ، يسمى نصاب الزكاة . فرضت في شوال في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر على المشهور عن المحدثين . والأصل في وجوبها قوله تعالى : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا » .

أنواع الزكاة :

النوع الأول : « زكاة العين » الذهب والفضة أو ما يقوم مقامهما من ورق « البنكنوت » ومقدار نصاب الزكاة من الذهب بالنقود المصرية ١١٧٨,٥ من القروش ، ومن الفضة ٥٣٠ قرشاً — والواجب فيها ربع العشر أي ٢,٥٪ بشرط مرور الحول على ملك نصاب خال من الدين وحوائجه الأصلية .

النوع الثاني : « زكاة عروض التجارة » .

النوع الثالث : « زكاة الحرث والثمار » إذا بلغ ذلك ٥٠ كيلة مصرية والواجب نصف العشر إن سقي بالآلات وإلا فالعشر .

النوع الرابع : زكاة النعم ، وهي : الإبل ، والبقر ، والغنم ، والبقر يتناول الجاموس . والغنم يشمل الضأن والماعز . وتجب فيها الزكاة إذا بلغت النصاب كما هو مبسوط في كتب الفقه .

النوع الخامس : « زكاة الفطر » ومقدارها صاع يخرجه الإنسان عن نفسه وعمن تلزمه نفقته ، ومقدار الصاع قدح وثلث عند المالكية ، وقدحان عند الشافعية والحنابلة ، وقدحان وثلث عند الحنفية إذا كان المخرج من الشعير أو التمر أو الزبيب ، ونصف هذا إذا كان من القمح .

اطلبوا (كتاب الدين والزكاة) على المذاهب الأربعة للمؤلف .

الصوم

قال الله تعالى في كتابه العزيز

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياماً معدودات

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وقال : « الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم » . رواه مسلم .

فضل الله شهر رمضان على سائر الشهور بأن أنزل فيه القرآن الحكيم هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وبأن فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، من أحياها بالعبادة مؤمناً بها مخلصاً لله عمله فيها ، فاز بالمغفرة وعظيم الأجر . وفيه تزين الجنة ، وتفتح أبوابها ، وتسلسل مردة الجن ، وتغلق أبواب الجحيم ، ولهذا خص الله سبحانه وتعالى هذا الشهر الكريم بأن فرض علينا صيامه ، وجعل

صومه (الركن الرابع) من أركان الإسلام وشريعة عامة لنا كما فرض الله تعالى الصوم على من سبقنا من الأمم ، لما يشتمل عليه الصوم من جليل الحكم وعظيم الأسرار ، وقد فرض الله الصيام في شهر رمضان لأنه أنزل فيه القرآن وقد ثبت بالكتاب والسنة والإجماع — وقد فرضه الله في شهر شعبان من السنة الثانية من الهجرة .

فالصوم يغذي الروح ، ويزكي الجسم ، ويطهر القلب ، ويحمل على شكر المنعم جل جلاله ، ويدعو إلى العطف على الفقير ، ومواساة اليتيم والمسكين ، والأخذ بيد الضعيف .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« كل عمل ابن آدم يضاعف : الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف . قال الله تعالى : إلا الصوم فإنه لي ، وأنا أجزي به ، يدع شهوته وطعامه من أجلي . للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فيه أطيب عند الله من رائحة المسك » صحيح مسلم .

اطلبوا كتاب (الدين والصوم) على المذاهب الأربعة للمؤلف . يشتمل آياته ، وأحاديثه ، وأحكامه .

الحج

قال تعالى في كتابه الحكيم

ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« العُمْرَةُ إلى العمرة كفارَةٌ لما بينهما ، والحَجّ المبرورُ ليس له جزاء إلا الجنة » رواه البخارى .

أدرك العقل السليم أن الحج — وهو (الركن الخامس) للإسلام — جمع من المزايا ما ليس فى غيره من العبادات . ذلك لأن وجوب أى عبادة على العبد إما أن تكون حقاً للعبودية أو شكرا لنعم الله عليه ، وفى عبادة الحج إظهار العبودية وشكر النعمة .

فدليل الأول : هو أمر العبد بترك الرفاهية وإظهار الشعث والغاء النفث ووجود الإنسان على حالة خضوع وذلة فى مثل حالة الإحرام .
ودليل الثانى : هو أن بعض العبادات بدنية وبعضها مالية ، وعبادة الحج جمعت بينهما ، فإن فريضة الحج لم تجب على الشخص المكلف إلا عند

وجود المال الكافى وصحة البدن ومن هنا كان فى أداء الحج شكر النعمتين .
ولما كانت أعمال الحج تؤدى مع عناء ومشقة لبعد الشقة وعظم المسافة وخاصة إذا نأت الجهات عن أماكنه المقدسة . فرضه الله تعالى مرة فى العمر على كل فرد من عباده المسلمين ذكراً كان أو أنثى متى استطاع أن يؤديه .
وقال النبى ﷺ فى الحديث الشريف : « الحج مرة واحدة فمن زاد فهو تطوع » .
والكعبة أول بيت وضع للناس لعبادة الله عز وجل ، وهى أشرف البيوت التى أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه . ومما يدل على عظمة الكعبة أن الناس قبل الإسلام من عهد إبراهيم عليه السلام كانوا يحترمونها ويجلونها ، ويأتون إليها فى موسم الحج من كل فج عميق . فيطوفون بها ويتبركون بآثارها ، ويعتقدون أنها بيت الله المقدس .
ولما جاء الإسلام زاد الكعبة تعظيما ورفعة . فأجلها المسلمون فى جميع بقاع الأرض واتخذها فى الصلاة قبلة . وفرض الله على المستطيع حجها وجعل ذلك خامس أركان الإسلام . وأعظم شعب الإيمان .
وللحج فوائد دينية ، واجتماعية ، وخلقية ، تعود بحسن العاقبة على سائر الشعوب الإسلامية .
فهو عبادة تتطلب السفر ، فيشاهد المسافر فى رحلته إلى تلك البقاع الطاهرة أماكن مقدسة ، وآثارا مباركة ، تملأ القلوب إيماناً ويقيناً ، والحج سبيل التعارف والتآلف والتعاون ، وتوثيق العلاقات والروابط والصلات بين سائر الشعوب الإسلامية . فتأتلف قلوبهم ، وتتحد كلمتهم ، فيعملون ما يصلح شأنهم ، ويقوّم ما اعوج من أمرهم .

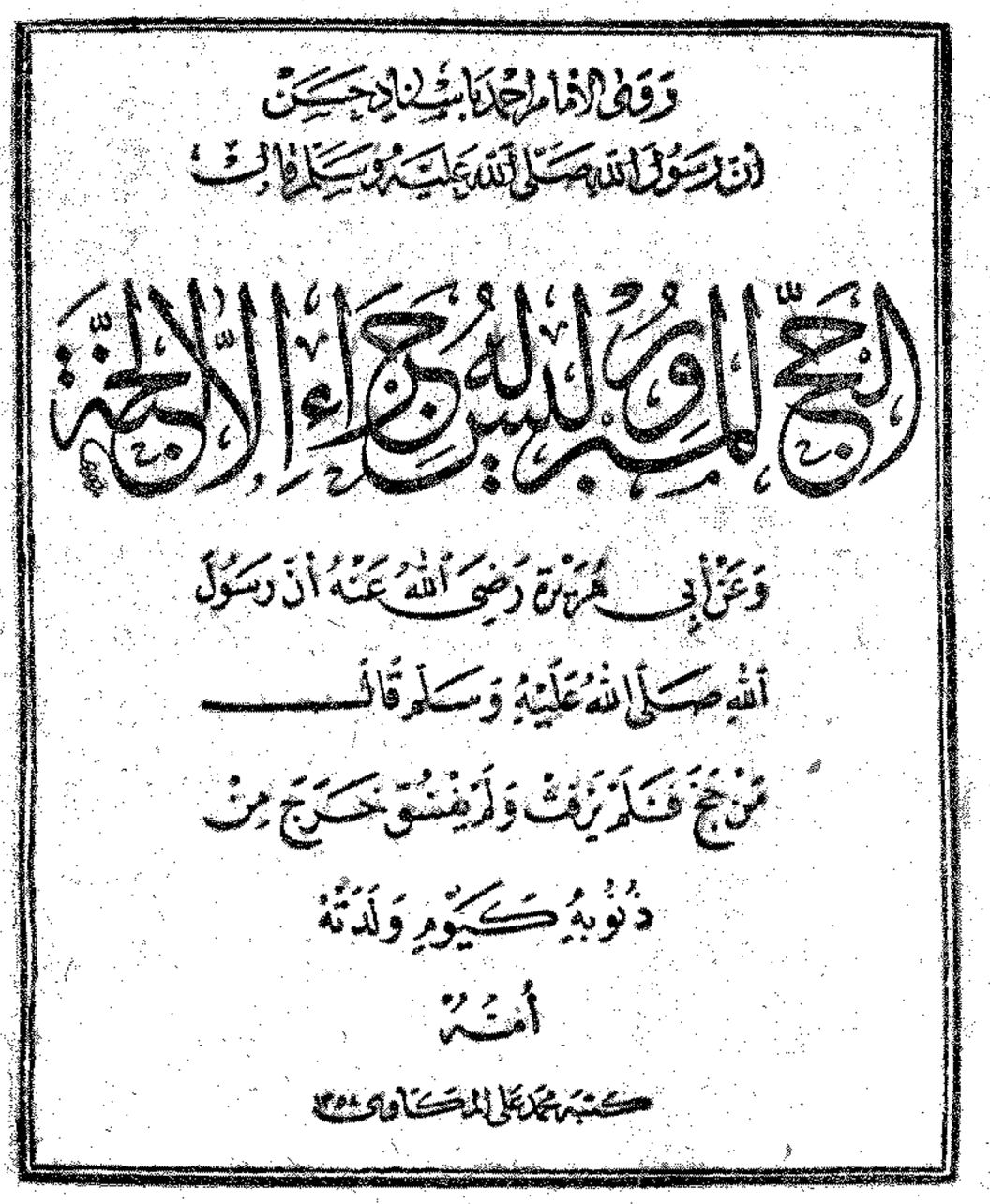

الحج ومن يجب عليه

الحج هو أحد أركان الإسلام الخمسة، فرضه الله فى العمر مرة على كل مسلم ومسلمة يقدران عليه .

أشهره :

هى : شوال ، وذو القعدة ، والعشرة الأيام الأولى من ذى الحجة .

من يجب عليه الحج .

يجب على المسلم ، البالغ ، العاقل ، الصحيح الجسم ، القادر على الزاد ، والراحلة ، وعلى نفقة أولاده مدة سفره ، بشرط أمن الطريق .

أركان الحج اثنان :

١ — الوقوف بعرفة (١).

٢ — الطواف حول الكعبة المسمى بطواف الزيارة .

(انظر جدول المناسك على المذاهب الأربعة بهذا الكتاب عند اللزوم) .

---

(١) عرفة : جبل قريب من مكة يقف عليه الحاج من غروب يوم التاسع من ذى الحجة الى طلوع فجر اليوم العاشر .

واجبات الحج

١ — الإحرام من الميقات .

٢ — السعى بين الصفا والمروة ، وهو فى بعض المذاهب من الأركان .

٣ — الحلق أو التقصير ، وهو من الأركان عند الشافعية .

٤ — الذبح يوم النحر ، وهو سنة عند الشافعية ويسمى (بالأضحية) .

٥ — رمى الجمار .

٦ — المبيت بالمزدلفة والوقوف بالمشعر الحرام .

ملاحظة : إذا ترك الحاج شيئاً من هذه الواجبات ، وجب عليه ذبح شاة والتصدق بها على فقراء مكة ، إلا من يقول بركنية ذلك الشىء فيجب عليه الإتيان به ، ولا يجب بتركه دم بل بدنة .

سنن الحج

١ — الاغتسال ، والصلاة ركعتين ، والإكثار من التلبية .

٢ — دخول مكة من الثنية العليا — ثنية كدى — من جهة المَـلاَء .

٣ — البدء بالمسجد الحرام .

٤ — التكبير والتهليل عند رؤية البيت .

٥ — طواف القدوم .

٦ — استلام الحجر الأسود وتقبيله .

٧ — أن يكثر من الزاد والنفقة .

٨ — أن يواسى المحتاجين .

٩ — الاعتكاف بالمسجد الحرام كلما دخله .

١٠ — الإكثار من شرب ماء زمزم والتطلع منه مستقبلا القبلة .

١١ — الاغتسال للوقوف بعرفة .

١٢ — الجمع بين الظهر والعصر فى عرفة .

١٣ — « « المغرب والعشاء بمزدلفة .

١٤ — المبيت بمزدلفة .

١٥ — « بمنى .

١٦ — الخطبة يوم السابع من ذى الحجة وهى منفردة يخطبها الإمام أو نائبه بعد صلاة الظهر بالمسجد الحرام .

١٧ — الخطبة يوم عرفة بمسجد منى قبل صلاة الظهر .

١٨ — خطبة يوم النحر بمنى وفى هذه الخطب يشرح للناس أعمال الحج .

١٩ — ألا يتعجل بترك منى بل يبقى بها جميع أيام التشريق .

٢٠ — دخول الكعبة والصلاة فيها .

ولا يفوتنا أن نذكر أن هذه السنن هى ضرورية لكل حاج ، كما يجب على الحاج أن يكون ملماً بكل ما يتطلب منه فى أثناء الحج من سنن وفرائض إلماماً تاماً .

و إذا اشتبهت فى شىء راجع جدول أحكام الحج على المذاهب الأربعة فى آخر الكتاب .

ما يحرم على الحاج
محظورات الحج

حظر الشارع على المحرم أشياء وحرمها عليه نذكرها فيما يلى :

١ — الجماع ودواعيه ، كالتقبيل ، واللمس بشهوة ، وخطاب الرجل المرأة فيما يتعلق بالوطء ، وهذا يفسد الحج .

٢ — لبس المخيط كالقميص والبرنس والجبة والسراويل .

٣ — تغطية رأس الرجل ووجه المرأة .

٤ — عقد الإزار والرداء أو تخليلهما بشكة أو حزام .

٥ — تقليم الأظافر ، وإزالة الشعر بالحلق أو القص أو بأية طريقة سواء أكان شعر الرأس أو غيره ، ومن يضطر لحك شعره فليفعل ذلك برفق و يبطون الأنامل حتى لا ينتف الشعر .

٦ — التطيب فى الثوب أو البدن ، سواء أكان رجلاً أم امرأة .

٧ — عقد الزواج لنفسه أو لغيره بولاية أو وكالة ، و يقع العقد باطلاً لا تترتب عليه آثاره الشرعية ، أى لا تترتب عليه الفدية .

٨ — قطع نبات الحرم أو شجره .

٩ — مخاصمة الرفاق والخدم لقوله تعالى :

« فَمَنْ فرضَ فِيهِنَّ الحجَّ فَلَا رفث ولا فُسوقَ ولا جدال فى الحج » .

١٠ — التعرض للصيد : يحرم على المحرِم التعرض لصيد البر بالقتل ، أو الذبح أو الإشارة إليه ، إن كان مرئياً ، أو الدلالة عليه إن كان غير مرئى ، أو تنفيره .

١١ — الأكل من الصيد : يحرم على المحرِم الأكل من صيد البر الذى صيد من أجله أو صيد بإشارته باليد أو بإعانته عليه .

الفِدْية

أيها الحاج : إذا فعلت محرماً من محرمات الحج السابقة الذكر ، غير الوطء (وهو مفسد للحج) ؛ كحلق الشعر أو لبس المخيط ، اتقاء حر أو برد ونحو ذلك ؛ فعليك أن تفدى ، أى أن تؤدى جزاء ما فعلت ، وأنت مخير بين أنواع الفدية الثلاثة :

١ — أن تذبح شاة .

٢ — أن تطعم ستة مساكين ، كل مسكين نصف صاع من القمح .

٣ — أن تصوم ثلاثة أيام .

رأى الأئمة الأربعة

فى بيان الأفضل من الأنساك الثلاثة

الإفراد — التمتع — القران

قال الحنفية : إن القران أفضل ، ويليه التمتع ، ثم الإفراد ، وإنما يكون القران أفضل لمن لم يخف ارتكاب محرم من محرمات الإحرام ، فأما من خاف ما ذكر لطول المدة فالتمتع فى حقه أفضل ، ولا يصح القران والتمتع ممن كان داخل الميقات فليس له سوى الإفراد .

وفضل المالكية — الإفراد ويليه القران ثم التمتع .

وفضل الشافعية — الإفراد ويليه التمتع ثم القران ، وإنما يكون الإفراد أفضل لمن أراد أن يعتمر فى بقية ذى الحجة . فإن أراد أن يؤخر العمرة على ذى الحجة فالتمتع والقران أفضل منه .

وفضل الإمام أحمد بن حنبل — التمتع ويليه الإفراد ثم القران .

وقال الشافعى رضى الله عنه عندما قرر أن الإفراد خير من التمتع ، والتمتع خير من القران : « اخترت الإفراد ، والتمتع حسن لا نكرهه » .

آداب الحج

أن يتوب توبة نصوحاً ويعزم على عدم العودة للمعصية .
أن يتحلى بالأخلاق الكريمة من حلم وعفو وصبر وغير ذلك .
أن يكثر من تلاوة القرآن الكريم والذكر والاستغفار .
أن يتطيب قبل نية الإحرام ويسرح شعره ولحيته ويقص شاربه .
أن يقرن التلبية بالإحرام ويداوم عليها .
أن تكون النفقة حلال واليد خالية من التجارة والمشاغل .
أن يتوسع فى الزاد ويكرم الرفيق والسائل وابن السبيل .
أن يتواضع لله ويتبع السنة ويعظم المشاعر .
أن يدعو لنفسه ولمن أوصاه وللمسلمين يوم عرفة ويعمم الدعاء .
أن يترك النفقة لمن تلزمه نفقته قبل سفره ويودع الجيران ويسامحهم .
أن يختار الصاحب المجرب الصالح ويتغافل عن ذلته .
أن يقصد بحجه أداء الفرض لا لغرض ولا سمعة ولا نزهة .
أن يترك الرفث والفسوق والجدال كما جاء به القرآن لأن الرفث اسم جامع لفحش الكلام ، والفسق اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله . . .

الحث على الحج

قد ورد فى التحذير عن ترك الحج لمن اتعظ واعتبر . روى الحارث عن على أن النبي ﷺ قال : (من ملك زاد وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً ، وذلك لأن الله تعالى يقول فى كتابه : ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين) أخرجه الترمذى . وقال غريب وفى إسناده مقال ويقويه حديث أبى أمامة أن النبي ﷺ قال : « من لم يحبسه مرض أو حاجة ظاهرة أو سلطان جائر فلم يحج فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً » أخرجه أحمد فى الإيمان والدارمى والبيهق .

وفرض على المستطيع من الإنس والجن قال تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين). وأجمعت الأئمة على أنه فرض فى العمر مرة واحدة لحديث ابن عباس رضى الله عنهما أن الأقرع بن حابس سأل النبي ﷺ فقال : الحج فى كل سنة أم مرة واحدة؟ فقال : « بل مرة واحدة ، فمن زاد فتطوع » أخرجه أحمد وأبو داود والبيهق والحاكم صححه وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سئل النبي ﷺ أى الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان بالله ورسوله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : جهاد فى سبيل الله. قيل : ثم ماذا ؟ قال: حج مبرور .

متى فرض الحج

الصحيح أنه فرض سنة تسع من الهجرة . وهو فرض على التراخى عن الشافعى ومحمد بن الحسن فلا يأثم المستطيع بتأخيره إن حج قبل موته ولا تبين إثمه بالتأخير . قال الشافعى رضى الله عنه : نزلت فريضة الحج على النبى ﷺ بعد الهجرة وافتتح مكة شهر رمضان وانصرف عنها فى شوال واستخلف عليها عتاب بن أسيد فأقام الحج للمسلمين بأمر رسول الله ﷺ وهو بالمدينة قادر على أن يحج وأزواجه وعامة أصحابه ثم انصرف رسول الله ﷺ عن تبوك فبعث أبا بكر فأقام الحج سنة تسع ورسول الله ﷺ بالمدينة قادر على أن يحج ولم يحج حتى حج سنة عشر فاستدللنا على أن الحج فرضه مرة فى العمر أوله البلوغ وآخره أن يأتى به قبل موته . أخرجه البيهقى .

وقال مالك وأبو يوسف وأحمد وبعض الشافعية : الحج واجب على الفور فأثم المستطيع بتأخيره لحديث ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « من أراد الحج فليتعجل » أخرجه أحمد وأبو داود وأجاب الأولون بأنه لا يدل على الفورية لأنه فرض فعله إلى إرادته . وأن الأمر بالتعجيل للندب جمعاً بين الأدلة ومنها فعل النبى ﷺ وأكثر أصحابه فالظاهر القول بأن الحج فرض على التراخى وإن كان الأفضل للمستطيع التعجيل بقدر الإمكان لأن الأجل غير معلوم .

تعلم أحكام نسك الحج

يجب على مريد الحج والعمرة أن يتعلم أحكامهما لأن الله تعالى لم يتعبده أحد بالجهل قال تعالى : «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» وكما يقال للعالم يوم القيامة لِمَ لم تعمل بعلمك يقال للجاهل لِمَ لم تتعلم ؟ ويقال : ما وجب عليك عمله وجب عليك العلم به . وعلى المكلف بالحج أن ينظر أولا فى أمر الزاد وما ينفعه فى حجه حتى يكون من أطيب جهة لأن الحلال يعين على الطاعة ويبعد عن المعصية والله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً وروى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : إذا خرج بنفقة طيبة ووضع رجله فى الغرز (ركاب الدابة) ، فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور . وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله فى الغرز فنادى لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقته حرام وحجك مأزور غير مبرور . أخرجه الطبرانى فى الأوسط . قال الشاعر :

إذا حججت بمال أصله سحت
فما حججت ولكن حجت العير
ما يقبل الله إلا كل صالحة
ما كل من حج بيت الله مبرور

أجل الحج

لقد حاول العلماء قديما وحديثا أن يفتحوا حكم الحج وأسراره فتحدث كل منهم بما فتح الله عليه ورأى حجة الإسلام الغزالى رحمه الله حيث يقول: (أنعم الله عز وجل على هذه الأمة بالحج، وشرف بيته العتيق بالإضافة إلى نفسه تعالى، ونصبه مقصد العبادة، وجعل ماحواليه حرماً لبيته، وتفخيماً لأمره، وجعل عرفات كالميزاب على فناء حوضه وأكد حرمة الموضع بتحريم صيده ووضعه على مثال حضرة الملوك يقصده الزوار من كل فج عميق ومن كل أوب سحيق شعثاً، غبراً، متواضعين لرب البيت، مستكينين له، خضوعاً لجلاله، واستكانة لعزته، مع الاعتراف بتنزيهه عن أن يحويه بيت أو يكتنفه بلد، ليكون ذلك أبلغ فى رقهم وعبوديتهم وأتم فى إذعانهم وانقيادهم. ولذلك فرض عليهم فيها أعمالا لا تأنس بها النفوس ولا تهتدى إلى معانيها العقول كرمى الجمار بالأحجار، والسعى بين الصفا والمروة على سبيل التكرار، ويمثل هذه الأعمال يظهر كمال الرق والعبودية).

الحج والمنافع

قال الله تعالى: «لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ» آية الآيات فى الإعجاز، لأنه أطلق «منافع» ولم يقيدها بجنس ولا نوع. إذ كان فى علم الله أن سيأتى زمن تنشأ فيه عصبة الأمم، ويبتدع فيه نظام الكشافة، وتجد للإنسانية منافع مختلفة لم تكن معروفة فى القديم: منها الاقتصادى، ومنها الاجتماعى الخ. وكل هذا منطو تحت قوله تعالى: «ليشهدوا منافع لهم» وذكر «الناس» فى أول الآية ليتعين أن هذه المنافع منافع للإنسانية، لا لأمة من الأمم بخصوصها. ثم إن قوله تعالى: (ليشهدوا منافع لهم) هو أبلغ وأدق تعبير يستعمل لحضور مؤتمر منتج منزه عن الخلاف لمجرد الخلاف وعن تضارب المصالح وتناقضها؛ فهو اجتماع أساسه شهود المنافع دون غيرها، المنافع على إطلاقها كما يخترعها كل زمن بوسائله العقلية والعلمية والآلية.

وليس أعجب ولا أدعى للدهشة من تقديم «شهود المنافع» فى حكمة الحج على «ذكر اسم الله». فهذا نص صريح، على أن الحج عمل إنسانى للإنسانية قبل ما يكون عبادة أو أكثر مما يكون عبادة، فالعبادة أداء فريضة فردية، ولكن (شهود المنافع) أداء فريضة اجتماعية يقوم عليها إصلاح الجماعات، فكأن المسلمين الآن أخذوا بنصف الآية وتركوا نصفها بل قل إنهم لم يصلوا إلى أحد الشقين وبهذا ضعف أثر الحج فى الإصلاح الاجتماعى وتجرد هذا العمل السامى العظيم من أكثر مميزاته السياسية والاجتماعية. (أَلَمْ يأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ).

فائدة الحج الإجتماعية

تعارف المسلمين بعضهم ببعض وتبادل المنافع بينهم التى بها يتعاونون على الحياة . فإن التعارف سبب المحبة وأداة الاتصال بين الناس . ومن هنا شرع الله صلاة الجماعة . فالجمعة ، فالعيدين ، فالوقوف بعرفة ، وهو أعظمها لأن فيه أكبر الجمع .

فهذا الاجتماع العظيم فى ذلك المكان المعظم هو بمثابة مؤتمر إسلامى يجتمع فيه المسلمون كل عام مرة من أنحاء الأرض ليقرروا مصيرهم ويوحدوا كلمتهم . غير أننا معشر المسلمين فاتنا إدراك هذه الغاية الشريفة التى قصدها الشارع الحكيم ، وقصرنا وجهة النظر فى الحج على سقوط الفريضة ولقب الحج .

فلو أن المسلمين أدركوا جميعا حكمة اجتماعهم فى هذه البقعة المباركة على اختلاف أجناسهم وتباين لغاتهم وعوائدهم ، وتكاتفوا على لم شعثهم وتوحيد كلمتهم وتقوية عرى الرابطة الدينية بينهم ، ونبذوا كل مايوجب الخلاف بينهم ، وتهذبت أخلاقهم ، وطهرت قلوبهم ، ورضيت نفوسهم ، وحققوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » لو أنهم عملوا معا للمصلحة العامة ، وتعاونوا على البر والتقوى لكان لهم شأن عظيم غير ما هم عليه الآن .

حكمة مشروعية الحج

خلق الله تعالى الناس ، وفرض عليهم أداء عبادات واتباع أوامر فيها منافع لهم ليسيروا عليها وينظموا أنفسهم بها ديناً ودنيا . وكل الشرائع السماوية تأمر الإنسان بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، ولم يأمرنا الله تعالى بفعل شىء إلا لما فيه من خير وإصلاح ، ولم ينهانا عن فعل شىء إلا لما اشتمل عليه من ضرر ومفسدة . كما هو مقتضى الحكمة الإلهية ، إلا أن من الأحكام ما يدرك العقل مشروعيتها ومنها ما يقصر عن إدراكه فعندئذ يذعن بأنه أمر تعبدى جعله الله ابتلاء للناس يسير به عبوديتهم ليترتب عليه جزاؤهم بحسب تفاوتهم فى إذعانهم لذلك وهو العليم الحكيم .

وحكمة مشروعية الحج فرضها الله على المسلمين لمزايا عديدة وفوائد جليلة . أهمها :

١ — اجتماع المسلمين فى مكان واحد على اختلاف طبقاتهم ليتعارفوا فيتعاونوا على ما يرفع شأنهم ودينهم ويصلح حالهم .

٢ — تهذيب النفوس لما فى أعمال الحج من المزايا الخلقية الكثيرة كالصبر على الشدائد ، والشفقة بالضعفاء والمساكين والتواضع ومعاونة الناس ، والإخلاص فى العمل .

٣ — ينال الإنسان الرضا والمغفرة من الله سبحانه وتعالى بسبب امتثال أوامره وأداء العبادة له ، وهو كذلك سبيل تكفير الذنوب ، والفوز بالجنة .

الحجة البـــدلية

من وجب عليه الحج ولم يؤده وجب على ورثته إنابة من يحج عنه من تركته ، ويقدم على نصيب الورثة كأداء الديون . كذلك إذا مرض شخص مرضاً لا يرجى له شفاء ، فإنه يجب عليه أن ينيب من يحج عنه إذا كان قبل مرضه مستطيعاً ولم يحج .

أدلة وجوب الحجة البدلية

١ — الأصل فى الحج عن الغير وهو حى ما رواه الشيخان: أن امرأة من خثعم قالت : يا رسول الله إن فريضة الله على عباده فى الحج أدركت أبى شيخاً كبيرا لا يثبت على الراحلة ، أفأحج عنه ؟ قال : « نعم » .

وروى الترمذى أن أبا رزين أتى النبى صلوات الله عليه فقال: إن أبى شيخ كبير لايستطيع الحج والعمرة ولا الظعن . قال : « حج عن أبيك واعتمر » .

٢ — والأصل فى الحج عن الميت ، أن امرأة قالت للنبى صلوات الله عليه : إن أمى ماتت ولم تحج قط ، أفأحج عنها ؟ قال : « حجى عنها » .

وروى الشيخان : أن رجلا جاء إلى النبى صلوات الله عليه فقال : يا رسول الله إن أختى نذرت أن تحج وماتت قبل أن تحج ، أفأحج عنها ؟ فقال صلوات الله عليه : « لو كان على أختك دين أكنت قاضيه ؟ » قال : نعم . قال : « فاقضوا حق الله فهو أحق بالقضاء » .

حج الصبى

إذا حج الصبى صح حجه ولا يجزئه عن حجه الإسلام لعدم توفر شرط البلوغ وعليه أن يحج إذا بلغ ، وعن ابن عباس رضى الله عنه : أن امرأة رفعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيا ، فقالت : ألهذا حج ؟ قال : « نعم ولك أجر » ، وعن جابر رضى الله عنه قال : حَجَجْنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا النساء والصبيان . فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم . رواه أحمد وابن ماجه .

ثم إن كان الصبى مميزاً أحرم بنفسه وأدى مناسك الحج ، وإلا أحرم عنه وليه ، وأبى عنه وطاف به وسعى ، ووقف به بعرفة ، ورمى عنه .

ولو بلغ قبل الوقوف بعرفة ، أو قبلها أجزأه عن حجه الإسلام .

العزم على أداء فريضة الحج

يجب على من يريد أداء فريضة الحج عند ابتداء موسمه أن يتقدم إلى مأمور المركز أو القسم الذى يقطن فى دائرة اختصاصه ، ليستطيع أن يقيد اسمه ضمن الذين يريدون أداء فريضة الحج . وبذلك يسهل له أمر السفر برآ وبحرا ، وتكفل راحته .

صورة تقديم الطلب

السيد مأمور مركز _____ أو قسم _____

قد اعتزمت أداء فريضة الحج هذا العام ، لهذا أتشرف بأن أقدم لسيادتكم طلبى هذا ، أنا _____ (يذكر هنا اسم الحاج ولقبه) من أهل ناحية _____ أو بلدة _____

أؤمل التكرم بدرج اسمى ضمن قاصدى أداء فريضة الحج الشريف فى هذا العام . (يصحب مع الطلب اللازم من الصور الفوتوغرافية مقاس ٤ × ٣) ، هذا وإنى مستعد لتقديم كل ما يطلب من النفقات ، على أن أسافر بالدرجة _____ (يذكر هنا الدرجة التى يرغب الحاج أن يسافر بها) ، أولى أو ثانية أو ثالثة .

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام .

التاريخ الهجرى _____ الإمضاء أو الختم

التاريخ الميلادى _____

قدمت طلبى للسفر للحج يوم / / ١٣ هجرية .

ما يجب على مقدم الطلب للحج

أن يذكر فى طلبه أسماء الأولاد الذين سيصحبهم معه فى السفر إلى الحجاز إن كانت أعمارهم دون السادسة . أما إذا كانت تربو عليها فيجب أن يحرر خطاباً ليخرج لهم جوازات سفر خاصة ، إذ يعاملون معاملة البالغين .

وبعد ذلك يتوجه الحاج إلى مكتب الصحة التابع له لأخذ الحقن اللازمة والتطعيم قبل السفر .

وبعد كتابة الطلب السابق ، يستطيع الحاج أن يستفسر من المركز أو القسم الذى حرر لمأموره الطلب السابق عن نتيجة طلبه حتى يمكنه أن يدفع المبلغ الذى تقرر عليه هذا السفر السعيد . ثم يتسلم جواز سفره .

وأن يكون على استعداد للرحيل فى سفره عند إخباره من قبل المركز أو القسم فى الميعاد الذى يعينونه له .

وليعلم الحاج أن سبل الموصلات سهلة ، والركوب فى البواخر المصرية راحة ومتعة ، والأمن فى الحجاز مستتب ليلا ونهاراً ، فى عهد حضرة صاحب الجلالة الملك (سعود) .

ويلزم لكل قاصد الحج معرفة مطوف يذكر اسمه عند مغادرته البحر يستدل عليه من بلده ، فإذا وفق لاسم مطوف فليحرص عليه ولا يغيره بواسطة أحد السماسرة فإن المطوفين كلهم سواء .

إرشادات عامة للحجاج

أهم ما يأخذه الحاج من الملبوسات واللوازم :

١ — شنطة جلد كبيرة أو خرج سفر توضع لوازمه فيه .
٢ — شمسية لاتقاء حرارة الجو من قماش أبيض ثقيل .
٣ — كمر جلد ذى جيوب لحفظ النقود والمفاتيح .
٤ — بشكيران كبيران للإحرام : كإزار ورداء .
٥ — علبة دقة وزيتون وجبنة ومربة وتمر .
٦ — ملابس داخلية لتغييرتين أو ثلاث ومثلهما جلباب .
٧ — فوطة وصابون ، وإبريق زنك ، وفرشة للأسنان أو مسواك .
٨ — نظارة باغة تحمى العينين من أشعة الشمس والغبار .
٩ — روائح عطرية تستعمل فى غير أوقات الإحرام .
١٠ — إسعافات ضرورية كمليّنات ومسكنات وصبغة يود ونوشادر .
١١ — مصحف وبطارية كهربائية صغيرة خاصة باليد .
١٢ — فرش النوم يحتوى على سجادة وبطانية ووسادة على حسب القدرة .
١٣ — أما ملابس السيدات للإحرام فهى كالعادة .
١٤ — ناموسية خفيفة لاتقاء البعوض ، حبل لربط الأمتعة .
١٥ — راوية ، أعنى زمزمية لحمل الماء .
١٦ — نعل لا يغطى مشط القدم . أما النساء فتلبس ما تشاء .
١٧ — الحج تعارف . اطبع مائة كارت باسمك ووظيفتك وعنوانك .

ملاحظات يجب اتباعها

(ا) لا تكثر من حمل الأمتعة والملابس التى تتوهم أنها تلزمك فى بيتك ، بل كن خفيفاً فى سفرك ، واقتصر على ما أوضحناه لك .

(ب) الحلة (البدلة) لست فى حاجة إليها منذ ركوبك الباخرة فى السويس حتى تعود إليها ، إلا إن كنت تحضر الحفلات .

(ح) الطربوش لا تستطيع الاحتفاظ به مدة الحج إلا فى علبة خاصة .

(ء) لا تكلف نفسك بحمل الفواكه ، فستجد ما تشتهيه هناك من برتقال ، وتفاح ، ورمان ، وبطيخ ، وبلح من أجود الأصناف .

(هـ) لا حاجة لأخذ علب السجاير ، فهى فى الحجاز أرخص من مصر بكثير ، مع اختلاف أنواعها ، بل يجب تركها نهائياً .

(و) لا حاجة لأخذ الخبز الكثير معك ، فستجد هناك الخبز الأفرنجى (العيش الفينو) والكعك والخبز البلدى بأثمان زهيدة جداً .

(ز) لا تكثر من حمل الأدوية إلا ما لزم ، فإنك ستجد فى كل مكان الأطباء والصيادلة فى جدة ومكة والمدينة التابعين للحكومة العربية السعودية والحكومة المصرية .

نصائح الحج

١ — البس الأبيض الواسع النظيف .
٢ — غط رأسك فى غير أوقات الإحرام .
٣ — استحم ما أمكن وجدد الوضوء .
٤ — البس الصندل المفتوح ولا تلبس جوربا .
٥ — لا تترك مروحة اليد والشمسية .
٦ — ضع على عينك نظارة لونها أخضر أو بنى
٧ — خفف طعامك وقلل من اللحم والدهنيات .
٨ — أفضل طعامك الخضروات المسلوقة والفاكهة .
٩ — اشرب الماء بكثرة محلى بالسكر فى غير أوقات الطعام .
١٠ — خذ نصف ملعقة صغيرة من ملح الطعام على الريق فى ماء .
١١ — نم بعد الأكل ولو ساعة خصوصاً ظهراً .
١٢ — اجعل سيرك وانتقالك فى غير أوقات الظهيرة .
١٣ — إذا شعرت بسخونة أو إسهال أو دوار توجه لأقرب مستوصف .
١٤ — لو أصبت بضربة الشمس فاستلق على ظهرك وضع البلح على رأسك .
١٥ — يجب الحفر للبراز ثم الردم بعده .

المطلوب ممن يريد الحج

من يريد بالحج طاعة وتقرباً إلى الله تعالى ، ويطمع فى قبوله وإثابته ، عليه أن يقصد بحجه وجه الله تعالى لا رياء ولا سمعة ، وإن كنت قد ظلمت غيرك فى ماله أو عرضه فرد إليه حقه واطلب منه أن يسامحك ، وأن يكون مالك من كسب حلال طيب لا شبهة فيه ، يكفى لنفقتك ذهاباً وإياباً ، ونفقة من تلزمك نفقته شرعاً إلى وقت رجوعك ، وأن تتوب إلى الله قبل سفرك توبة نصوحاً من جميع الذنوب التى ارتكبتها طول حياتك ، وتنوى عدم الرجوع إلى معصية قط ، لقوله تعالى :

(يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) .

وقال الغزالى رحمه الله : ينبغى للحاج أن يلتمس رفيقاً صالحاً ، محباً للخير ، معيناً عليه ، إن نسى ذكره ، وإن ذكر أعانه ، وإن جبن شجعه ، وإن عجز قواه ، وإن ضاق صدره صبره ، يصل رحمه ، ويودع أهله ، وجيرانه ، ويلتمس أدعيتهم ، فإن الله تعالى جاعل فى أدعيتهم بركة ، والسنة فى الوداع أن تقول : (أستودع الله دينكم وأماناتكم وخواتيم أعمالكم) .

(المرأة والرفيق) لحديث أبى سعيد : « لا تسافر المرأة يومين إلا ومعها زوجها أو ذو محرم » رواه البخارى ومسلم .

نصيحة ولادة العابدية بمناسبة الحج

يصدر هذا الكتاب وقد حزم من وعدهم الله حج بيته والتمتع بزيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم — أمتعتهم إلى البقعة الطاهرة يغسلون أوزارهم ويستزيدون من حسناتهم، وحسبي أن أسدى إليهم نصيحة ولادة العابدية للمهدى بن أبان — حينما أراد الحج، فطلب أن تزوده بنصائحها وترشده بحكمها، فقالت رضى الله عنها : جد تسد، واصبر تفز، ولا يبعد غضبك حلمك، ولا هواك علمك. وق دينك بدنياك، وق عرضك بعرضك، وتفضل تخدم، واحلم تقدم.

قلت : فبمن أستعين؟

قالت : بالله.

قلت : ومن من الناس؟

قالت : من الجلد النشيط، والصالح الأمين.

قلت : فمن أستشير؟

قالت : المجرب الكيس، والأديب والأريب.

قلت : فمن أستصحب؟

قالت : الصديق المسلم، أو المواخى المتكرم.

ثم قالت : يا ابناه إنك تفد إلى ملك الملوك، فانظر كيف يكون مقامك بين يديه.

عند الخروج من المنزل للحج

إذا شرع الحاج فى الخروج من بيته للسفر إلى الحج يصلى ركعتين، يقرأ فى الأولى بعد سورة الفاتحة (قل يا أيها الكافرون)، وفى الثانية بعد الفاتحة سورة (الإخلاص)، فإذا فرغ من الصلاة تضرع إلى الله بكل قلبه. واعتمد عليه فى سفره؛ ودعا بدعاء السفر وهو : « اللهم أنت الصاحب فى السفر، والخليفة فى الأهل. اللهم اطو لنا الأرض، وهون علينا، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، ومن سوء المنظر فى المال والأهل ». فإذا جاء بباب المنزل قال : « بسم الله توكلت على الله، اللهم إنى أعوذ بك أن نضل أو نذل، أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا ». فإذا ركب القطار أو الدابة أو غيرهما، كبر الله ثلاثاً وقال : (سُبْحَانَ الذى سَخَّرَ لنا هذا وما كُنَّا له مُقْرنين) وليكثر من ذكر الله مادام راكباً أو سائراً أو جالساً، وليمنع نظره من رؤية أى محرم، وأن يأمر وينهى ما استطاع لذلك سبيلا. فإن الدين النصيحة، فإذا نزل بأى جهة قال : اللهم إنى أسألك من خير هذه الأرض وخير ما جمعت فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها؛ اللهم ارزقنا جناها، وأعذنا من وباها، وحببنا إلى أهلها، وحبب صالحى أهلها إلينا. فإذا نزل منزلا قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

خرجت من المنزل قاصداً الحج يوم .....

ترحيب عن لسان المشاعر المقدسة

مرحباً مرحباً وأهلا وسهلا ... بعروس على المحبين تجلى
لبست حلة الجمال وزفت ... سلبت العشاق قلباً وعقلا
قد هجرنا الديار والأهل شوقاً ... وقطعنا القفار وعرا وسهلا
وأتينا شعثاً وغبراً نلبي ... ودموع الأشواق تزداد هطلا
ثم بعنا النفوس بيع سماح ... وعلمنا بأن وصلك أغلى
كم مشوق قد رام منك وصالا ... قبل موت فلم ينل منك وصلا
تحت ظل الأراك أضحى طريحا ... باكى العين عن حماك تخلا
عاقه حظه فعاد حزينا ... وزمان السرور عنه تولى
أى شيء يكون فى الأرض جمعا ... كطواف القدوم والسعى أحلى
والتزام الستور والدمع يجرى ... من سرور وكعبة الله تجلى
رفعت برقع الجمال ونادت ... ألف سهلا بالزائرين وأهلا
قد عفا الله عنكم وحباكم ... برضاه وزادكم منه فضلا
فاشكروا الله مذ دعاكم إليها ... وأعاد العسير يا قوم سهلا
بادروا الآن للطواف وقوموا ... قد صفا الوقت والحبيب تجلى
ما ترى العبد عندها كيف يحمى ... وكذا الطير فوقها ما تعلى
وصلاة على النبي ألف تتلى ... وسلام على المدى ليس يبلى

بشرى الحج

لحديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد منى فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما ثم قالا: يارسول الله جئنا نسألك، فقال (إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألانى عنه فعلت، وإن شئتما أن أمسك وتسألانى فعلت) فقالا: أخبرنا يا رسول الله، فقال الثقفى للأنصارى: سل، فقال: أخبرنا يا رسول الله، فقال: (جئتنى تسألنى عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام ومالك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة ومالك فيه وعن وقوفك عشية عرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيه وعن نحرك ومالك فيه وعن حلق رأسك ومالك فيه وعن طوافك بالبيت بعد ذلك ومالك فيه مع الإفاضة). فقال: والذى بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك. قال: (فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفاً ولا ترفعه إلا كتب الله لك به حسنة ومحا عنك خطيئة. وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بنى إسماعيل، وأما طوافك بالصفا والمروة بعد ذلك كعتق سبعين رقبة، وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله تعالى يهبط إلى سماء الدنيا فيباهى بكم الملائكة، يقول عبادى جاءونى شعثاً من كل

فج عميق يرجون جنتى ، فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو قطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها ، أفيضوا عبادى مغفورين لكم ولمن سعيتم له . وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبير من الموبقات ، وأما نحرك فمدخر لك عند ربك ، وأما حلاقة رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة وتمحى عنك بها خطيئة ، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك يأتى ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول اعمل فيما يستقبل فقد غفر لك ما مضى) أخرجه الطبرانى فى الكبير والبزار ، وقال : روى هذا الحديث من وجوه ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق ، ورواه ابن حبان فى صحيحه .

أيها الحاج الكريم تقبل الله منا ومنك

مكتبه عبد الله فدا وأولاده

بمكة المكرمة

بها كل ما تحتاج إليه من الكتب الدينية والأدبية والتاريخية وخلافها

كما أن لديها مجموعة ممتازة من الصور الفوتوغرافية

مناظر الآثار الإسلامية فى هذه البلاد المقدسة

وصور مطبوعة ملونة للمساجد الثلاثة :

مكة المكرمة — المدينة المنورة — المسجد الأقصى

البعثات الطبية الإسلامية

ومراعاتها للحجاج الوافدين إلى بيت الله الحرام

ترسل الحكومات الإسلامية فى موسم الحج بعثات طبية بجميع جهات الحج بالحجاز : جدة ، مكة ، عرفة ، منى ، المدينة ، ينبع ، للكشف ومعالجة الحجاج المصريين ، وكل من يحضر إليها من أى بلد ، وتصرف الأدوية اللازمة مجاناً وذلك حتى نهاية الحج .

وهذه بعض الإرشادات التى يجب اتباعها :

١ — احترسوا من التعرض لأشعة الشمس .

٢ — اجعلوا سيركم وانتقالكم بالليل أو طرفى النهار .

٣ — احترسوا من تيار الهواء حين هبوط الرياح الباردة .

٤ — يلاحظ غسل الفاكهة قبل أكلها والخضروات قبل طهيها .

٥ — إذا فقد منك شىء فأخبر هيئة المراقبة للحكومة العربية .

٦ — المطوف هو المسئول أمام الحاج عن كل طلباته .

٧ — إذا شئت سؤالا دينياً فسل أهل الأمر بالمعروف .

٨ — اتبع إرشادات المطوف الذى يلازمك .

٩ — التزم السكينة والخشوع فى غدوك ورواحك .

الميناء

من المعلوم أنّ لكل قطر من الأقطار الإسلامية المطلة على بحر ، ميناء ترسو عليها البواخر لنقل الحجاج وأمتعتهم ، ويوجد بها فنادق ومساكن بالأجرة مدة الإقامة بها ولو يوماً واحداً ، فيلزم الحاج إذا وصل إليها أن يتفقد أمتعته ولوازمه وأن يسترشد من الناس عن قلم التأشير على جواز السفر وما يجب اتخاذه من الإجراءات قبل ركوب الباخرة .

ويجب على المسافر أن يشترى كل ما يلزمه من مأكل وخلافه ، وأن يودع أصحابه وأحبابه عند إبحار الباخرة وهم يشيعونه فرحين مسرورين .

وفى الميناء ترسو البواخر عند عودة الحجاج بسلامة الله .

فهنيئاً لمن فارق الأهل والوطن : وسافر هذا السفر السعيد . ولماذا لا يكون سعيداً وقد اجتمع وفود الله وزوار مسجد رسول الله إخواناً على سرر متقابلين تعرف فى وجوههم نضرة النعيم ، ترى قوماً مؤمنين مسلمين تائبين ، عابدين ، متجردين من الذنوب والآثام .

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب .

صلاة المسافر

سفر الحج ، سفر مستوف شروط القصر ، فاقصر الصلاة الرباعية أى صل كل من الظهر والعصر والعشاء ركعتين فقط ، أما الصبح والمغرب فلا قصر فيهما ، فاقصر ما دمت مسافراً حتى تدخل مكة ، فأتم صلاتك فيها إذا نويت الإقامة بها أربعة أيام متتالية ، ثم اقصر فى عرفات ومنى وفى مكة عند رجوعك إليها (لأنك لا تدرى متى تغادرها) واستمر قاصراً حتى فى المدينة إلا إذا نويت الإقامة فيها أربعة أيام أيضاً ، واقصر فى جدة ، وفى الطور حتى تعود إلى بلدك .

جمع الصلاة

لا تجمع وأنت مسافر بين صلاتى الظهر والعصر ، ولا بين المغرب والعشاء لا تقديماً ولا تأخيراً ، إلا إذا كنت بعرفة ، فاجمع العصر مع الظهر تقديماً ، أو كنت بالمزدلفة فاجمع المغرب مع العشاء تأخيراً .

صلاة الجمعة

أجمعت الأئمة على أن المسافر لا تجب عليه الجمعة إلا إذا نوى الإقامة أربعة أيام تامة ، وأنها لا تصح إلا فى دار الإقامة وعلى ذلك فلا تصح صلاة الجمعة فى الباخرة ، ولا فى عرفات ، لأنهما ليستا بدار إقامة .

أما لو صلاها فى دار إقامة كجدة ومكة ومنى والمدينة ، فإنها تصح .

عند ركوب الباخرة

يجب عليك أن تصعد فى هدوء دون أن تزاحم أو تضايق أحدا ، كما يجب أن ترتب أمتعتك ، وتجلس فى الدرجة التى عزمت أن تسافر عليها ؛ والتى يرشدك إليها الموظف القائم بذلك فى الباخرة ، ولتكن على ظهر الباخرة لطيف المعاشرة ، متجاوزا عن الهفوات والزلات ، حليما ، وليكثر الحاج من التهليل والتكبير والاستغفار وتلاوة القرآن .

وبالباخرة مسجد لإقامة الصلاة ، والوعظ ، فاحرص على ملازمة الجماعة ، وسماع الوعظ ، وتجرد من ترهات الحياة وأباطيلها ، وأقبل على الطاعة والإخلاص .

ويوجد بالباخرة مكان خاص لتقديم ما يحتاجه الحاج من مأكل ومشرب وفواكه وسجاير وروائح عطرية وبشاكير للإحرام .

وبالباخرة حمامات للغسل عند الإحرام .

كذلك يوجد بها مقهى لما يطلب منها من شاى وقهوة وخلافه .

المسافة فى الباخرة بين السويس وجدة ٦٤٦ ميلا

ركبنا الباخرة واسمها _____ يوم _____

الحج بالطائرة

على من عزم على الحج بالطائرة أن يحرم من منزله ، فيركب الطائرة محرما إن كان سيحج قبل زيارة الرسول وكان الوقت قريبا للحج وإلا أحرم بالعمرة وتحلل منها بعد وصوله مكة والطواف ، وعند قرب الحج يحرم بالحج . فإن ركب غير محرم وأحرم من جدة مثلا كان آثما لتركه الميقات بدون إحرام وعليه دم فوق كونه آثما لأن الفدية لا ترفع الإثم . فإن كانت الزيارة قبل الحج كان إحرامه من منزله فى المدينة المنورة إذ لا يتيسر له الإحرام بالطائرة قبل مجاوزة الميقات (ذى الحليفة) لقربها من المدينة . وليصحب الحج مصحفا لتلاوة القرآن بعد قيام الطائرة ، أما النساء فيسبحن بالمسبحة .

أركان الحج

الركن فى اللغة : الجانب ، وفى نظر الشارع هو ما لا توجد حقيقة الحج بدونه ، أعنى : لا يكون حجاً معتبراً إلا بأركانه المفروضة ، وهى خمسة : الإحرام بالحج من الميقات ، والطواف بالبيت ، والسعى بين الصفا والمروة ، والوقوف بعرفة ، والحلق أو التقصير .

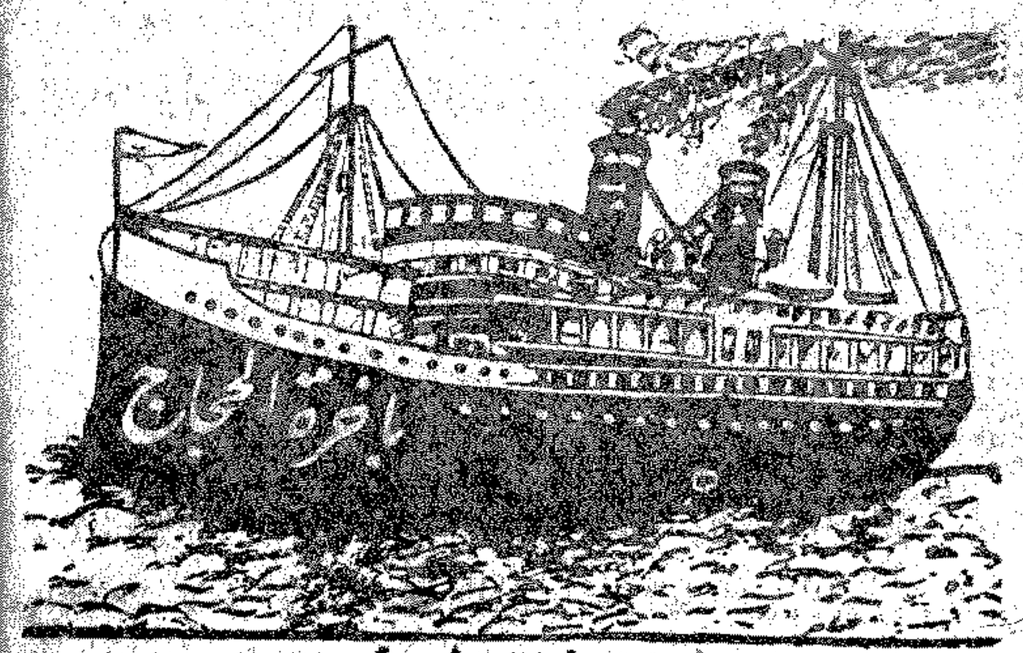

يحرمون فيها من الميقات

الإحرام من الميقات

بعد إقلاع الباخرة وسيرها بسم الله مجريها ومرساها ، وعند اقترابها من ميقات الإحرام بلدة «رابغ» إحدى المواقيت لمن مر بها من الحجاج تسمع صفارة الباخرة الأولى علامة القدوم عليها فعند سماعها تستعد للاغتسال بنية الإحرام ، وتزيل الشعر المطلوب إزالته شرعا ؛ كشعر الإبط والعانة ، وتقلم الأظافر ، وتقص الشارب ، ثم تغتسل غسلا كغسل الجنابة بنية غسل الاحرام (ويؤمر بهذا الغسل كل من أراد الإحرام حتى الحائض والنفساء) ويجزئ الوضوء عند تعذر الاستحمام ولا تتطلب خروجا من خلاف العلماء ، وبعد ساعة تسمع الصفارة مرة ثانية علامة محاذاة الميقات ، وبعد ساعة تسمعها مرة ثالثة علامة الخروج من الميقات ، فأحرم بالحج أو بالعمرة إذا كنت قاصدا دخول مكة أولا بالحج والعمرة ، وأما إذا قصدت زيارة مسجد المصطفى ﷺ قبل أن تحج فأخر إحرامك بالحج أو العمرة حتى تنتهى الزيارة ، فإذا انتهيت منها وخرجت من المدينة قاصداً مكة فأحرم من ميقات أهل المدينة وهو (ذو الحليفة) وبعد الغسل تلبس إزاراً فى وسطك ، ورداء على كتفيك وظهرك ، أبيضين نظيفين ويكره الصبوغ . كما تفعل عند دخول الحمام . ونعلين مخصوصتين للحجاج ، واجعل رأسك مكشوفا والمرأة تكشف عن وجهها . وتلبس قفازين فى يدها أو أحدهما فى إحدى اليدين (القفازان ما يلبس فى اليدين كالجوربين) ، وتلبس فى باقى بدنها ما شاءت ، وبعد الغسل والملبس ، على ما ذكرنا ؛ للرجل والمرأة

نصلى ركعتين سنة الإحرام فى غير وقت الكراهة، ثم تحرم قائلا: نويت الحج وأحرمت به لله تعالى، أو: نويت العمرة وأحرمت بها لله تعالى، أو: نويت الحج والعمرة وأحرمت بهما لله تعالى. ومتى أحرمت بأى كيفية من الكيفيات الثلاث فقل عقب ذلك: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك، والملك لا شريك لك».

وهذه الكيفيات الثلاث هى: الإفراد، والتمتع، والقران. أما الإفراد فهو الإحرام بالحج وحده، وأما التمتع فهو الإحرام بالعمرة أولا وبعد الفراغ منها فى أشهر الحج (شوال، وذو القعدة، وعشرة من ذى الحجة) تحرم بالحج، وأما القران فهو الإحرام بالحج والعمرة معاً، وعلى القارن والمتمتع هدى أقله شاة من الغنم تجزىء فى الأضحية قال تعالى: (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ)، وأما المفرد فلا يلزمه هدى، وإن تطوع به فخير.

عن عائشة رضى الله عنها قالت:

«خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع، فمنا من أهلّ بعمرة، ومنا من أهلّ بحج وعمرة، ومنا من أهلّ بحج، وأهلّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج. فأما من أهلّ بعمرة فحل عند قدومه، وأما من أهل بحجّ أو جمع بين الحج والعمرة، فلم يحلوا حتى كان يوم النحر» متفق عليه.

ملحوظة: عندما تشاهد جدة على بعد احرم أمتثالك استعداداً للنزول على بركة الله.

ومتى صرت محرماً فعليك أن تجتنب النساء والطيب، ولبس المخيط من الثياب، المخيط: كالقميص المنسوج على قدر البدن أو بعضه، وتقليم الأظافر، وإزالة الشعر، والتعرض للصيد البرى كالحمام والنعام والظباء، وعليك بترك الرفث (وهو الفحش فى القول) وترك الفسوق، (وهو الخروج عن حدود الله تعالى)، وترك الجدال والخصام مع الرفقة والأجراء وغيرهم. قال الله تعالى: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى الْحَجِّ).

ويستحب لك تجديد التلبية من وقت لآخر، وتكرارها عند ملاقاة الرفاق، وعقب الصلوات. وعند تغيير الأحوال: كصعود وهبوط مع التوسط فى تكرارها ورفع الصوت بها (وعند مالك) لا تزال تلبى حتى تدخل الحرم إن كنت محرماً بالعمرة، أما إذا كنت محرماً بالحج أو بالحج والعمرة معاً فتستمر فى التلبية إلى أن تشرع فى طواف القدوم، فإذا طفت للقدوم وسعيت بعده، فارجع للتلبية حتى تصل إلى مسجد عرفه بعد زوال اليوم التاسع من ذى الحجة، فتقطعها حينئذ ولا تعود إليها. (وعند الشافعى، وأبى حنيفة) التلبية من شعائر الإحرام، فيأتى بها المحرم من وقت لآخر إلا فى حالة الطواف والسعى فيتركها اكتفاء بالذكر الوارد فيهما، ويقطعها من ابتداء الشروع فى رمى جمرة العقبة يوم النحر (وعند أحمد) لا بأس بالإتيان بها سراً فى الطواف.

تغيير نية الإحرام

قد يحدث بعد الإحرام أن تلتقى بأناس فى الباخرة ، أو فى بيت وكيل المطوف بجدة وتراهم محرمين بغير ما أحرمت به ، وقد ترغب فى تغيير نية إحرامك فاعلم :

أنك متى عقدت نية الإحرام تقيدت بها ، وليس لك العدول عنها ، فإذا كنت معتمراً وأردت أن تكون مفرداً — أو بالعكس — أو كنت قارناً وأردت أن تكون مفرداً او معتمراً ، فلا يجوز شىء من ذلك كله ، ولكن إذا كنت معتمراً ، ثم نويت الحج أيضاً لتكون قارناً فإن ذلك جائز بالإجماع بشرط أن يكون ذلك قبل الشروع فى الطواف وإلا فلا يجوز .

أما إذا كنت مفرداً ثم نويت العمرة لتكون قارناً فلا يجوز ذلك وإن لم تشرع فى الطواف لأن العمرة لا تدخل على الحج .

وقال أبو حنيفة : يجوز ذلك أيضاً ، ويكون قارناً متى كان قبل الشروع فى الطواف .

مواقيت الإحرام ومعرفة مواقعها

(١) الجحفة (بضم الجيم وسكون الحاء) : قرية بين مكة المدينة ، وهى خربة الآن ، ويقرب منها القرية المعروفة برابغ وهى ميقات أهل مصر والشام والمغرب ومن وراءهم من أهل الأندلس والروم والكرود .

(٢) ذات عرق : وهى قرية على مرحلتين من مكة ، وسميت بذلك لأن بها جبلا يسمى عرقاً (بكسر العين) يشرف على واد يقال له : وادى العقيق ، وهى ميقات أهل العراق وسائر أهل المشرق .

(٣) ذو الحليفة : وهى موضع ماء لبنى جشم ، بينه وبين المدينة دون خمسة أميال وهى أبعد المواقيت من مكة لأن بينهما تسع مراحل ، أى سفر تسعة أيام ، وهى ميقات أهل المدينة المنورة .

(٤) يلملم (بفتح اللامين وسكون الميم) وهو جبل من جبال تهامة ، على مرحلتين من مكة ، وهو ميقات أهل اليمن والهند .

(٥) قرن (بسكون الراء وفتح القاف) : وهو جبل مشرف على عرفات ، وهو على مرحلتين من مكة ، ويقال له قرن المنازل وهو ميقات أهل نجد .

وهذه المواقيت لأهل هذه الجهات المذكورة ولكل من مر بها أو حاذاها وإن لم يكن من أهل جهتها ، فمن مر بميقات منها أو حاذاه قاصدا النسك

وجب عليه الإحرام منه ، ولا يجوز له أن يجاوزه بدون إحرام ، والمراد فى هذه المواقيت هو أحد أمرين : إما المرور عليه ، أو محاذاته ولو بالبحر .

ويجب دم على من جاوز الميقات بدون إحرام .

تعريف التلبية ومعناها

التلبية هى إجابة دعوة الله تعالى لخلقه حين دعاهم إلى حج بيته على لسان خليله إبراهيم صلى الله عليه وسلم « وأذن فى النَّاسِ بالحجِّ يأتوكَ رجالاً وَعَلَى كُلِّ ضامرٍ يأتين مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَميق » . وصيغتها : لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . إن الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك .

واللبى هو المستسلم المنقاد لغيره ، ومعنى « لبيك اللهم » إنا مجيبوك يا مولانا لدعوتك ، مستسلمون لحكمتك ، مطيعون أمرك ، مرة بعد أخرى ، لا نزال على ذلك ، معترفين لك بالملك دون سواك .

والتلبية هى شعار الحاج ، و « أفضل الحج : العج والثج ، فالعج هو رفع الصوت بالتلبية ، والثج هو إراقة دماء الهدى لفقراء الحرم .

ولهذا يفضل رفع الصوت بها للرجل بحيث لا يجهد نفسه ، و « السيدة » ترفع صوتها بحيث تسمع جارتها الملازمة لها أو القريبة منها .

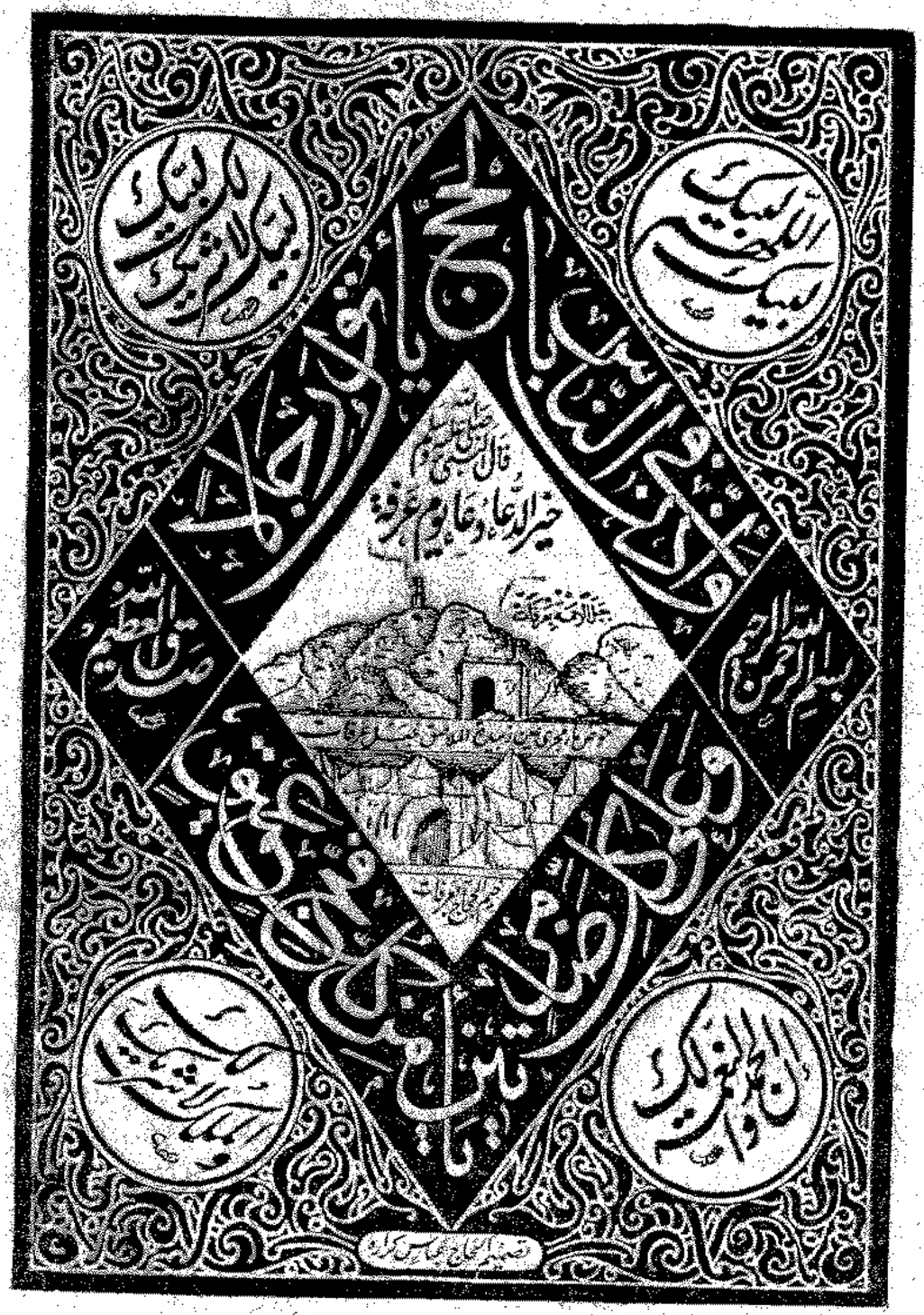

الأحـــوال

التى تستحب فيها التلبيـــة

تستحب التلبية عند اختلاف الأحوال : كهبوب الرياح فجأة ، وعند هياج البحار بتلاطم أمواجها ، ومثل ما لو صعدت أكمة أو جبلا أو هبطت وادياً أو سمعت ملبياً ، أو إذا أقبل الليل أو طلع النهار ، وتستحب أيضاً عند ملاقاة الرفاق ، وعند استيقاظك من النوم ، وتستحب عند الركوب أو النزول ، كما تستحب عند سماعك مجادلة بين اثنين أو أكثر لفضها فى الحال كى لا تدوم فتقلل من ثواب الحج .

وعلى كل حال ينبغى أن تكثر منها بالقدر المستطاع مع تدبر معناها ومغزاها . وقد روى أن من لبى حتى تغرب الشمس فقد أمسى مغفوراً له . وادع الله عقب التلبية وصل على النبى صلى الله عليه وسلم ، واسأله رضوانه والجنة والنجاة من النار ، هذا مع ملاحظة الاستمرار فى التلبية إلى أن تدخل المسجد الحرام أو تبدأ الطواف إن كان إحرامك بالعمرة ، وأما إذا كنت محرما بالحج أو بالعمرة والحج « أى قارناً » فلا تقطعها إلا عند رميك جمرة العقبة . كما سيأتى إن شاء الله تعالى .

زوروا مكتبة عبد الله فـــدا وأولاده
بمكة المكرمة

المطوف

ليس فى الوجود مهنة تضاهى مهنة المطوف ، ويحوز صاحبها هذا اللقب الدينى الشريف ، لقب الإرشاد والهداية فى أقدس مطاف فى البلاد المقدسة التى جعلها الله مثابة للناس وأمناً ، والتى قال الله تعالى فى كعبتها : « إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين » فى قبلة المسلمين ، فى مواطن استجابة الدعاء ، فى الأماكن التى ينال فيها الإنسان المغفرة ، فى الصعيد الطيب الطاهر الذى تتجلى فيه المساواة ، فى الأراضى التى يلبى فيها الحاج دعوة الله خالق الكون ومدبره جل شأنه .

عند ما يتلاقى الحاج بالمطوف لأول وهلة بمكة يدعوه إلى الطواف فلذلك سمى : (مطوف والمطوفون كلهم سواء) إلى الدعاء ، إلى التوجه ، إلى التجلى ، إلى استشعار الخشوع والخشية .

المطوف يبحث عن راحة الحاج فينتخب له المسكن المناسب لحالته ويسعى فى قضاء لوازمه ، لذلك وجب على الحاج إكرامه .

المطوف يعلم الحاج مناسك حجه ويرشده إلى ما يجب عليه عمله فى كل وقت وفى كل مناسبة ويجيب على الأسئلة التى يوجهها إليه ، دينية كانت أو اجتماعية ، ويرشده إلى جميع المزارات .

أحسن هدية يقدمها المطوف لحجاجه هى كتاب « الدين والحج » .

اخترت المطوف وكان اسمه _____

عند نزولك من الباخرة

إلى رصيف ميناء جدة

---

(١) امسك جواز سفرك بيدك .
(٢) احزم متاعك واستعد للنزول .
(٣) الخروج يكون بانتظام فرداً فرداً .
(٤) اذكر اسم المطوف الذى ترغب النزول لديه عند سؤالك .
(٥) عند انتهائك من السؤال سيرافقك مندوب المطوف لمساعدتك .
(٦) سر إلى ساحة الجمرك لتفتيش متاعك فيه .
(٧) تفقد أمتعتك ورافق حاملها حتى تصل إلى منزل الوكيل .
(٨) وكيل المطوف يقدم لك جميع وسائل الراحة لغاية سفرك .
(٩) عرّف الوكيل رغبتك فى السفر لمكة أولا أم إلى المدينة .

وصلنا جدة يوم .....

وكان الوكيل .....

جـــدة

السفر منها إلى مكة — المدينة

إذا أراد الحاج السفر إلى مكة المكرمة بعد راحته فى جدة يلزم أن يعرّف وكيل مطوفه بذلك ذاكراً له رغبته فى السير إما بطريق القوافل أو السيارات ، ويجتاز الحاج المسافر أودية محصورة بين جبلين ، وتبلغ المسافة من جدة إلى مكة المكرمة ما يقرب من ٧٥ كيلو متراً تقريباً ، تصلها السيارة فى ساعتين والجمل فى يومين والطريق متسع من جميع جهاته ، وتقطعه أودية فسيحة من بعض جهاته . وعلى جانبى هذا الطريق مساكن عدة ، ومياه متوافرة فى الوقت الحاضر ، وبه مقاهى نظيفة للاستراحة ، والطريق آمن مطروق لا تنقطع منه الناس ليلا ولا نهاراً . كما أنه قد تيسرت وسائل الراحة فى كل الأماكن التى يقصدها الحاج وذلك بفضل ما تقوم به محافظة الحكومة الحجازية السعودية من مراعاة للحجاج ، وحفظاً للأمن .

بارحنا جـــدة فى يوم ..... الساعة .....

وكان وكيل مطوفنا بجدة الشيخ .....

بحـــرة

هى بلدة صغيرة موقعها فى منتصف الطريق بين جدة ومكة المكرمة وبهـــا مسجد يسمى (مسجد بحرة) يقال إنه صلى فيه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، وبها يمكن الحاج أن يستريح ، ويقضى منها جميع مطالبه ، وبها مقاهى نظيفة ، ومظلات للاستراحة ، ونقطة بوليس ومستشفى ، ومكتب تليفون ، وبعـد بحرة توجد نزلة أخرى تسمى « حدة » ولكنها أقل استعداداً من بحرة ، وإن كانت أجود منها هواء .

وصلنـا بحرة يوم ..... الساعة .....

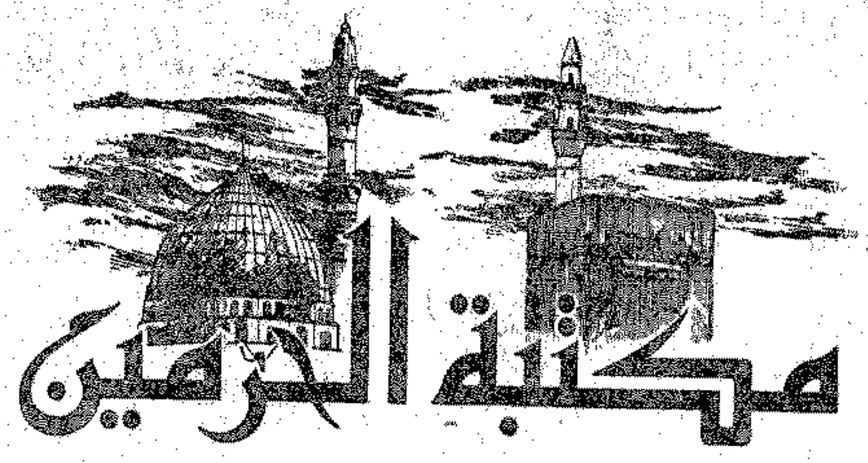

بها كل ما يلزم الحاج من الكتب الدينية والمصاحف القيمة

المسافات بالقطر الحجازى

١ ــ بين جدة ومكة : تبلغ المسافة ٧٥ كيلومتراً تجتازها السيارات فى مدة ساعتين .

٢ ــ بين جدة والمدينة المنورة : تبلغ المسافة ٤٢٥ كيلو متراً ، وتجتازها السيارات فى مدة سبع ساعات ، والجمال عشرة أيام .

٣ ــ بين المدينة المنورة وينبع : تبلغ المسافة ٢٥٠ كيلو متراً ، تجتازها السيارات فى مدة بين ٥ ، ٦ ساعات .

٤ ــ بين مكة وعرفات : تبلغ المسافة ٢٢ كيلو متراً ، تجتازها السيارة فى ٤٥ دقيقة .

* * *

وفى الطريق العام أقيمت مقاهى عدة ، ومظلات صحية تيسرت فيها جميع وسائل المعالجة والمـاء العذب .

تبلغ المسافة فى البحر الأحمر بين السويس وجدة ٦٤٦ ميلا .

المسافات بداخل مكة

٣٧٤	من الصفا إلى المروة من الدرجات للدرجات .	
١٠٤٢	«	باب بنى شيبة إلى باب مقبرة المعلاة .
٢٣٧٨	«	باب مقبرة المعلاة إلى سبيل الست .
٣١٢٠	«	سبيل الست إلى جمرة العقبة .
١٥٦	«	جمرة العقبة إلى الجمرة الوسطى .
١١٦	«	الجمرة الوسطى إلى الجمرة الصغرى .
٣٥٢٨	«	الجمرة الصغرى إلى نهاية وادى محسر .
٢٨١٢	«	نهاية وادى محسر إلى أول المأزمين .
٤٣٧٢	«	أول المأزمين إلى علمى الحرم من جهة عرفة .
١٥٥٣	«	علمى الحرم إلى علمى عرفة .
١٥٥٣	«	علمى عرفة إلى سفح جبل الرحمة .

(فائدة) عند قول علمى الحرم إلى علمى عرفة حرر العلامة (طاهر سنبل) من علماء مكة أن مسجد نمرة ، لا فى عرفة ، ولا فى الحرم ، فلا يجوز الوقوف فيه .

مكة المكرمة

« رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ » .

« قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا » .

« لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ » .

قال المفسرون : إن البلد الوارد ذكره بهذه الآيات هو مكة . قال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ فَكَأَنَّمَا مَاتَ فِى السَّمَاءِ الدُّنْيَا » وقال عليه الصلاة والسلام : « مَنْ صَبَرَ عَلَى حَرِّ مَكَّةَ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ تَبَاعَدَتْ مِنْهُ جَهَنَّمُ مِائَةَ عَامٍ » وقال : « مَنْ مَرِضَ يَوْماً وَاحِداً بِمَكَّةَ كُتِبَ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ فِي غَيْرِهَا عِبَادَةُ سِتِّينَ سَنَةً » . وقال : « وَاللهِ إِنَّكِ لَأَحَبُّ الْبِقَاعِ إِلَى اللهِ ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ » .

وأجمع العلماء على أن مكة والمدينة أفضل بقاع الأرض ، ويليهما بيت المقدس ، ولمكة أسماء كثيرة منها : مكة ، وبكة ، وأم القرى ؛ وهى مدينة ترتفع عن سطح البحر بنحو ٣٣٠ متراً ؛ ويرجع تاريخ عمارتها إلى عهد إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام ١٨٩٢ قبل الميلاد ؛ وأول من بنى المساكن فيها حول الكعبة قصىّ بن كلاب ، وهى الآن أعظم مدن الحجاز ، وأكثرها سكاناً ، وأحسنها عمراناً ، وإحدى عاصمتى المملكة العربية السعودية ، ويبلغ عدد سكانها نصف مليون تقريباً .

الأدعية

التى تقال عند دخول مكة المكرمة

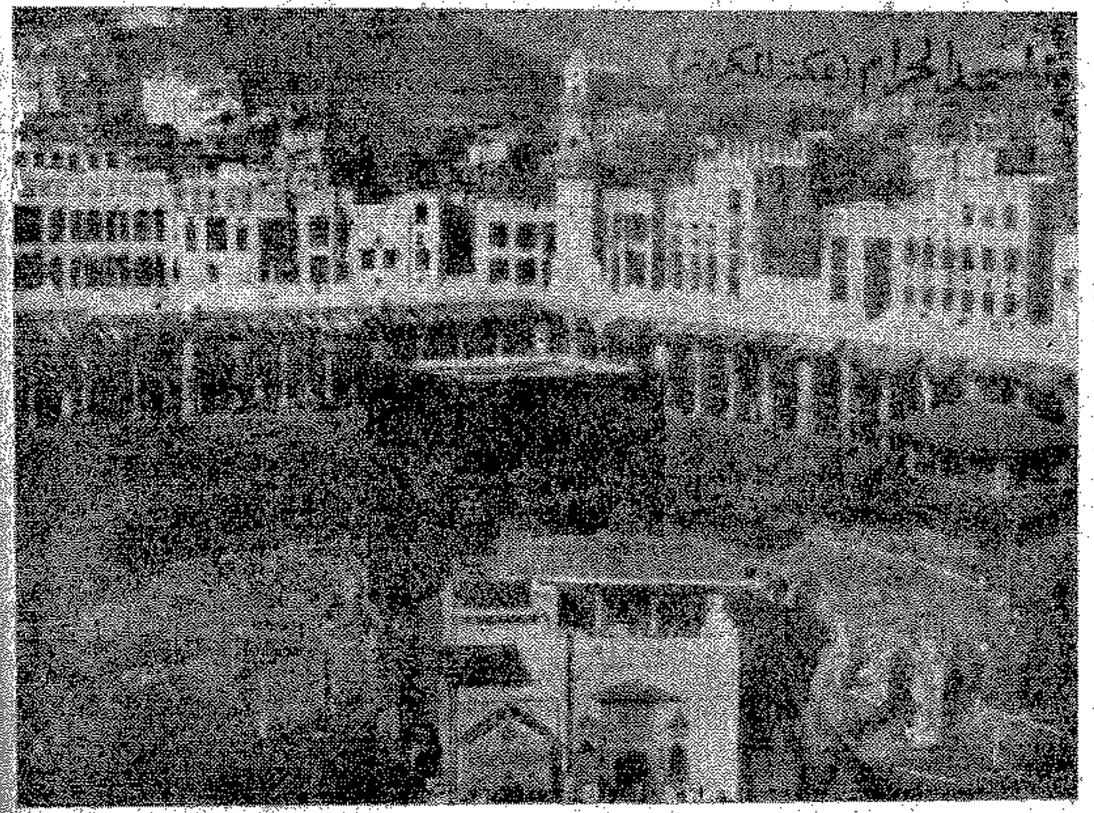

هذه الأدعية تطلب من الحاج إذا عاين بيوت مكة فليقل :

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لى بِهَا قرارًا ، وَارْزُقْنى فيها حَلاَلاً . وإذا دخل مكة المشرفة يقول : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الحَرَمَ حَرَمُكَ ، وَالْبَلَدَ بَلَدُكَ ، والأَمْنَ أَمْنُكَ ، والْعَبْدَ عَبْدُكَ ، جِئْتُكَ مِنْ بِلادٍ بَعِيدةٍ ، بِذُنُوبٍ كثيرة وَأَعْمَالٍ سَيِّئَةٍ ؛ أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ المُضْطَرِّينَ إِلَيْكَ ، وَالْمُشْفِقِينَ من عَذَابِكَ ، أَنْ تَسْتَقْبِلَنى بِمَحْضِ عَفْوِكَ ، وأن تُدْخِلَنى فى فَسِيحِ جَنَّتِكَ ، جَنَّةِ النَّعِيمِ ؛ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا حَرَمُكَ وحَرَمُ رَسُولِكَ . فَحَرِّمْ لحمى ودَمى وعظْمى على النار . اللَّهُم آمِنِّى مِنْ عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عبادَكَ . أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذى لا إِلٰه إلا أنت الرحمن الرحيم أَنْ تُصَلِّىَ وتُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنا محمد وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أبداً .

باب السلام بمكة المكرمة

هذا الدعاء يقرأ عند الدخول

من باب السلام

اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، ومِنْكَ السَّلَامُ ، فَحَيِّنَا رَبَّنا بالسَّلام ، وأَدْخِلْنَا الجَنَّةَ دَارَ السَّلام ، تَبَارَكْتَ رَبَّنا وَتَعَالَيْتَ يَاذَا الجَلالِ والإكرَام ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لى أبوابَ رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ ، وأَدْخِلْنِي فيها بسم الله والحَمدُ لله ، والصَّلاَةُ والسَّلاَمُ عَلَى رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّم .

موقف الرهبة والخشوع

إذا دخلت من باب السلام ، وعاينت الكعبة الشريفة ، أكثر من الابتهال والدعاء ، وستحس إحساسا عميقا بالعظمة والرهبة من هذا المنظر العظيم الآخذ بمجامع القلوب والتوفيق الإلهى ، ثم ادع قائلا :

لا إلهَ إلا الله (ثلاثا) الله أكبر (ثلاثاً) ، ثم قل : (لا إلهَ إلا الله وَحْدَهُ لاشريكَ لَهُ ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمْد وَهُوَ عَلَى كُلِّ شىء قَدِير ، أَعُوذُ بربِّ البيت منَ الكُفْرِ وَالفَقْر ، ومن عَذابِ القَبْرِ ، وَضيق الصَّدر ، وصلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدنا مُحمد وعَلَى آلهِ وَصَحْبه وسَلم ، اللَّهُمَّ زِدْ بَيْتَكَ هذا تشريفاً وتكريماً وتعظيما ومهابةً ورفعةً ، وبراً ، وزِدْ يا رَبِّ من شَرَّفَه وكَرَّمَهُ وَعَظَّمَهُ ممنْ حجَّه وَاعْتَمَرَهُ تَشْرِيفاً وَتَكْرِيماً وَتَعْظِيما وَمَهَابَةً ورفعة وبراً) .

ولحديث ابن أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« تفتح أبواب السماء وتستجاب دعوة المسلم عند رؤية الكعبة » .

وبعد الدعاء تتوجه إلى الطواف ، وتدخل من باب بنى شيبة .

(وَقُلْ جاء الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقًا * وَنُنَزِّلُ مِنَ القرآن ما هو شِفاءٌ ورَحمَةٌ لِلمؤمِنِين ولا يَزيد الظَّالمين إلاَّ خَسارًا) .

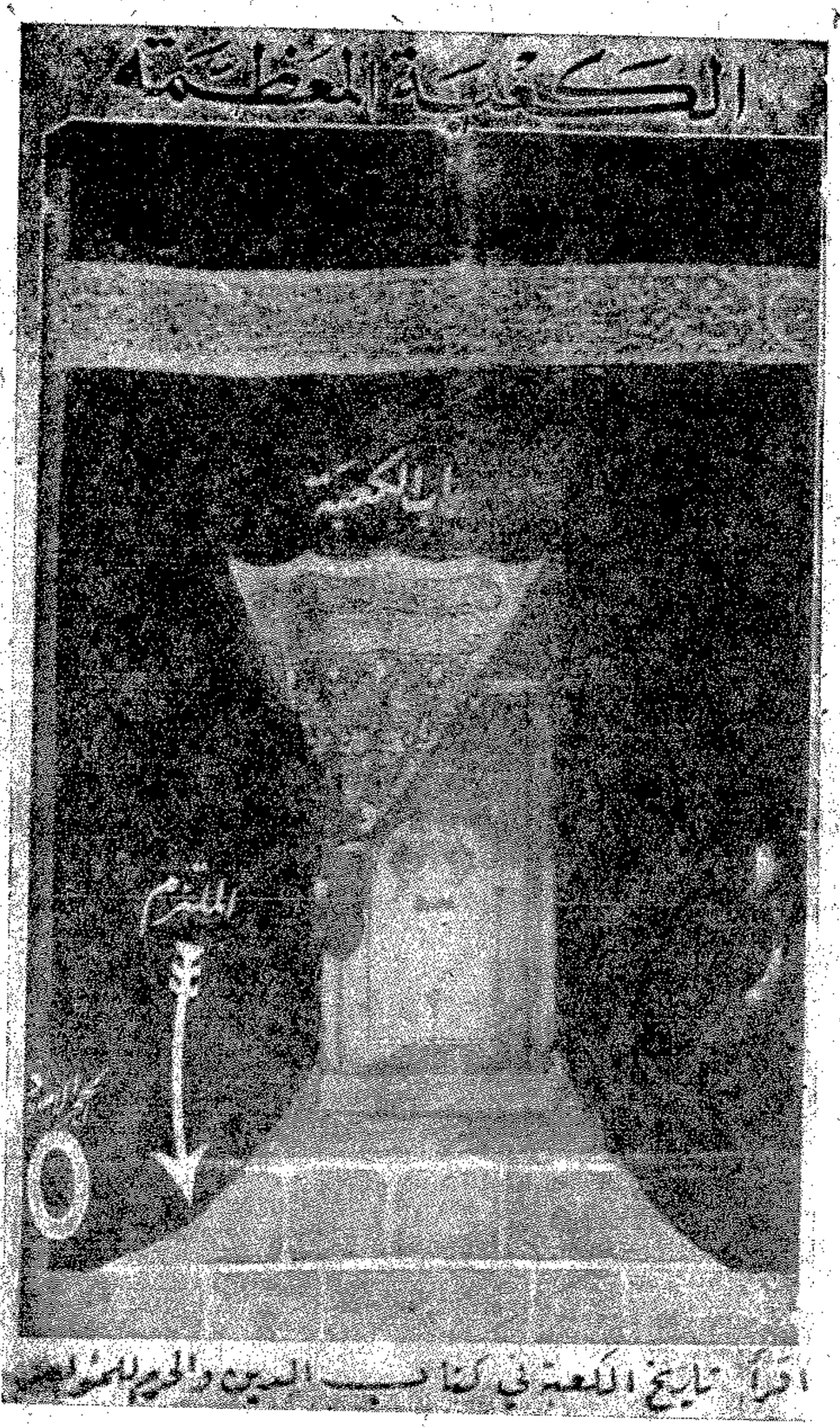

اقرأ تاريخ الكعبة في كتاب الدين والحج للمراهقين

الطواف بالبيت

الطواف هو أن تدور حول الكعبة سبع مرات بنية الطواف مبتدئاً فى كل شوط من الحجر الأسود، محاذياً له بجميع بدنك، ومنتهياً إليه، جاعلا الكعبة عن يسارك، خارجا بجميع بدنك عن حجر إسماعيل عليه السلام، وعن الشاذروان (وهو بناء مسنم قدر ثلثى ذراع، خارج عن عرض جدران الكعبة) ولا تضع يدك على الأخرى فى الطواف موالياً بين الأشواط السبعة، متطهراً من الحدثين الأصغر والأكبر، طاهراً من جميع النجاسات فى ثوبك وبدنك، مستور العورة، ماشياً إلا لعذر، ويكون طوافك داخل المسجد مسرعا فى الأشواط الثلاثة الأولى فوق المشى المعتاد دون الجرى، وهو خاص بالذكور دون الإناث فى غير طواف التطوع.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

كيفية الطواف

يبتدئ الحاج الطواف من الحجر الأسود، ويقابله بجميع بدنه، ويجعله عن يمينه، ويجعل الكعبة عن يساره، ويستلم الركن اليمانى فى كل شوط، وفى كل نهايته يقبل الحجر الأسود إن تيسر وإلا يكتفى بالإشارة (١).

نيـــة الطواف

اللَّهُمَّ إنِّى أريد طوافَ بَيْتِكَ الحَرام فَيَسِّرْه لى وَتَقَبَّله منِّى، سبعة أشواط طواف الحج أو العمرة أو الوداع، ثم تقبل الحجر الأسود وترفع يديك وتقول بسم الله والله أكبر ولله الحمد، اللهمَّ إيماناً بِكَ، وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهـدكَ، واتباعاً لسنَّة نبيِّكَ محمد صلى الله عليه وسلم.

وتدعو فى طوافك مع مطوفك، أو بما تشاء، أو بالدعاء الآتى:

(١) كان النبى صلى الله عليه وسلم يقف عنده ويقول:
«إنى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع» ثم يقبله إن كان خالياً، ولا يزاحم عليه ولا يخلى له الطواف، بل كان إذا وجده خالياً قبله، وإذا لم يجده خالياً أشار إليه بيده أو بعصاً معه.

الحجر الأسود

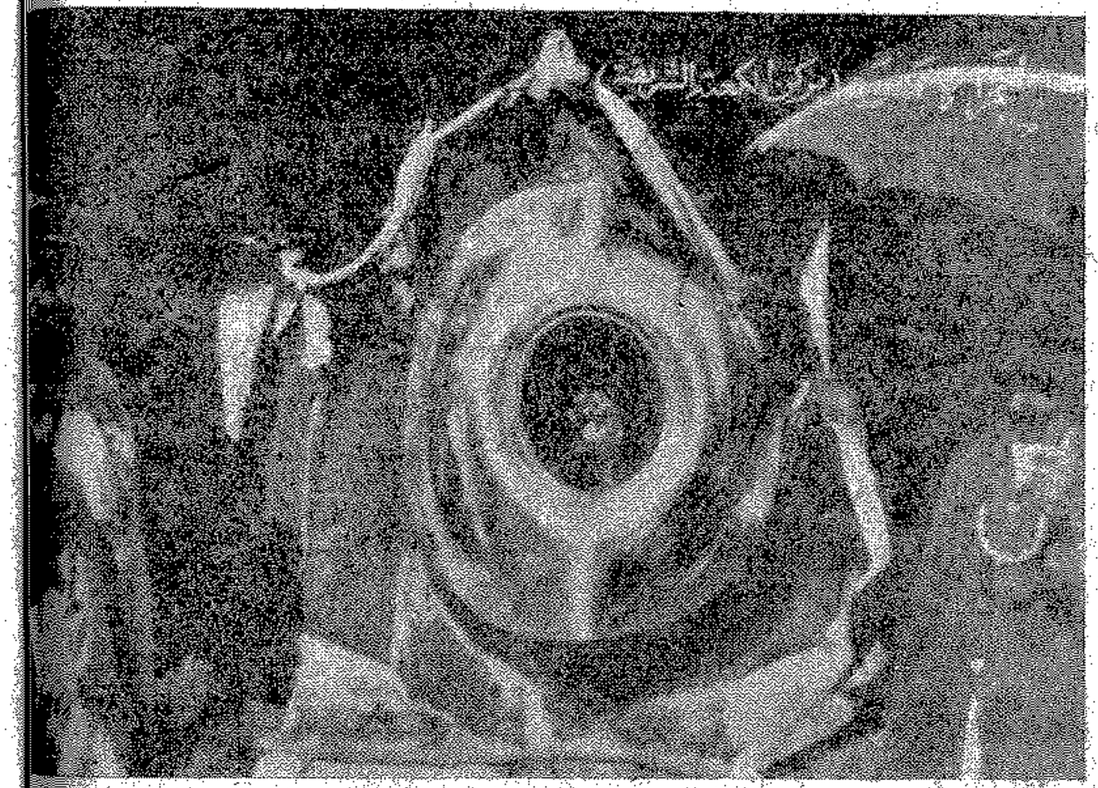

يطلب من الحاج فى ابتداء طوافه ، وفى كل شوط من الأشواط السبعة أن يقبل الحجر الأسود إن أمكن بلا صوت ، أو يشير إليه بيده الاستلام ، ثم يقبل يده بعد الإشارة ، وأن يستلم الركن اليمانى وهو ما قبل الحجر الأسود بدون مزاحمة ولا يستلم الركنين العراقى والشامى وهما اللذين يليان الحجر الأسود .

دُعَاءُ الشَّوْطِ الأَوَّلِ

سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ اَللّٰهُمَّ إِيمَانًا بِكَ وَتَصْدِيقًا بِكِتَابِكَ وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ وَاتِّبَاعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ وَحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ الدَّائِمَةَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ

وَيَقُولُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ فِي كُلِّ شَوْطٍ

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ مَعَ الْأَبْرَارِ يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

دُعَاءُ الشَّوْطِ الثَّانِي

اَللّٰهُمَّ اِنَّ هٰذَا الْبَيْتَ بَيْتُكَ وَالْحَرَمَ حَرَمُكَ
وَالْاَمْنَ اَمْنُكَ وَالْعَبْدَ عَبْدُكَ وَاَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ
وَهٰذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ
فَحَرِّمْ لُحُومَنَا وَبَشَرَتَنَا عَلَى النَّارِ اَللّٰهُمَّ حَبِّبْ اِلَيْنَا
الْاِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا وَكَرِّهْ اِلَيْنَا الْكُفْرَ
وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ
اَللّٰهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ
اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ

دُعَاءُ الشَّوْطِ الثَّالِث

اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّكِّ
وَالشِّرْكِ وَالشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ
وَسُوءِ الْاَخْلَاقِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ وَالْمُنْقَلَبِ
فِي الْمَالِ وَالْاَهْلِ وَالْوَلَدِ اَللّٰهُمَّ اِنِّي
اَسْاَلُكَ رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ وَاَعُوذُ بِكَ
مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ اَللّٰهُمَّ
اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ
وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ

دُعَاءُ الشَّوْطِ الرَّابِع

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا وَسَعْيًا مَشْكُورًا
وَذَنْبًا مَغْفُورًا وَعَمَلًا صَالِحًا مَقْبُولًا وَتِجَارَةً
لَنْ تَبُورَ يَا عَالِمَ مَا فِي الصُّدُورِ اَخْرِجْنِي يَا اَللّٰهُ
مِنَ الظُّلُمَاتِ اِلَى النُّورِ اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْاَلُكَ
مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ
مِنْ كُلِّ اِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ
وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ رَبِّ قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي
فِيمَا اَعْطَيْتَنِي وَاخْلُفْ عَلَى كُلِّ غَائِبَةٍ لِي مِنْكَ بِخَيْرٍ

دُعَاءُ الشَّوْطِ الْخَامِسِ

اَللّٰهُمَّ اَظِلَّنِي تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ اِلَّا ظِلُّكَ
وَلَا بَاقِيَ اِلَّا وَجْهُكَ وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِ نَبِيِّكَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْبَةً هَنِيئَةً مَرِيئَةً لَا اَظْمَأُ بَعْدَهَا اَبَدًا
اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْاَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَاَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ
سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ
نَبِيُّكَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْاَلُكَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا
وَمَا يُقَرِّبُنِي اِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ اَوْ فِعْلٍ اَوْ عَمَلٍ وَاَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ
وَمَا يُقَرِّبُنِي اِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ اَوْ فِعْلٍ اَوْ عَمَلٍ

دعاء الشوط السادس

اللهم إن لك علي حقوقا كثيرة
فيما بيني وبينك وحقوقا كثيرة
فيما بيني وبين خلقك اللهم ما كان لك منها
فاغفر لي وما كان لخلقك فتحمله عني
واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك
وبفضلك عمن سواك يا واسع المغفرة
اللهم إن بيتك عظيم ووجهك كريم وأنت يا الله
حليم كريم عظيم تحب العفو فاعف عني

دعاء الشوط السابع

اللهم إني أسألك إيمانا كاملا ويقينا صادقا
ورزقا واسعا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وحلالا طيبا
وتوبة نصوحا وتوبة قبل الموت وراحة عند الموت
ومغفرة ورحمة بعد الموت والعفو عند الحساب
والفوز بالجنة والنجاة من النار برحمتك يا عزيز
يا غفار رب زدني علما وألحقني بالصالحين

طبعة على نفقة الحاج عثمان ذكي

بعد طواف الشوط السابع يقف الحاج بالملتزم وهو حائط الكعبة الذى ما بين الباب والحجر الأسود ، وقد أشير إليه بسهم فى صورة الكعبة السابقة ، ويدعو بالدعاء الآتى بدون مزاحمة :

دعاء الملتزم

اللّٰهُمَّ يَارَبَّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ اعْتِقْ رِقَابَنَا وَرِقَابَ
آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَوْلَادِنَا مِنَ النَّارِ يَاذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ
وَالْفَضْلِ وَالْمَنِّ وَالْعَطَاءِ وَالْإِحْسَانِ اللّٰهُمَّ أَحْسِنْ عَافِيَتَنَا فِي
الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ اللّٰهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ
وَابْنُ عَبْدِكَ وَاقِفٌ تَحْتَ بَابِكَ مُلْتَزِمٌ بِأَعْتَابِكَ مُتَذَلِّلٌ بَيْنَ
يَدَيْكَ أَرْجُو رَحْمَتَكَ وَأَخْشَى عَذَابَكَ يَاقَدِيمَ الْإِحْسَانِ
اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْفَعَ ذِكْرِي وَتَضَعَ وِزْرِي وَتُصْلِحَ
أَمْرِي وَتُطَهِّرَ قَلْبِي وَتُنَوِّرَ لِي فِي قَبْرِي وَتَغْفِرَ لِي ذَنْبِي
وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ . آمِينَ .

بعد الفراغ من هذا الدعاء ينصرف الحاج إلى مقام إبراهيم عليه السلام

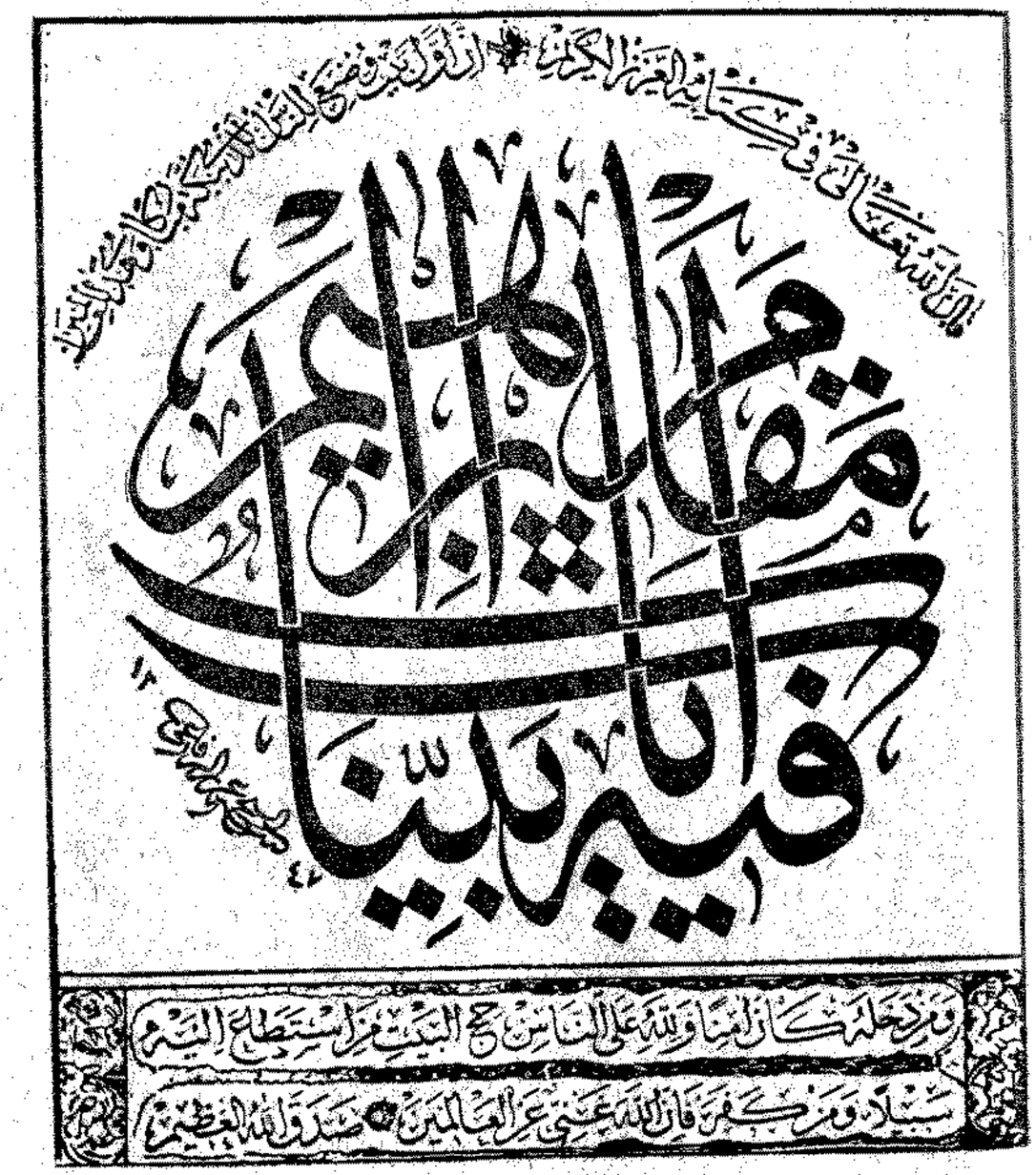

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم

واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى

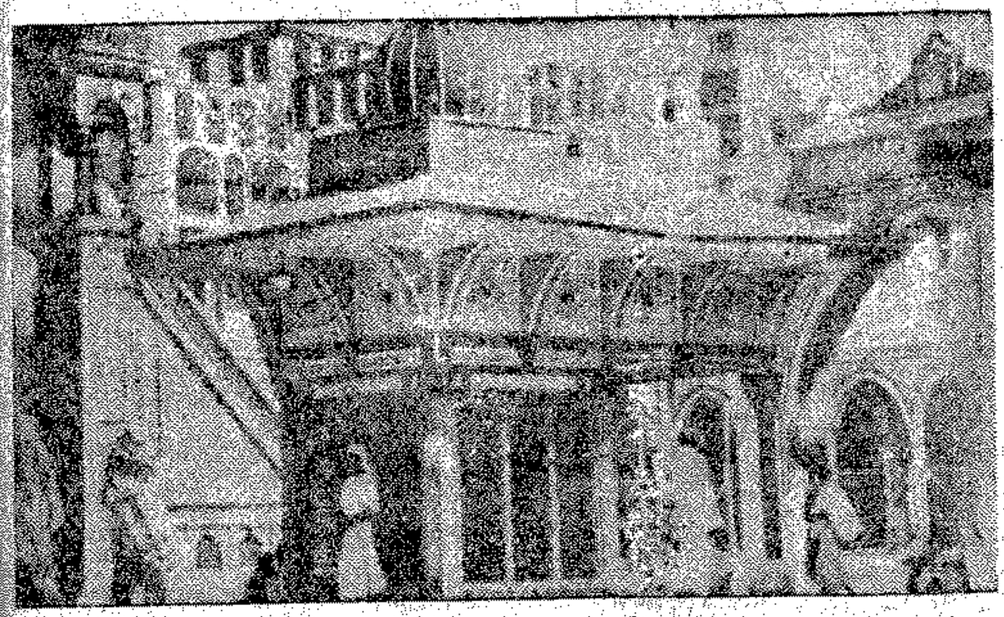

مقام إبراهيم عليه السلام بالمسجد الحرام المكي

نصلى خلفه ركعتين سنن الطواف ، تقرأ في الأولى : « قُلْ يا أيها الكافرون » ، وفي الثانية : « قُلْ هُوَ أحد » .

هذا دعاء مقام إبراهيم عليه السلام

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي فَاقْبَلْ مَعْذِرَتِي وَتَعْلَمُ حَاجَتِي
فَاَعْطِنِي سُؤْلِي وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي اَللّٰهُمَّ اِنِّي
أَسْأَلُكَ اِيمَانًا يُبَاشِرُ قَلْبِي وَيَقِينًا صَادِقًا حَتّٰى اَعْلَمَ اَنَّهُ لَا يُصِيبُنِي
اِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي رِضًا مِنْكَ بِمَا قَسَمْتَ لِي اَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ
تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَاَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ اَللّٰهُمَّ لَا تَدَعْ لَنَا فِي مَقَامِنَا هٰذَا
ذَنْبًا اِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا اِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا حَاجَةً اِلَّا قَضَيْتَهَا
وَيَسَّرْتَهَا فَيَسِّرْ اُمُورَنَا وَاشْرَحْ صُدُورَنَا وَنَوِّرْ قُلُوبَنَا
وَاخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ اَعْمَالَنَا اَللّٰهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ
وَاَحْيِنَا مُسْلِمِينَ وَاَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ

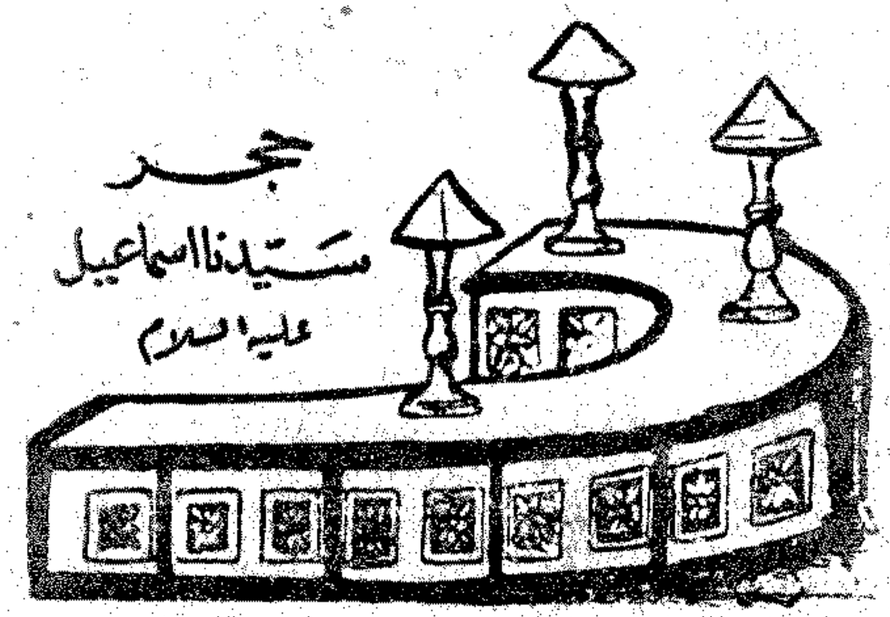

هذا الرسم المشاهد، وهو بناء على شكل نصف دائرة تقريباً يبلغ ارتفاعه ١٣١ سنتيمتراً وعرضه ١٥٣ سنتيمتراً ؛ ينتهى أحد طرفيه أمام الركن الشامى والثانى أمام الركن العراقى ؛ وهذا البناء يبعد عن الكعبة بنحو متر ونصف من كل جهة وهو من ضمن الكعبة وأرضه مفروشة بالرخام الجميل وإنما تركته قريش حين بنت البيت فأخرجته عن بناء إبراهيم لقلة النفقة التى أعدوها لبنائه من كسبهم الحلال الطيب.

تدخل منه الحجاج وتدعو بالدعاء الآتى :

راجع تاريخ هذا الحجر بكتاب (الدين والحرم) للمؤلف.

دعاء حجر اسماعيل عليه السلام

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ. أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ بِهِ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ، اللَّهُمَّ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَصِفَاتِكَ الْعُلْيَا طَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنْ كُلِّ وَصْفٍ يُبَاعِدُنَا عَنْ مُشَاهَدَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَأَمِتْنَا عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَالشَّوْقِ إِلَى لِقَائِكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِالْعِلْمِ قَلْبِي وَاسْتَعْمِلْ بِطَاعَتِكَ بَدَنِي وَخَلِّصْ مِنَ الْفِتَنِ سِرِّي وَاشْغَلْ بِالِاعْتِبَارِ فِكْرِي، وَقِنِي شَرَّ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ وَأَجِرْنِي مِنْهُ يَا رَحْمٰنُ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ عَلَيَّ سُلْطَانٌ.

رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

هذا الدعاء يقرأ عند شرب ماء زمزم

اللهمَّ إنِّي أسألُكَ علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاء من كلِّ داء وسقم يا أرحمَ الرَّاحمينَ : إنى قد بلغنى عن نبيك صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ماء زَمْزَمَ لمَا شُربَ لَهُ) ، ويشربه الحاج بقصده ويسمى حاجته .

ويسن شرب ماء زمزم قائماً متجهاً إلى القبلة ويمصه مصاً

وبعد شرب ماء زمزم يتوجه للخروج من باب الصفا .

راجع تاريخها بكتاب (الدين والحرم) للمؤلف .

التوجه إلى السعى

السعى بين الصفا والمروة

وبعد الفراغ من الطواف وما يليه على الوجه السابق ، يطلب منك الإسراع لأداء السعى بين الصفا والمروة ، فإذا وصلت إلى الصفا فقف عليه مستقبلا الكعبة وادع الله تعالى ، ثم اهبط فاسع ، وكيفيته أن تمشى بين الصفا والمروة سبع مرات مبتدئاً من الصفا منتهياً إلى المروة عائداً من المروة إلى الصفا وهكذا ، مع ملاحظة أن الذهاب من الصفا إلى المروة مرة من سبع وأن العود من المروة إلى الصفا مرة أخرى ، وكلما وصلت إلى الصفا أو المروة صعدت عليهما ، والمرأة تصعد عليهما كالرجل إن خلا الموضع من مزاحمة الرجال ، وعند الشافعى لا تصعد المرأة على الجبلين إلا إذا خلا السعى من الرجال ، أو كان معها محرم ، وعند الحنابلة : لا تصعد المرأة أصلا ، ولتكن فى سعيك موالياً بين المرات السبع (الأشواط) ماشياً متى قدرت على المشى ، متطهراً من الأحداث ، طاهراً من النجاسات ، مستور العورة ، فإذا وصلت إلى ما بين العمودين الأخضرين فأسرع فى مشيك فوق الإسراع السابق فى الطواف دون الجرى ، والمرأة لا تسرع ، ويطلب منك أيها الساعى أن تدعو فى حالة السعى وفى حالة الصعود على الجبلين (الصفا والمروة) بالدعاء الآتى :

المرأة لا يمنعها حيض ولا نفاس عن السعى .

باب الصفا من الخارج

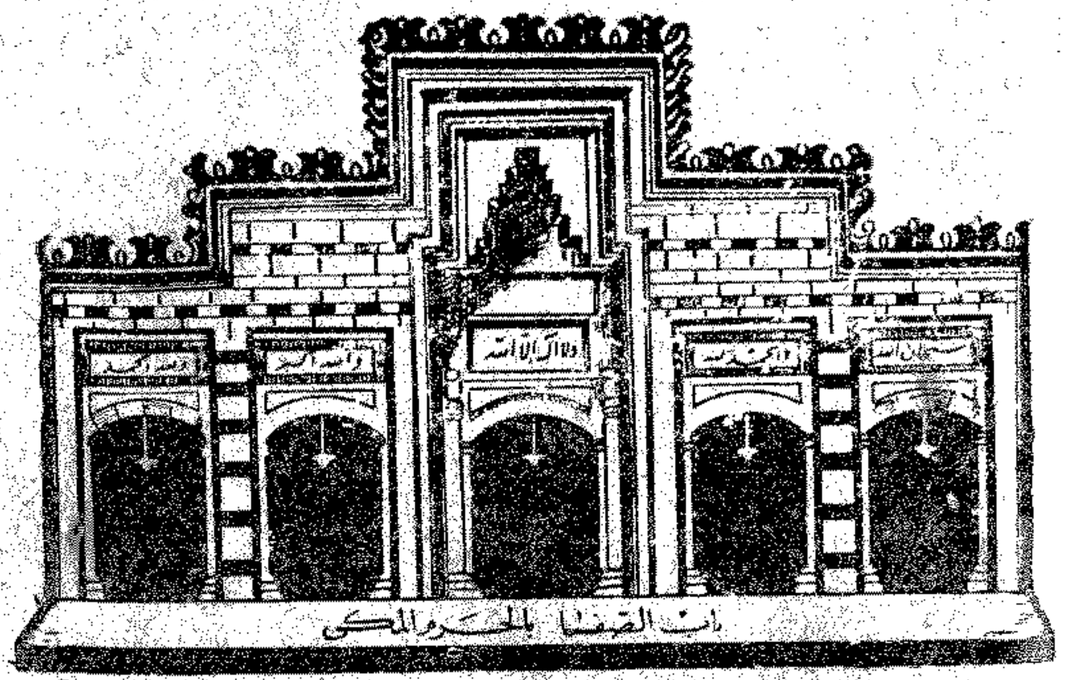

بعد الخروج من باب الصفا يقول الحاج : أبدأ بما بدأ به الله ورسوله :

(إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) .

وطول شارع السعى ، أى ما بين الصفا والمروة هو ٤٠٥ أمتار تقريباً وعرضه ١١ متراً . ومن الصفا إلى الميل الأخضر ٧٥ متراً ، وما بين الميلين مكان المروة ٧٠ متراً ومن الميل الثانى إلى المروة ٢٦٠ متراً .

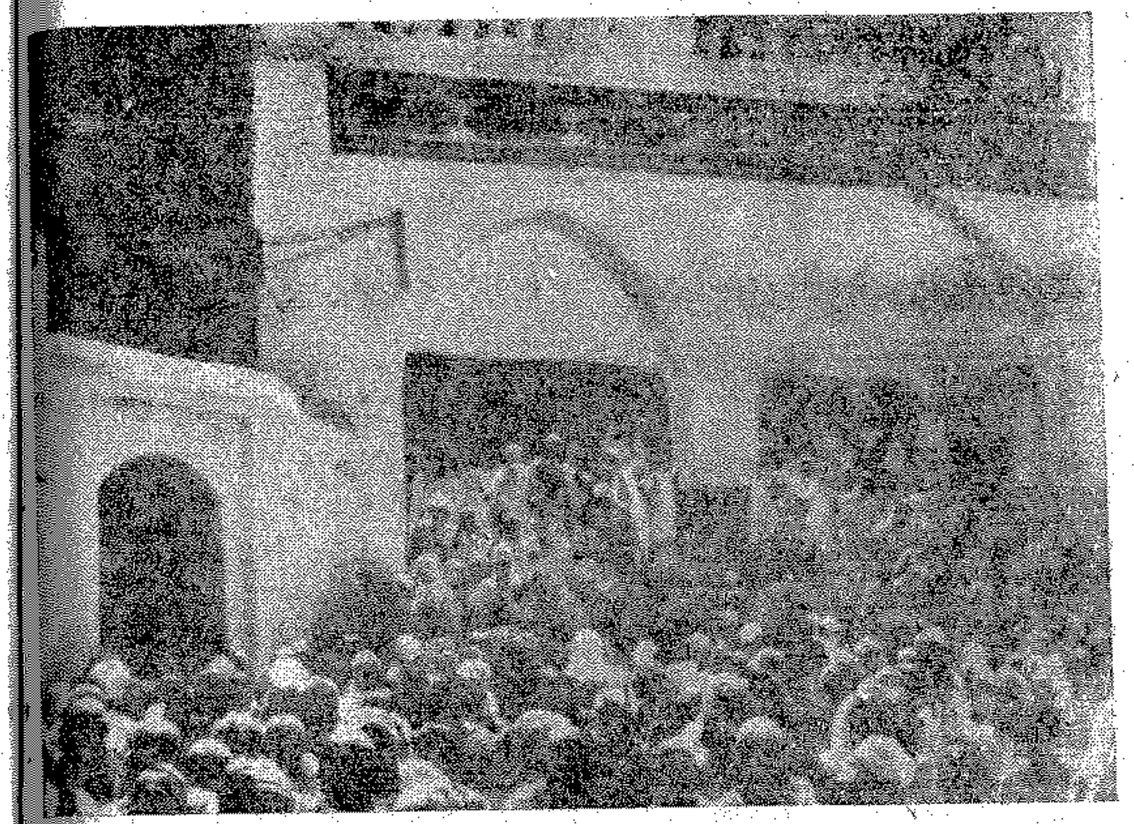

عندما تصل إلى الصفا ما بين الميلين الأخضرين تهرول وتصعد درجها وابدأ قائلا :

« اللهمّ إنى أريدُ أن أسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ سَعْىَ الحجِّ أو الْعُمْرَةِ لله تعالى عز وجل » .

وبعد ذلك ادع بما تشاء لطول المسافة ، وعند اقترابك من الصفا والمروة اقرأ الدعاء فى كل شوط ، ثم اقرأ (إن الصفا والمروة) الآية . ولتكن هى خاتمة الدعاء فى الذهاب والإياب .

الأول من دعاء السعى

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

الله أكبرُ كبيراً والحمدُ لله كثيراً وسبحان الله العظيم وبحمده الكريم بكرةً وأصيلا ، ومن اللَّيل فاسْجُدْ له وسَبِّحْهُ ليلاً طويلا ، لاإله إلا اللهُ وَحْدَهُ أنجزَ وعدَهُ ونَصرَ عبده ، وهَزَمَ الأحزاب وحده ، لاشىء قبلهُ ولا بعده يُحْيِي ويميتُ وهوَ حىٌّ دائمٌ لايموتُ ولايفوتُ أبداً بيده الخَيْرُ وإليه المصيرُ وهو على كل شىءٍ قَدير (رب اغفرْ وارحم واعفُ وتكرَّمْ وتجاوَزْ عَمَّا تَعْلَم إنك تعلم مالا نَعْلم إنك أنتَ اللهُ الأعزُّ الأكرم) ربنا نجنا من النار سالمينَ غانمين فرحين مستبشرين مع عبادك الصالحين مع الذين أنعَمَ اللهُ عليهم من النبيِّين والصديقينَ والشهداء والصالحينَ وَحَسُنَ أولئك رفيقاً ، ذلكَ الفضلُ منَ اللهِ وكفى بالله عليما ، لاإله إلا اللهُ حقاً حقاً ، لاإله إلا اللهُ تعبُّداً ورقًّا ، لاإله إلا الله ولا نعبدُ إلا إياه مخلصينَ له الدينَ ولو كَرِهَ الكافرون . وكلما قربت من المروة اقرأ :

﴿ إنَّ الصَّفا والمَرْوَةَ من شعائرِ اللهِ فمن حَجَّ البيتَ أواعْتَمَرَ فلا جُنَاحَ عليهِ أن يَطَّوَّفَ بهما ومَنْ تَطَوَّعَ خيراً فإن اللهَ شاكرٌ عليم ﴾ .

الثانى من دعاء السعى

الله أكبرُ الله أكبرُ الله أكبرُ ولله الحمدُ لاإله إلا اللهُ الواحد الفردُ الصمدُ الذى لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ، ولم يكن له شريكٌ فى الملكِ ولم يكن له ولىٌّ من الذُّل وكَبِّرْهُ تكبيراً . اللهم إنك قلتَ فى كتابك المنزَّل ادْعونى أستجب لكم ، دَعَوْناك ربنا فاغفر لنا كما أمرتنا إنكَ لا تخلفُ الميعاد . ربنا إننا سمعْنا مُنَادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفِرْ لنا ذنوبنا وكفِّرْ عنا سيئاتنا وتوفنا مَعَ الأبرار ، ربنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك ولا تخزنا يَوْمَ القيامة إنَّك لا تخلف الميعاد ، ربنا عليكَ توكلنا وإليك أنَبْنا وإليكَ المصير ، ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تَجْعَلْ فى قلوبنا غِلاًّ للذين آمنوا ربنا إنك رؤوفٌ رحيم ، (رب اغفر وارحم واعفُ وتكرمْ وتجاوز عَما تعلم إنك تعلم ما لا نعلم إنك أنت الله الأعزُّ الأكرم) ﴿إن الصفا والمَرْوَةَ من شعائرِ الله فمَنْ حج البيْت أو اعتمرَ فلا جُناح عليه أن يطَّوَّفَ بهما ومن تطوَّع خيراً فإن الله شاكرٌ عليم﴾

الثالث من دعاء السعى

الله أكبر الله أكبرُ الله أكبر ولله الحمدُ ربنا أتمم لنا نورَنا واغفر لنا إنك على كلِّ شَىْءٍ قدير . اللهم إنى أسألك الخيرَ كله عاجله وآجله وأستغفرك لذنبى وأسألك رحمتك يا أرْحَمَ الراحمين (رب اغفر وارحمْ واعف وتكرمْ وتجاوز عما تعلم إنك تعلم ما لا نعلم إنك أنت الله الأعزُّ الأكرم) رب زدنى علماً ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى وَهَبْ لى من لدنك رحمة إنك أنتِ الوهاب . اللهم عافنى فى سَمْعى وبصرى لاإله إلا أنت . اللهم إنى أعوذُ بك من عذاب القبر . لاإله إلا أنت سبحانك إنى كنتُ من الظالمين ، اللهم إنى أعوذ بك من الكفر وَالْفَقْر . اللهم إنى أعوذُ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أُحْصى ثناءً عليك أنتَ كما أثنيتَ على نفسك فلك الحمدُ حتى ترضى ﴿ إن الصفا والمروة من شعائرِ الله فمن حَجَّ البيتَ أو اعتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عليه أن يَطَّوَّفَ بهما ومن تَطَوَّعَ خيراً فإن الله شاكرٌ عَليم ﴾ .

الرابع من دعاء السعى

الله أكبرُ الله أكبرُ الله أكبرُ ولله الحمدُ

اللهم إنى أسألك من خير ماتَعْلم وأعوذ بك من شر ماتعلم وأستغفرك من كل ما تعلم إنك أنت علام الغيوب ، لاإله إلا الله الملكُ الحقُّ المبين محمدٌ رسولُ الله الصادقُ الوعدِ الأمين . اللهم إنى أسالك كما هديتنى للإسلام أن لا تنزعه منى حتى تتوفانى وأنا مسلم . اللهم اجْعَلْ فى قلبى نوراً وفى سمعى نوراً ، وفى بصرى نوراً ، اللهم اشرح لى صَدْرى ويسر لى أمرى وأعوذ بك من شرِّ وَسَاوس الصدر ، وشتات الأمر ، وفتنة القبر ، اللهم إنى أعوذ بك من شر مايلج فى الليل ، وشر ما يلجُ فى النهار ، ومن شرِّ مَاتَهُبُّ به الرياح يا أرحم الراحمين ، سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا الله سبحانك ماذكرناكَ حَقَّ ذكرك يا الله (رب اغفر وارحم واعفُ وتكرَّمْ وتجاوزْ عما تعلم إنك تعلم ما لا نعلم إنك أنت الله الأعزُّ الأكرم) .

﴿ إنَّ الصَّفا وَالمَرْوَةَ من شعائرِ الله فمن حَجَّ البيت أو اعْتَمَرَ فلا جُنَاحَ عليه أن يَطَّوَّفَ بِهما ومن تطوَّعَ خيراً فإن الله شاكرٌ عليم ﴾ .

الخامس من دعاء السعى

الله أكبرُ الله أكبرُ الله أكبرُ ولله الحمد ، سبحانك ماشكرناك حق شكرك يا الله ، سبحانك ما أعلا شأنك يا الله ، اللهم حَبِّبْ إلينا الإيمانَ وَزَيِّنْهُ فى قلوبنا وكرِّهْ إلينا الكُفْرَ والفسوقَ والعصيان واجعلنا من الراشدين (رَبِّ اغفر وارحم واعفُ وتكرَّمْ وتجاوز عما تعلم إنك تعلم مالا نعلمْ إنك أنت الله الأعزُّ الأكرم) اللهم قِنى عذابك يومَ تبعث عبادك ، اللهم اهدنى بالهدى ونقِّنى بالتقوى ، واغفر لى فى الآخرة والأولى ، اللهم ابسُط علينا من بركاتكَ ورحمتكَ وفضلكَ ورزقك . اللهم إنى أسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول أبداً . اللهم اجعَلْ فى قلبى نوراً ، وفى سمعى نوراً ، وفى بَصَرى نوراً ، وفى لسانى نوراً ، وعن يمينى نوراً ، ومنْ فوقى نوراً ، واجعل فى نفسى نوراً ، وعظِّم لى نوراً ، رَبِّ اشرح لى صدرى وَيَسِّرْ لى أمْرى ﴿ إنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ من شعائرِ الله فمن حج البيْتَ أو اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاح عليه أنْ يَطَّوَّفَ بهما ومنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فإن الله شاكر علم ﴾ .

السادس من دعاء السعى

الله أكبر اللهُ أكبرُ الله أكبر وَلله الحمد . لاإله إلا الله وحده صدَقَ وعدَهُ ، ونصر عبده ، وهزم الأحزابَ وحده ، لاإله إلا الله ولا نعبدُ إلا إياه مخلصين له الدين ولو كرِهَ الكافرون ، اللهم إنى أسألك الهدَى والتُّقى والعفافَ والغنى ، اللهم لك الحمدُ كالذى نقول وخيراً مانقول .اللَّهم إنى أسألك رضاك والجنة وأعوذ بكَ من سخطك والنار ومَايقربنى إليها من قولٍ أو فعلٍ أو عملٍ . اللهم بنورك اهتدينا وَبفضلكَ استغنينا وفى كنفك وإنعامكَ وعطائك وإحسانك أصبحنا وأمسينا . أنت الأول فلا قبلك شىء ، وَالآخرُ فلا يعدكَ شىء ، والظاهر فلا شىء فوقك ، والباطنُ فلا شىء دونك ، نعوذ بك منَ الفلس أو الكسل وعذاب القبر وفتنة الغنى ونسألك الفوز بالجنة (رب اغفر وارحم واعفُ وَتكَرَّمْ وتجاوز عما تعلم إنك تعلم ما لا نَعْلم إنك أنت الله الأعزُّ الأكرم) .

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ من شعائرِ الله فَمَنْ حَجَّ البيتَ أو اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عليه أنْ يَطَّوَّفَ بِهما ومن تَطَوَّعَ خيراً فإن الله شاكرٌ عليم ﴾ .

السابع والأخير من دعاء السعى

اللهُ أكبرُ الله أكبرُ الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً ، اللهم حَبِّبْ إلَّ الإيمانَ وَزَينه فى قلبى وكرِّهْ إلَّ الكُفْرَ والفسوقَ والعصيانَ واجعلنى من الراشدين (ربِّ اغفر وارحم واعْفُ وتكرَّمْ وتجاوز عما تعلم إنك تعلم ما لا نعلم إنَّكَ أنت الله الأعز الأكرم) .

اللهم اختمْ بالخيرات آجالنا وحقق بفضلك آمالنا وسَهل لبلوغ رضاك سُبُلنا وَحَسِّنْ فى جميع الأحوال أعمالنا ، يامنقذ الغرقى ، يا منجى الهلكى ، يا شاهدَ كل نجوى ، يا منتهى كل شكوى ، يا قديمَ الإحسان يادائم المعروف يامن لا غنى بشىء عَنْهُ ولا بُدَّ لكل شىء منه يا من رزْقُ كل شىء عليه ومصيرُ كل شىء إليه . اللهم إنى عائذٌ بِك من شَرِّ ما أعطيتنا ومن شر ما منَعْتَنَا . اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين ، رَبِّ يَسِّرْ ولا تُعَسِّر ، رب أتمم بالخير ﴿ إنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ من شعائر الله فَمن حَجَّ البيتَ أو اعْتَمَرَ فَلا جناح عليه أنْ يَطَّوَّفَ بِهما ومن تَطَوَّعَ خيراً فإن الله شاكرٌ عليم ﴾ .

بعد الفراغ من السعى

بعد الفراغ من السعى إن كنت محرماً بالعمرة وحدها فهذا السعى لها وتحلل منها بحلق شعر الرأس أو تقصيره ، والحلق أفضل للرجال إلا عند الحنابلة فيطلب التقصير لهم ، وأما المرأة فتقصير لا غير . ولا بد من استيعاب جميع الرأس بالحلق أو التقصير عند مالك وأحمد ، ويكفى الربع عند أبى حنيفة وثلاث شعرات عند الشافعى .

دعاء الحلق أو التقصير المأثور

يمسك بيده ناصيته ويقول :

« الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، اللهم هذه ناصيتى بيدك فاجعل لى بكل شعرة نوراً يوم القيامة ، واغفر لى ذنبى يا واسع المغفرة . آمين » .

ويقول أيضاً :

« الحمد لله على ما هدانا والحمد لله على ما أنعم به علينا » .

وبعد الفراغ منه يكبر ثلاثا نسكا ويقول :

« الحمد لله الذى قضى عنى نسكى ، اللهم آتنى بكل شعرة حسنة ، واعف عنى بها سيئة ، وارفع لى بها درجة ، واغفر لى وللمحلقين والمقصرين ولجميع المسلمين . اللهم زدنا إيماناً ويقيناً ، وتوفيقا وعونا ، واغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين » .

ما يجب على الحاج

بعد الحلق أو التقصير

متى حلقت أو قصرت فقد حل لك كل شىء كان محرماً عليك لأجل الإحرام كلبس الثياب واقتراب النساء ، وهذا عند المالكية والشافعية . وأما عند الحنفية والحنابلة فالمعتمر يحل من العمرة بالحلق أو التقصير إذا لم يسق الهدى . أما إذا ساق الهدى فإنه يبقى على إحرامه إلى أن يتحلل من الحج والعمرة معاً يوم النحر .

وإن كنت محرماً بالحج وحده أو بالحج والعمرة فلا تتحلل بعد السعى بالحلق أو التقصير واستمر على إحرامك إلى أن تحل يوم العيد .

وهذا السعى للحج إن كنت محرما به وحده وللحج والعمرة إن كنت محرماً بهما عند غير أبى حنيفة ، وعنده : المحرم بالحج وحده يكون سعيه هذا للحج كالأئمة الثلاثة ، والمحرم بهما يكون سعيه هذا للعمرة . ويطلب منك عند أبى حنيفة بعد هذا السعى إن كنت محرما بالحج والعمرة أن تطوف للقدوم وتسعى بعده للحج .

وسيأتى الكلام على أعمال الحج تفصيلا .

اهتمام الحكومة العربية السعودية

براحة حجاج بيت الله الحرام

من مآثر الحكومة الحجازية لمليكها المعظم «سعود» أدام الله ملكه الذى جعل الحج للناس من بعد خوفهم أمنا ، وحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حقا ، فاتخذت الحكومة من التدابير الحكيمة والاحتياطات الإدارية والصحية والاقتصادية ما يكفل لكل حاج الراحة التامة ، وقد ضاعفت اهتمامها بالعناية بأمور الحجاج فوكلت إلى (شعب وهيئات رسمية) تسهر على أمنهم وراحتهم وتفقد أحوالهم حتى فى مساكنهم الخاصة منعا لأسباب الشكوى .

كما وأنها جعلت الحق لكل حاج فى الرجوع إلى هذه الهيئات فى كل صغيرة وكبيرة وله أن يتصل بالحكام الإداريين أو دوائر الشرطة والنيابة العامة فيرى من الاهتمام الزائد والاحترام نحو طلبه ما يجعله يخرج وقلبه مفعم بالدعاء والثناء لمليكها وحكومتها .

والله الموفق .

مستشفيات وعيادات
الحكومة السعودية
فى مكة والمدينة

عنيت حكومة جلالة الملك المعظم بحالة البلاد الصحية ، فقد أنشأت للمستشفيات والمستوصفات الصحية فى كل جهة من هذه البلاد وعينت لها الأطباء الأخصائيين ذوى الشهادات الطبية العالية .

وتوجد عيادات خارجية للكشف على الأمراض وعيادات داخلية لإجراء العمليات الجراحية ، وأمراض الأنف ، والحنجرة والأذن ، وأمراض العيون والكشف والتداوى ، والإقامة مجاناً بمستشفى الملك بالزهرة بمكة ، وقد أنشىء لهذا الغرض ، كما يوجد بها قسم خاص لأخذ الصور بأشعة رونتجن .

وفى الحالات الهامة المستعجلة يوجد بالمستشفيات والمستوصفات طبيب فى أى وقت كان لأجل الإسعافات اللازمة .

ويوجد مستشفى خاص للولادة وأمراض النساء افتتح فى عام ١٣٧٢ خصيصاً ، وقد زود بأحدث الآلات الطبية والإقامة بها مجانا .

أعمـــــال البر

تضاعف بمكة إلى مائة ألف

قال الله تعالى فى كتابه الكريم :

« مَثَلُ الذين يُنفقونَ أموالهم فى سَبيل الله كَمَثَلِ حَبّةٍ أنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ واللهُ يُضاعفُ لِمَنْ يشاء واللهُ واسعٌ عَليم » . « سورة البقرة »

أعمال البر كلها تضاعف بمكة بمائة ألف حسنة على مثل الصلاة فى المسجد الحرام ، روى معنى ذلك عن ابن عباس وأنس بن مالك .

وعن البصرى : أن صوم يوم بمائة ألف يوم ، وصدقة درهم بمائة ألف درهم ، ويقال : إن طواف سبع أسابيع تعادل عمرة ، وأن ثلاث عمرات تعدل حجة ، وأن العمرة هى الحجة الصغرى ، وهذا فى دليل الخطاب فى قوله تعالى : « يَوْمُ الحَجِّ الأكبر » فدل على أن الحج الأصغر هو العمرة ، وفى الخبر : عمرة فى رمضان تعدل حجة ، فمن وفق للعمل بما ذكرناه فهو علامة فى قبول حجه ودليل نصر الله فى قصده .

[نقل هذا عن قوت القلوب]

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها ... على الناس طراً قبل أن تتفلت

فلا الجود يفنيها إذا هى أقبلت ... ولا الشح يبقيها إذا هى ولت

الدور القائمة

على نفقات المحسنين

دار الأيتام بمكة — مأوى ومصنع لليتامى .
لجنة الصدقات العليا بمكة .
دار العجزة بمكة — ملجأ للعجزة .
جمعية الإسعاف بمكة — لإعانة المرضى .
المدرسة الصولتية بمكة — لتعليم القرآن والعلوم .
مدرسة الفلاح بمكة — لتعليم القرآن والعلوم .
دار الأيتام بالمدينة — مأوى ولتعليم الصناعة .
المدرسة الخيرية بالمدينة — لتعليم القرآن .
مدرسة التهذيب — لتعليم القرآن .
معهد السجاد بباب المجيدى « الرومية » — لتعليم أبناء المدينة صناعة السجاد .

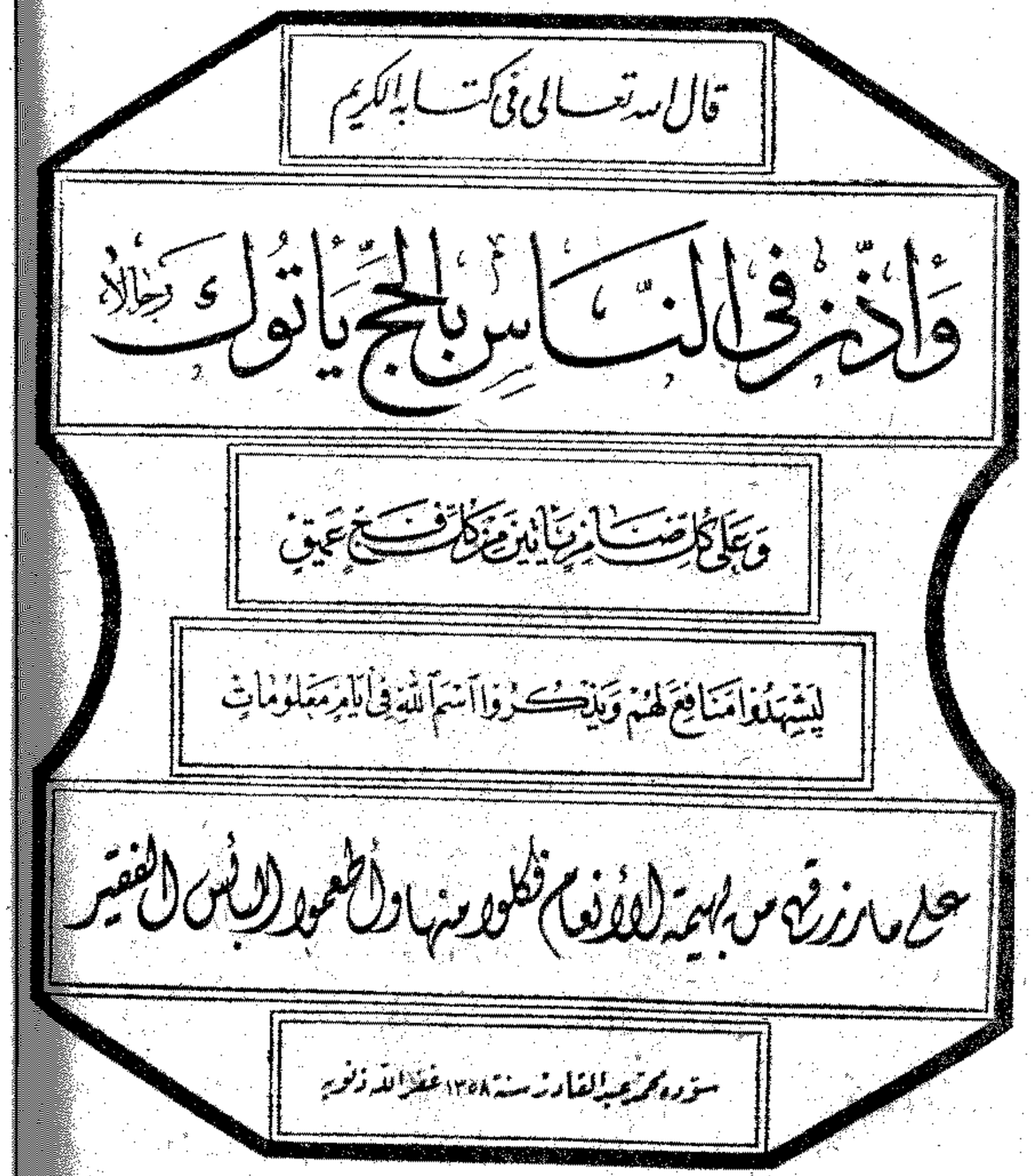

الاستعداد للذهاب إلى عرفات

إذا كان اليوم الثامن من ذى الحجة وأنت متحلل أى لست محرماً فاغتسل ، والبس ملابس الإحرام ، وصل ركعتين ، ثم انوِ الإحرام بالحج فقل :

« اللَّهُمَّ إنِّى أريدُ الحجَّ فيسرْه لى وتَقبَّلْهُ منِّى ، لبَّيك اللَّهُمَّ لبيك ، لَبَّيْكَ لا شريكَ لكَ لَبَّيْكَ ، إن الحمدَ والنِّعْمَةَ لكَ والمُلْكَ لا شَريكَ لكَ ، اللَّهُمَّ أحْرم لكَ شَعْرى وبَشَرى وجَسَدى ، وجميع جَوارحى من الطِّيب والنساء وكل شَىْءٍ حَرَّمْتَهُ عَلَى المحرم أبتَغى بذلك وَجهك الكَريم يارَبَّ العَالمين » .

وسيكون المطوف قد أحضر لك ما رغبت مما تحب ركوبه للذهاب إلى عرفات لقضاء الركن الأساسى للحج وهو الوقوف به

إذا توجهت من مكة إلى عرفات فستمر بآخر مكة على قصر فخم على يمينك هو قصر جلالة الملك المعظم « سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود » ، وعلى يسارك بعد قليل تجد جبل النور ، وبقمته غار حراء الذي كان يتعبد فيه النبى ﷺ قبل النبوة ، وبه نزل عليه الوحى لأول مرة .

الخروج من مكة إلى منى والوقوف بعرفات

من كان معتمراً وتحلل من العمرة على ما ذكرناه أو لم يتحلل منها لسوقه الهدى عند الحنفية والحنابلة يحرم بالحج اتفاقا ، والمستحب أن يكون إحرامه من المسجد الحرام عند غير الشافعي ، وعنده الأولى أن يكون الإحرام من منزله ، فإذا أحرم لبى وتجرد من الثياب واجتنب كل ما يجتنبه المحرم مما تقدم .

وأما المحرم بالحج وحده أو بالحج والعمرة ، فليس عليه إحرام الآن ومتى جاء اليوم الثامن من ذى الحجة خرج إلى منى بعد صلاة الفجر عند الشافعى ، وبعد طلوع الشمس وقبل الزوال (الظهر) عند أبى حنيفة وأحمد ، وعند مالك يخرج بعد الزوال قبل أن يصلى الظهر ولكن بقدر ما يدرك صلاتها بمنى قبل دخول وقت العصر ثم يمكث بمنى إلى فجر يوم عرفة ، وبعد طلوع الشمس من ذلك اليوم يسير إلى عرفات قائلا : (اللهم إليكَ توجَّهْت و إلى وجهكَ الكَريم أرَدْت ، فاجْعَلْ ذَنْبي مَغْفُوراً وَحَجّي مَبْروراً ، وارْحَمْنى ولا تخيِّبنى إنَّك على كل شىْء قَدير) ، وهذا الدعاء لا يطلب بخصوصه عند مالك ، ثم ينزل بنمرة ويمكث بها حتى يدخل وقت الظهر فيغتسل بها للوقوف بعرفة ، ثم يتوجه إلى مسجدها فيصلى الظهر والعصر مع الإمام مجموعتين جمع تقديم ومقصورتين (وهذا الجمع والقصر بشرط السفر عند الشافعي وأحمد ، والنسك والعبادة عند أبى حنيفة ومالك) ثم يسير للوقوف بعرفة ، والأفضل أن ينزل بقرب

جبل الرحمة . فإذا رأى جبل الرحمة ، قال : (اللهمَّ اغْفر لى ، وتُبْ عَلىَّ ، وأعطنى سُؤْلى ، وَوَجِّه لى الخَيْر أينَمَا تَوَجَّهْت سُبْحانَ الله والحمدُ لله ولا إله إلا الله والله أكبر) ، وهذا الدعاء لا يطلب بخصوصه عند مالك وليكثر من التلبية والدعاء والتهليل والاستغفار ، والتضرع إلى الله تعالى ، وقراءة القرآن ، وعند مالك تقطع التلبية بمجرد وصوله إلى مصلى عرفة ، (هى مسجد نمرة) بعد الزوال ، ومن الأدعية المأثورة فى الوقوف بعرفة (اللهم آتنا فى الدُّنيا حسنةً وفى الآخرة حسنةً وقِنا عذاب النَّار ، اللهمَّ إنِّى ظَلمتُ نفسى ظلماً كثيراً ولا يَغْفر الذُّنوبَ إلا أنتَ ، فاغْفرلى مغفرةً من عِندكَ وَارْحَمنى رَحْمَةً أسْعَدُ بها فى الدارين ، وَتُبْ علىَّ توبةً نصوحًا لا أنكثها أبداً ، والزمنى سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبداً) ، وعرفات كلها محل للوقوف إلا بطن عرنة .

ووقت الوقوف يبتدئ من زوال اليوم التاسع من ذى الحجة عند الأئمة الثلاثة ، وعند الإمام أحمد يبتدئ من فجر اليوم التاسع ، وينتهى عند الأربعة بطلوع فجر يوم العيد ، وفرض الوقوف يحصل عند غير مالك بالوقوف لحظة من ليل أو نهار من وقته ، إلا أنه إن ابتدأ الوقوف نهاراً وجب أن يستمر إلى أن يدرك جزءاً من الليل عند أبى حنيفة وأحمد ، وعند الشافعى يسن فى الوقوف أن يجمع بين جزء من الليل وجزء من النهار .

وعند مالك لا يحصل الفرض إلا بالحضور بعرفة ليلة العيد ولو لحظة من الليل ويجب الحضور بها جزءاً من نهار عرفة من بعد الزوال إلى الغروب .

الركن الرابع :

الوقوف بعرفة

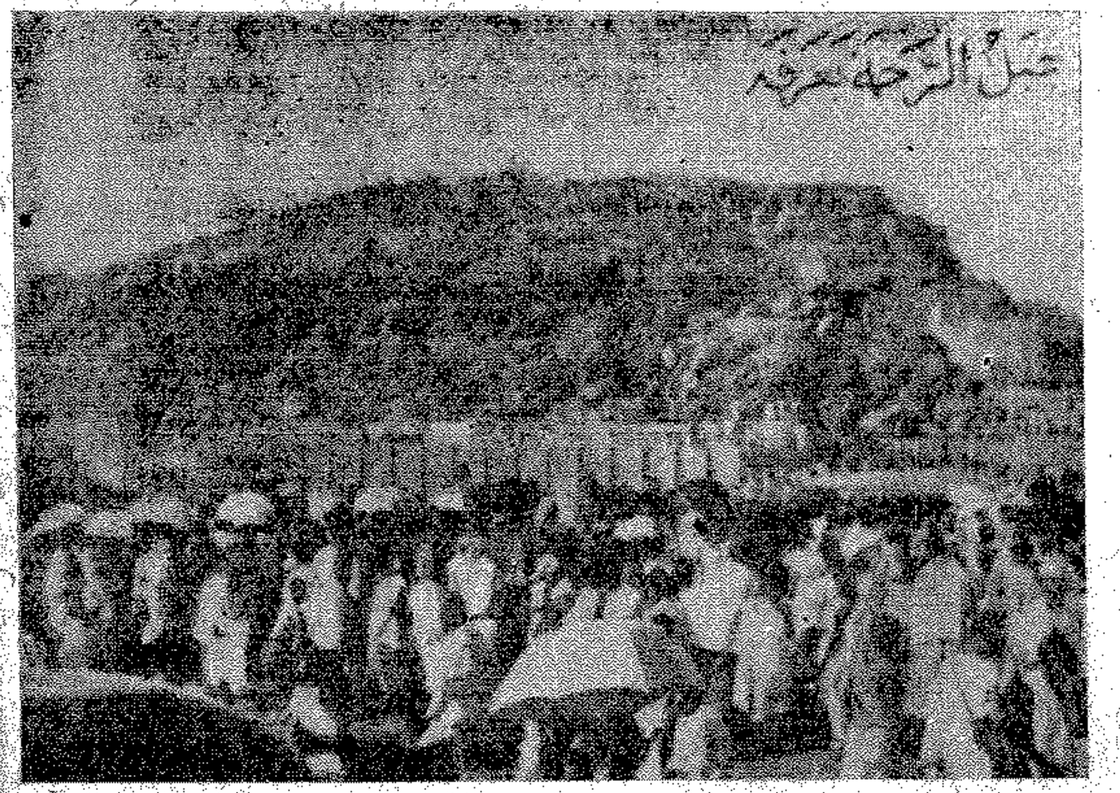

يقول الحاج عند دخوله إليه حال كونه ذاكراً مستغفراً ملبياً :

اللهُمَّ إليكَ تَوَجَّهْت ، وبكَ اعْتَصَمْت ، وعليك توكّلت اللهمَّ اجعلني مِمَّنْ تُباهي به اليوم مَلائِكتك إنكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدير .

فقف به وابرز للشمس واقض يومك من بعد الظهر إلى ما بعد الغروب واقفاً على رجليك للدعاء مالم تتضرر أو ينقص ذلك من دعائك أو اجتهادك في الذكر وإلا فاجلس بقدر ما تستريح فقط ، ثم استأنف الوقوف ، فوقوفك خير من جلوسك ، وجلوسك خير من استلقائك ، واستلقاؤك خير من نومك ، ولا يندب للنساء القيام

دعاء عـــرفة

يقوله الحاجّ بعد زوال الشمس وبعد صلاة الظهر والعصر إن كان ممن يجوز له الجمع .

يقف أسفل جبل الرحمة عند الصخرات الكبار موقف النبي صلى الله عليه وسلم وعرفة كلها مَوْقفٌ إلا بَطْنُ عُرَنَة ، ويدعو ويكثر من قول لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وله الحَمْدُ يُحْيِي ويُمِيتُ وهو حيٌّ لا يموتُ بيدِهِ الخَيْرُ وهو على كُلِّ شَيْءٍ قديرٌ ، اللهمَّ إنكَ وَفَّقْتَنِي وحَمَلْتَنِي على ما سَخَّرْتَ لي حتى بَلَّغْتَنِي بإحسانكَ إلى زيارة بيتكَ والوقوف عند هذا المَشْعَر العظيم اقتداء بسنَّة خليلكَ واقتفاء لآثار خيرتكَ من خَلْقك سَيِّدنا مُحمدٍ صلى الله عليه وسلم وإنَّ لكُلِّ ضَيْفٍ قِرًى ولكُلِّ وفدٍ جائزةً ، ولكل زائرٍ كَرَامَةً ، ولكل سائلٍ عطيَّةً ، ولكل راجٍ ثواباً ، ولكل مُلْتَمِسٍ لما عِنْدَكَ جزاءً ، ولكُلِّ راغبٍ إليكَ زُلْفَى ، ولكل مُتَوَجِّهٍ إليك إحساناً ، وقد وقفنا بهذا المَشْعَر العظيم رجاءً لما عِنْدَكَ ، فلا تُخَيِّبْ إلهنا رجاءنا فيك يا سيِّدنا يا مولانا يا من خَضَعَتْ كُل الأشياء لعزّته وَعَنَت الوُجُوهُ لعظَمَته ، اللهمّ إليكَ خَرَجْنا ، وبِفِنائكَ أَنَخْنَا ، وإيّاك أَمَّلْنَا ، وما عندكَ

طلَبْنَا ، ولإحسانك تعَرَّضْنا ، ولرحمتك رَجَوْنا ، ومن عذابك أشْفَقْنَا ، ولبيتكَ الحرام حجَجنا . يا من يملكُ حوائجَ السائلينَ . ويعلم ضمائِرَ الصامتين . يا مَنْ ليس معه رَبٌّ يُدْعَى ولا إله يرجَى ولا فوقه خالقٌ يُخْشَى ولا وزيرٌ يُؤتى ولا حاجبٌ يُرْشَى ، يا من لا يزداد على السُّؤال إلاَّ كرمًا وجودًا ولا كثرة الحوائج إلا تفَضُّلاً وإحسانًا . يا من ضَجَّت بين يديه الأصوات بلُغاتٍ مُتخالفاتٍ يسألونك الحاجات ، وَسَكَبَتْ الدموع بالعَبَرات والزَّفَرات ، مُلِحِّينَ بالدعوات ، فحاجتى إليكَ يارَبِّ مَغْفِرتُكَ ورضًا منك عنى ، لا سُخْطَ بعده ، وهُدًى لا ضلال بعده . وحُسْنُ الخاتمة والعِتقُ من النار ، والفَوْزُ بالجنة وأن تَذْكُرَنى عِند البلاء إذا نسيَنى أهلُ الدنيا . وَوَارونى التُّراب ، وانقطع عنى الأحبابُ ، وتَقَطَّعَتْ بِى الأسبابُ ، يا عزيز يا وَهّابُ . يا أرحم الراحمينَ ، اللهم إنك ترى مكانى وتَسْمَعُ كلامى ، وتعلم سِرِّى وعلانيَتى ولا يخفى عليكَ شىء من أمرى ، أنا البائسُ الفقير ، المستغيث الوَجِلُ ، المشفق المقِرُّ ، المعترف بذنبـهِ ، أسألُكَ مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهالَ المذنب الذليل ، وأدعوكَ دعاء الخائف الضرير . دعاء من خضع لك عُنُقُهُ ، وَذَلَّ جَسَدُهُ ، وَفاضَتْ لك عيناه ، وَرَغِمَ لك أنفه ، لا تجعلنى رَبِّ شَقِيًّا ، وكن بى رؤوفًا رحيما

يا خيرَ المسئولين ، ويا خـير المعطينَ ، رَبِّ اهدنا بالهُدى وَزَيِّنَّا بالتقوى واغفر لنا فى الآخرة والأولى ، اللهم اجْعَلْ فى قلبى نوراً ، وفى سمعى نوراً ، وفى بَصرى نوراً ، وفى لسانى نوراً ، وعن يمينى نوراً ، ومن فوقى نوراً ، واجعل فى نفسى نوراً ، وعَظِّمْ لى نوراً ، رب اشرح لى صدرى ، ويَسِّرْ لى أمرى . اللهم إنى أسألكَ الهدَى والتُّقى والعَفافَ والغنى . اللهم لك الحمدُ كالذى نقول وخيراً مما نقولُ . اللهم إنى أسألك رضاكَ والجَنَّةَ وأعوذُ بكَ من سُخْطك والنار وما يُقَرِّبُنى إليها من قولٍ أو فعلٍ أو عملٍ . اللهمّ اجْعله حجاً مبروراً ، وذنباً مغفوراً ، وعملاً صالحاً مقبولاً . ربنا آتنا فى الدنيا حسَنَةً وفى الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار . إلهى لا قوة لى على سُخْطك ولا صَبْرَ لى على عذابكَ ، ولا غنى لى عن رحمتكَ ، ولا قوة لى على البلاء ولا طاقة لى على الجُهْد ، أعوذ برضاكَ من سخطك ، ومن فُجاءة نقمتك يا أملى ويا رجائى ويا خَيْرَ مُسْتَغَاث ويا أجود المعطين يا من سَبَقَتْ رحمته غضبَهُ يا سيدى ومولاىَ يا ثقتى ورجائى وَمُعْتَمَدى . اللهم يا من لا يشغلُه سَمْعٌ عن سمع ، ولا تشتبهُ عليه الأصوات ، يا من لا تشتبه عليه المسائل ولا تختلف عليهِ اللغاتُ ، يا من لا يُبْرِمه إلحاحُ الملحين ولا تُعْجِزه مسألة السائلين أذِقْنا برد عَفْوك وحلاوَةَ مغفرتك يا أرْحَمَ الراحمين ، اللهم إنى

قد وَفَدْتُ إليك ووقفت بين يديك فى هـذا الموضع الشريف رجاء لما عندك ، فلا تجعلنى اليوم أخْيَبَ وفدك فأكرمنى بالجنة وَمُنَّ علىَّ بالمغفرة والعافية وأجرْنى من النار ، وادْرَأْ عنى شرَّ خلقك . انقطع الرجاء إلاَّ منك وأغْلِقَتِ الأبوابُ إلا بابك ، فلا تـكلنى إلى أحدٍ سواكَ فى أمور دينى ودنياىَ طرفةَ عينٍ ولا أقل من ذلك ، وانقُلْنى من ذُلِّ المعصية إلى عز الطاعة وَنَوِّرْ قلبى وقبرى وأعذنى من الشَّرِّ كلِّه واجمع لى الخير كله يا أكرَمَ مَنْ سُئلَ وأجْودَ من أعطى . اللهم بنورك اهتدينا ، وبفضلك استغنينا ، وفى كنفك وإنعامك وعطائك وإحسانك أصبحنا وأمسينا ، أنت الأوَّلُ فلا شىء قبلك ، والآخرُ فلا شىء بعـدك ، والظاهر فلا شىء فوقكَ ، والباطن فلا شىء دونك ، نعوذ بك من الفَلَس أو الـكسل وعذاب القَبْر وفتنة الغنَى . أسألك موجباتِ رحمتك ، وعزائمَ مغفرتك ، والغنيمةَ من كل بر ، والسلامةَ من كل إثمٍ والفوزَ بالجنَّة والنجاةَ من النار . اللهم يا عالمَ الخفيَّات ، ويا سامعَ الأصوات ، ياباعث الأموات ، يا مُجيبَ الدَّعَوَات يا قاضى الحاجاتِ ، يا خالقَ الأرض والسموات . أنْت الله الذى لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفردُ الصمد . الوهَّاب الذى لا يبخل ، والحليمُ الذى لا يَعْجَلُ ، لا رادَّ لأمرك ولا مُعَقِّبَ لحـكمك ، ربُّ كلِّ شىء ومليكُ

كل شىء وَمُقَدِّرُ كُلِّ شىء ، أسألك أن ترزقنى علماً نافعاً وعملاً زكياً وإيماناً خالصاً ، وهبْ لنا إنابة المخلصين ، وخشوع المخبتين ، وَأعْمَال الصالحين ، ويقين الصادقين ، وسعادة المتقين ، ودرجات الفائزين ، يا أفضلَ مَنْ قُصدَ ، وأكرَمَ من سُئِلَ ، وأحلم من أعطى ، ما أحلمكَ على من عصاكَ وأقْرَبكَ إلى من دعاك ، وأعْطَفكَ على من سألكَ ، لا مَهْدِىَّ إلا من هَدَيْتَ ، ولا ضالَّ إلا من أضللْتَ ، ولاَ غَنِىَّ إلا من أغْنَيْتَ ، ولا فقير إلا من أفقرتَ ، ولا معصومَ إلاَّ من عَصَمْتَ ، ولا مستورَ إلا من سَتَرْتَ . أسألك أن تَهَبَ لَنا جزيلَ عطائكَ والسعادةَ بلقائك والمزيدَ من نعمِك وآلائكَ وأن تَجْعَلْ لنا نوراً فى حَياتنا ، ونوراً فى حشرنا ، ونوراً فى عاتنا ، ونوراً فى قبورنا ، ونوراً نتوسلُ به إليكَ ، ونوراً نفوز به لديك ، فإنا ببابكَ سائلون ، وبنوالكَ معترفون ، ولقائك راجونَ . اللهم اجْعَلْ خير عمرى آخرَهُ ، وخيرَ عملى خواتِمَهُ ، وخير أيامى يومَ لقائكَ . اللهم ثَبِّتْنِى بأمرك وأيِّدْنى بنصرك وارزقنى من فضلك ونجنى من عذابك يوم تبعث عبادك فقد أتيتك لرحمتك راجياً ، وعن وطَنى نائياً ، ولنسكى مؤدياً ، ولفرائضك قاضياً ، ولـكتابكَ تالياً ، ولك داعياً ، ولقسوة قلبى شاكياً ، ومن ذنبى خاشياً ، ولنفسى ظالماً ، وبجُرْمى عالماً ، دعاء من جُمعت عيوبه وكثرت

ذنوبُهُ ، وتَصَرَّمَتْ آماله وبقيت آثامه ، وانسكبت دمعتهُ ، وانقطعت مدته ، دعاه من لا يجد لنفسه غافراً غيرك ، ولا لمأموله من الخيرات معطياً سِواك ، ولا لكسره جابراً إلا أنتَ ، يا أرحم الراحمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، اللهم لاَ تُقَدِّمْنى لعذابك ولا تؤخرنى لشىء من الفتن . مولاى ها أنا أدعوك راغباً ، وأنصُبُ إليك وجهى طالباً ، وأضعُ لك خَدِّى مهيناً راهباً ، فَتَقَبَّلْ دعائى وأصلح الفاسد من أمرى واقطع من الدنيا هَمِّى وحاجتى ، واجعل فيما عندك رغبتى ، واقْلبنى مُنقَلَب المذكورين عندك المقبول دعاؤهم القائمة حُجَّتُهُمْ ، المغفور ذنبهم ، المبرور حَجُّهُمْ ، المحطوطة خطاياهم ، المَمْحُوَّة سيئاتهم ، الراشد أمرهم ، مُنقلب من لا يَعْصى لك أمراً ، ولا يأتى بعده مأثماً ، ولا يحمل بَعْده وزراً . منقلب من عَزَّزْت بذكرك لسانه وطهرت من الأدناس بدنه واسْتَوْدَعْتَ الهدى قلبه ، وشرحْتَ بالإسلام صدره ، وأقرَرْتَ برضاك وعفوك قبل الممات عينه ، وعففت عن المآثم بصره ، واستعملت فى سبيلك نفسه ، وأسألك أن لا تجعلنى أشقى خلقك المُذْنبينَ عندك ، ولا أخيبَ الراجين لديكَ ، ولا أحْرَمَ الآملين لرحمتك ، ولا أخسر المنقلبين من هذا الموقف العظيم ، مولاىَ ربَّ العالمين ، اللهم وقد دعوتك بالدعاء الذى

عَلَّمتنيه ، فلا تحرمنى من الرجاء الذى عرفتنيه ، يا من لا تنفعه الطاعة ولا تَضُرُّهُ المعصية ، وما أعطيتنى بما أُحبُّ فاجعله لى عوناً فيما تحب واجْعله لى خيراً وَحَبِّبْ طاعتك لى والعمل بها كما حببتها إلى أوليائك حتى رَأَوْا ثوابها ، وكما هَدَيْتنى للإسلام فلا تنزعه منى حتى تقبضنى إليكَ وأنا عليه . اللهم حبب إلىَّ الإيمانَ ، وَزَيِّنْهُ فى قلبى ، وكَرِّهْ إلىَّ الكفرَ والفسوقَ والعصيان ، واجعلنى من الراشدين . اللهُمَّ اختم بالخيرات آجالنا ، وحَقِّق بفضلك آمالنا ، وَسَهِّلْ لبلوغ رضاك سبلنا . وحَسِّنْ فى جميع الأحوال أعمالنا ، يا منقذ الغَرْقَى ، يا منجى الهلْكى ، يا شاهد كل نجوى ، يا منتهى كل شكوى ، يا قديمَ الإحسان يا دائمَ المعروف يا من لا غنى بشىء عنه ولا بدَّ لكل شىء منه . يا من رِزْقُ كل شىء عليه ومصير كل شىء إليه ، إليك رُفِعَتْ أيدى السائلين وامْتَدَّتْ أعناق العابدين ، نسألك أن تجعلنا فى كنفكَ وجودك وحرزِك وعياذِك وسترِكَ وأمانِك . اللهم إنا نعوذ بك من جَهْدِ البلاء ودركِ الشَّقاء وشماتة الأعداء وسوء المنقلب فى المال والأهلِ والولد . اللهمّ لا تَدَعْ فى مقامنا هذا ذنباً إلا غفرته ، ولا هَمًّا إلا فَرَّجْتَه ، ولا غائباً إلا رددته ، ولا كرباً إلا كشَفْته ، ولا دَيْنا إلا قَضَيْتَهُ ، ولا عَدُوًّا إلا كفيته ، ولا فساداً إلا أصلحته ، ولا مريضا إلا عافيته ، ولا خَلَّةَ

إلا سَدَدْتَها ، ولا حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضاً ولنا فيها صلاح إلا قضيتها ، فإنك تهدى السبيل وتجبر الكسير وتُغنى الفقير ، اللهم إنه لا بد لنا من لقائك فاجعل عندك عذرنا مَقْبولا وذَنْبَنَا مغفوراً وعلمنا موفوراً وَسَعْيَنا مشكورا ، أصبح وجهى الفانى مستجيراً بوجهِكَ الباقى القيُّوم ذى العزة والجبروت . اللهم لا يمنعنى منك أحدٌ إذا أردتنى ، ولا يعطينى أحدٌ إذا حرمتنى ، فلا تحرمنى بقلّة شكرى ولا تخذلنى بقلة صَبْرى . اللهم اجعل المَوْتَ خير غائب ننتظرهُ والقبر خير بيت نَعْمُرُهُ ، واجعل ما بعده خيراً لنا منه ، رَبِّ اغفر لى ولوالدَىَّ ولأبنائى ولإخوانى ولأهْل بيتى وذريتى وَللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمُسْلمات ، الأحياء منْهُم والأموات . اللهم إنى أسألك إيماناً يُباشر قلبى ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبنى إلا ما كَتَبْتَ لى ، ورَضِّنى بقضائك ، وأغِنِّى على الدنيا بالعفةِ والقناعَةِ ، وعلى الدين بالطاعةِ ، وَطَهِّرْ لسانى من الكذب وقلبى من النِّفاق وعملى من الرياء ، وبَصَرى من الخيانة ، فإنك تَعْلَمَ خائنةَ الأعين وما تُخفى الصدور . اللهم ارحم غُرْبَتى فى الدنيا ومَصْرَعى عند الموت ووحشتى فى قبرى ومقامى بين يديك . اللهم أنتَ السلامُ ومنكَ السلام تباركتَ وتعاليْتَ ، ياذا الجلال والإكرام . اللهمَّ أنت الملك لا إله إلا أنْتَ وأنا عبدك ، ظلمت نفسى

واعترفتُ بذنبى فاغفر لى ذنوبى فإنَّه لا يغفر الذنوب إلا أنتَ واهدنى لأحْسَن الأخلاق فلا يهدى لأحسنها إلا أنتَ ، واصرف عنى سيئها ، فإنه لا يَصْرفُ سَيِّئَها إلا أنت . لَبَّيكَ وَسَعْدَيْكَ والخير كله بيديْكَ ، أستغفرك وأتوب إليْكَ . اللهم أحْيِنى ما علمْتَ الحياةَ خيراً لى ، وتَوَفَّنى إذا علمْتَ الوفاةَ خيرًا لى ، واهدنى لأرشَدِ أمرى ، وأجِرْنى من شر نفسى ، اللَّهُمّ أحْسِنْ عاقبتنا فى الأمور كلها ، وأجِرْنا من خزْى الدنيا وعذابِ الآخرَة ، وَارْحَمْ غربتى فى الدنيا وَتَضَرُّعى عند الموت ووَحْدتى فى القبر ومقامى بين يديك . اللهمَّ إنى أسألُكَ باسمك الطَّيِّب الطّاهر المبارك الأحبِّ إليك الذى إذا دُعيتَ به أجَبْتَ ، وإذا اسْتُرحِمْتَ به رَحِمْتَ ، وإذا اسْتُفْرجت به فَرَّجْتَ أن تُعيذَنى من الكُفْر والفَقْر والقِلَّةِ والذِّلةِ والعِلَّةِ وكافة الأمْراض والأعْراض وسائر الأسقام والآلام ، وأسْألُكَ فَواتحَ الخير وخواتمَهُ وجَوامعَه وأوَّله وآخرَه وظاهرَه وباطنَهُ والدَّرجاتِ العُلى ، اللهمَّ إنى أسألك فرجًا قريباً ونصراً عزيزاً وصبراً جميلا وفتحاً مبيناً وعلماً كثيراً نافعاً ، ورزقاً واسعاً مباركاً فى عافيةٍ بلا بلاء . وأسألك العافيةَ من كل بَلِيَّة ، وَأسْألُكَ تمام العافية والشُّكر على العافية .

اللهُمَّ اقسم لى من خشيتِكَ ما تحول بهِ بيْنى وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلِّغُنى به جَنَّتَكَ ، ومن اليقين ما تهوِّنُ به عَلَىَّ مصائب الدنيا ، ومَتِّعنى اللهُمَّ بسَمْعى وبصرى ودينى وَاجْعَلْهَا الوارث منى واجعل ثأرى على مَنْ ظَلَمَنى وانْصُرنى على من عادانى ولا تجعل الدُّنْيا أكبر هَمِّى ولا مبلغ علْمى ولا إلى الناس مَصيرى . اللهم إنى أسْألُكَ بنورك ونور وجْهكَ الكريم وسلطانكَ العظيم توبةً صادقةً وأوبةً خالصةً وإنابةً كاملةً ومحبَّةً غالبةً وشوقًا إليكَ ورَغْبَةً فيما لديك وفرجًا عاجلا ورزقًا واسعًا ولسانًا رطبًا يذكرك وقلبًا منعَّمًا بشكْرِكَ وبدنًا هَيِّنًا ليِّنًا بطاعتك وأعْطنا ما لا عَيْنٌ رأتْ ولا أذُنٌ سَمعتْ ولا خطر على قلب بَشر ، اللهم إنا نعوذُ بك من الفقر إلّا إليك ، ومن الذُّلِّ إلا لَكَ ، ومن الخوْف إلا مِنْكَ ، وأعوذُ بك أن أقول زورًا أو أغْشَى فُجورًا أو أكونَ بك مغرورًا ، ونعوذُ بك من شماتة الأعداء وعُضال الداء وخَيْبَةِ الرّجاء وزوال النِّعم وفُجاءة النقم يا من فتحَ بابه لِلطالبين وأظْهَرَ غِناهُ للراغبين ألْهمنا ما ألهمت عبادكَ الصالحين وأيْقظنا من رقدة الغافلين إنك أكرمُ مُنْعم وأعَزُّ معين ، اللهم إن عُيُوبَنا لا يَسْتُرها إلا محاسنُ عَطْفك ، وذنوبنا لا يَغْفرها إلا واسعُ إحْسانك وعفوكَ

واجْعَلنا من المتقين الأبرار وآسْلُكْ بنا سبيل عبادك الأخيار وألْهمنا رُشْدَنا وأجزلْ من رضوانك حَظَّنا ولا تحرمنا بذنوبنا ولا تطرُدْنا بعيوبنا ولا تقْطَعْنَا من بِرِّكَ ولا تُنْسِنا ذكرَكَ ولا تَهْتِكْ عنا سترك واغفر لنا ما اقْتَرفناه من ذنوبنا ، وَاعْفُ عن تقصيرنا فى طاعتكَ وشُكْرك . وأدِم لنا لزوم الطَّريق إليك ، وَهَبْ لنا نورا نهتدى به إلَيْك وَارزُقْنَا حلاوَةَ مُناجاتِك واسْلُكْ بنا سبيلَ مرضاتك واقطعْ عنا كل ما يُبعدُنا عن خدمتك وطاعتكَ وأنقذْنا من دركاتنا وغفَلاتنا وألْهمْنَا رُشْدَنا وحَقِّقْ فيك قصدنا واسترنا فى دُنيانا وآخرتنا واحشُرْنا فى زُمْرَة المتقين وألحقْنَا بعبادك الصالحينَ ، اللهمَّ اجْعَلْنَا من الأئمة الأبرار وأسْكِنّا معهم فى دار القَرار ولا تجعلنا منَ المخالفين الفجّار ووفِّقْنَا لحسن الإقبال عليكَ والإصغاء إليك والمبادرَةِ إلى خدمتك وحسن الأدب فى معامَلتكَ والتسليم لأمرك والرِّضاء بقضائك والصَّبْر على بلائك والشُّكْر لنعمائك وأعِذْنا من أحوال الشقاء وَوَفِّقْنَا لأعمال أهلِ التُّقى وارزقنا الاستعدادَ ليوم اللقاء يا من عليكَ الاعتماد والمُتَكَلُ اللهمَّ انهج بنا مناهجَ المفلحين وألْبسنا خلَع الإيمانْ واليقين وخُصَّنا منك بالتوفيق المبين ووَفِّقْنَا لقول الحقِّ واتباعه وخلصنا منَ الباطل وابتداعه

وَكُنْ لنا مؤيدًا ولا تَجْعَلْ لفاجرٍ علينا يدًا واجعل لنا عَيْشاً رَغَدًا ولا تُشْمِتْ بنا عدوًا ولا حاسدًا وارزقنا علماً نافعاً وعَمَلاً مُتقبلاً وفهما ذكيًا وطبعًا صفيًا وشفاء من كل داء ، اللهمَّ عاملنا بغفرانك وامْنُن علينا بفضلك وإحسانك ونجنا من النار ، وعافنا من دار الخزْى والبَوار ، وأدخلنا بفضلكَ الجنةَ دار القرار ، واجعلنا مع الذين أنعمتَ عليهم فى دار رضوانك ، يا من ظهرت معرفته فلا يخفى وجودُهُ ، وعمَّ جميع خلقه كَرَمُهُ وجوده . اللهمَّ لا تجعل هذا آخر عهدى من هذا الموقف العظيم ، وارزقنى الرُّجُوعَ إليه مراتٍ كثيرةً بلطفك العميم ، واجعلنى مفلحًا مرحومًا مستجاب الدعاء فائزًا بالقبول والرِّضْوَان والتَّجَاوُزِ والغفران والرزق الحلال الواسع ، وبارك لى فى جميع أمورى وما أرجع إليه من أهلى ومالى وأولادى . ربنا آتنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ولوالدينا وذرِّيتنا وإخواننا وأهلينا والحاضرين والغائبين من المسلمين أجمعينَ برَحْمَتكَ يا أرْحَمَ الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

يرجو مؤلف الكتاب الدعاء له بالمغفرة له ولوالديه .

انفر من عرفة بعد غروب الشمس وصل المغرب بالمزدلفة والعشاء جمعا .

إن تأخر بعرفة .

إن لم يدرك عرفه .

إن مشى قبل الغروب .

دعاء يوم عرفات
المأثور

تقول دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم لك الحمد كالذى نقول وخيراً مما نقول . اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى وإليك مآبى ولك يارب ترائى . اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر . اللهم إنى أعوذ بك من شر ما يجىء به الريح » .

وتقول أيضاً : لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لايموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير . اللهم اجعل فى قلبى نوراً وفى سمعى نوراً وفى بصرى نوراً . اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى . اللهم يارفيع الدرجات ومنزل البركات وفاطر الأرضين والسماوات ، ضجت إليك الأصوات بصنوف اللغات تسألك الحاجات ، وحاجتى ألا تنسانى فى دار البلاء إذا نسينى أهل الدنيا . اللهم إنك تسمع كلامى وترى مكانى وتعلم سرى وعلانيتى ولايخفى عليك شىء من أمرى ، أنا البائس الفقير ، المستغيث المستجير ، الوجل المشفق المعترف بذنبه ، أسألك مسألة المسكين وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير ، من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عبرته ، وذلت لك جبهته ، ورغم لك أنفه . اللهم لاتجعلنى بدعائك رب شقياً وكن رؤوفاً رحيما ياخير المسئولين وأكرم المعطين . اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة

حسنة وقنا عذاب النار . اللهم إنى ظلمت نفسى ظلما كثيرا وأنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم اغفر لى مغفرة تصلح بها شأنى فى الدارين ، وارحمنى رحمة واسعة أسعد بها فى الدارين ، وتب على توبة نصوحا لا أنكثها أبداً ، وألزمنى سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبداً . اللهم انقلنى من ذل المعصية إلى عز الطاعة ، واكفنى بحلالك عن حرامك ، وأغننى بفضلك عمن سواك ، ونور قلبى وقبرى واهدنى ، وأعذنى من الشر كله ، واجمع لى الخير كله . اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى . اللهم ارزقنى اليسرى ، وجنبنى العسرى ، وارزقنى طاعتك ما أبقيتنى ، أستودعك دينى وأمانتى وخواتيم عملى وقولى وبدنى ونفسى وأهلى وأحبابى وسائر المسلمين وجميع ما أنعمت به على وعليهم من أمور الدنيا والآخرة . اللهم لا تجعله آخر عهدى بهذا الموقف وارزقنيه ما بقيت أبدا ، واجعلنى فى هذا اليوم مستجابا دعائى ، مغفورة ذنوبى ، وأعطنى من الرضوان والرزق الواسع الحلال ، ما تقر به عينى ، وبارك لى فى جميع أمورى وفى الأهل والمال والولد . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

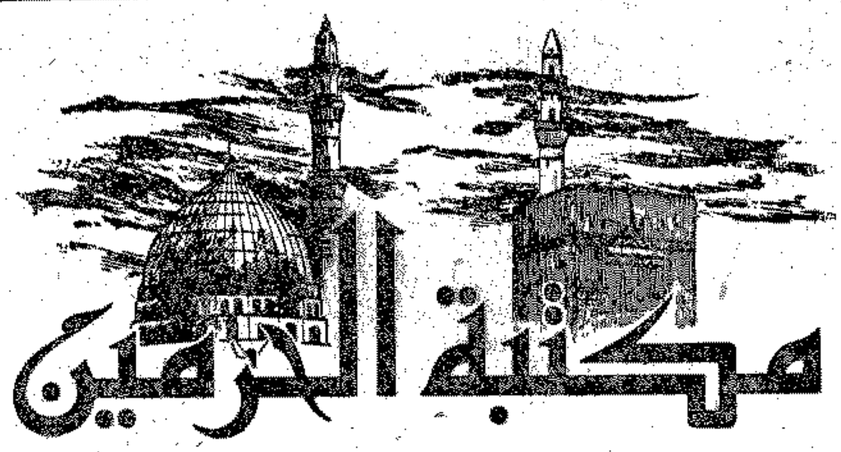

المزدلفـــة

المزدلفة : هى فضاء فسيح لا بناء فيه غير المشعر الحرام ، وهو عبارة عن مسجد عظيم مرتفع عن الأرض محاط بسور حجرى صغير لا سقف له وفى وسطه تقريبا مئذنة فخمة بيضاء تنار بالأنوار الساطعة أيام الحج وذرعه ٥٩ ذراعا وشبرا . والمزدلفة موضع بين منى وعرفة يبيت فيه الحجاج بعد وقوفهم بعرفة ووقعه بين مأزمى عرفة ــ الذى يقال له المضيق وبين وادى محسر من جهة منى وطولها ما بين هذين الحدين ٤٣٧٠ متراً .

التقاط حصى الجمار من مزدلفة

فى مزدلفة تلتقط حصى الجمار وعدده (٧٠) لمن أراد الجلوس بمنى أربعة أيام ، أو (٤٩) لمن أراد الجلوس ثلاثة أيام فقط وهو حصى على هيئة الخزف أكبر من الحمصة متوسطا بين الصغير والكبير كحب الفول وهو كثير فى أرض مزدلفة . وإذا لم تستطع فاكتف بالتقاط سبع فقط لجمرة العقبة الكبرى أول يوم . والتقط الباقى من أى مكان تريد ما عدا أحواض الجمرات . ولا تنس أن تكبر الله تعالى كثيرا منذ خروجك من عرفات وتلبيه وتجمع بينهما حتى تصل جمرة العقبة الكبرى بمنى .

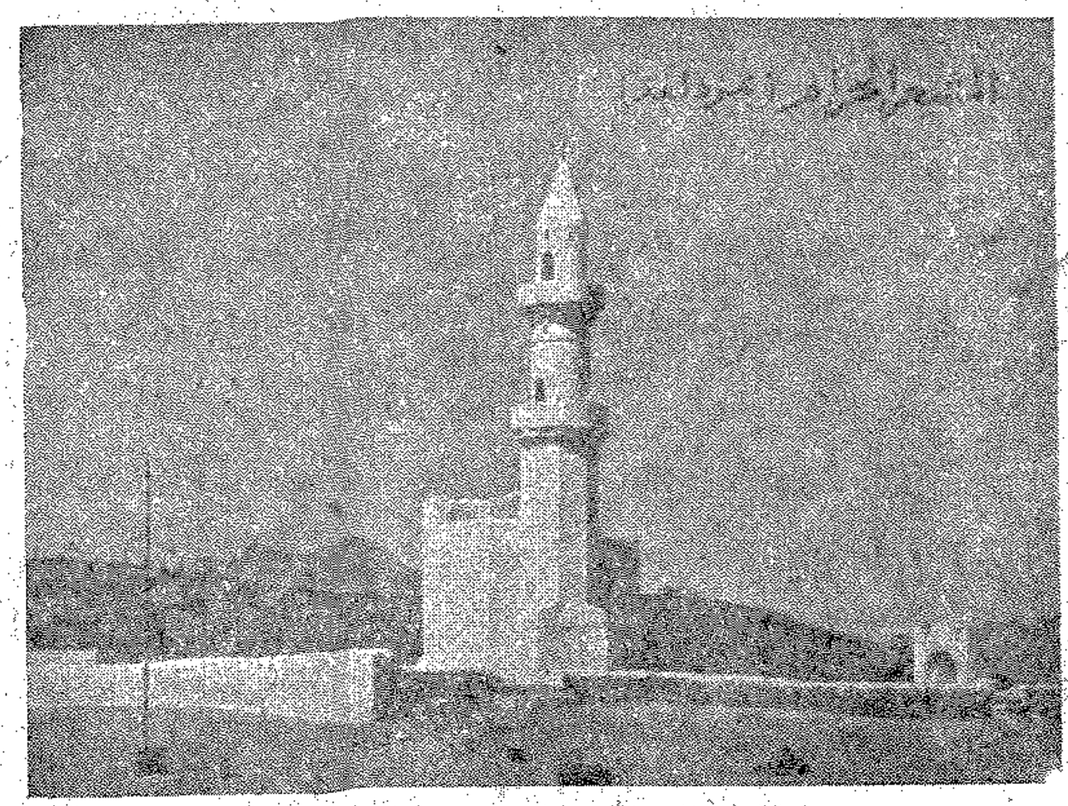

مسجد المزدلفة بالمشعر الحرام

الرجوع من عرفة إلى المزدلفة

بعد مضى جزء من الليل على ما تقدم، تفيض من عرفات سائراً إلى المزدلفة، ولا تصل المغرب فى الطريق، فإذا وصلت إلى المزدلفة فصلّ المغرب والعشاء جمع تأخير مع قصر العشاء، ثم تبيت بالمزدلفة فإذا طلع فجر يوم العيد فبكر بصلاة الصبح، ثم قف بالمشعر الحرام إلى الإسفار ووضوح النهار مستقبلا القبلة داعيا بما أحببت وبقوله تعالى: «ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»، ثم ارتق على المشعر إن أمكن أو تقف عنده فتحمد الله تعالى وتهلل وتكبر وتدعو بما تشاء. ثم ادع بالدعاء الآتى:

دعاء المشعر الحرام بالمزدلفة

«الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر ولله الحمد، اللهم كما أوقفتنا فيه وأريتنا إياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا، واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق: «فإذا أفضتم من عرفاتٍ فاذكروا الله عند المشعرِ الحرام واذكروه كما هداكم، وإن كنتم من قبله لمنَ الضالين، ثم أفيضوا من حيث أفاضَ الناس واستغفروا الله إنَّ اللهَ غفورٌ رحيم» اللهم إنا نسألك يا غفور يا رحيم أن تفتح لأعيننا أبواب الإجابة

يا من إذا سأله المضطرُّ أجابه
يا من يقول للشئ كن فيكون . اللهم
إنا جئناك بجمعنا متشفعين إليك فى
غفران ذنوبنا ، فلا تَرُدَّنَا خائبين ، وآتنا
أفضل ما تُؤتى عِبادك الصَّالحين ، ولا
تصرفنا من هذا المشعر العظيم إلا فائزين
مُفْلِحِين غير خزايا ولا نادمين ولا ضالين
ولا مضلِّين يا أرحم الراحمين ، اللهم وفقنا
للهدَى ، واعْصِمنا من أسباب الجهل والردى
وسلِّمنا من آفات النُّفُوس فإنها
شر العدى ، واجعلنا ممن أقبَلْت
عليه فأعْرَضَ عمَن سِواكَ ، وَخُذْ

بأيدينا إليك . وارْحَم تضرُّعَنَا
بين يديك ، إلهنَا قوِّمْنَا إذا اعْوَجَجْنَا ،
وأعِنا إذا استقمنا ، وكن لَنَا ولا تكن
علينا ، وأحْيِنا فى الدنيا مؤمنين طائعين ،
وَتَوَفَّنَا مسلمين تائبين ، واجعلنا ممن
يأخذ كتابه باليمين ، واجعلنا يوم
الفزع الأكْبرِ مِنَ الآمنين ، ومتِّعْنَا
اللهم بالنظر إلى وجهك الكريم برحمتك يا
أرْحم الرَّاحمين .

وتكثر بعد ذلك من الذكر ومن قول : « ربَّنَا آتنَا
فى الدنيا حَسَنة وفى الآخرة حَسَنة ، وقنا عذاب النار »

السير من المزدلفة إلى منى

عندما تقترب الشمس من البزوغ فسر من المشعر الحرام إلى منى بسكينة ووقار إلى أن تصل إلى بطن مُحَسِّر (وهو واد بين المشعر الحرام ومنى) فأسرع فى مشيتك إن كنت ماشياً وادفع دابتك إلى الإسراع إن كنت راكبا حتى تجاوز ذلك الوادى ، والمرأة كالرجل فى الإسراع عند أبى حنيفة وأحمد ، وعند مالك إن كانت ماشية لا تسرع وإن كانت راكبة دفعت الدابة إلى الإسراع ، وعند الشافعى يسرع الماشى ويحرك الراكب دابته ، فإذا جاوزت بطن محسر ، فسر بسكينة ووقار حتى تصل إلى منى .

فإذا وصلت وادى منى فاقصد جمرة العقبة مباشرة لأن رميها تحية منى .

بوادى منى ثلنا المنى إذ تبسمت
ليـــال وأيام مَلاح المبـــاسم
سرور بعيـــد واجتماع أحبة
وقرب وقربان وغر مواسم

منى

قال الله تعالى فى كتابه الكريم :

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ .

نزلت هذه السورة الشريفة فى هذه البلدة (منى) على النبى ﷺ .

وروى الإمام أحمد رضى الله تعالى عنه أن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما : كان يجب إذا استطاع أن يصلى الظهر يوم التروية[1] بمنى ، وذلك أن النبى ﷺ صلى الظهر يوم التروية بمنى .

وروى أحمد وأبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما . قال : صلى رسول الله الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفة بمنى [2] .

وروى البخارى ومسلم عن عبد العزيز بن رفيع قال : سألت أنس ابن مالك فقلت : أخبرنى بشىء عقلته من رسول الله ﷺ أين صلى الظهر يوم التروية ؟ قال : بمنى .

---

(١) يوم التروية : هو اليوم الثامن من شهر ذى الحجة .

(٢) يعنى أنه صلى الله عليه وسلم ذهب إلى منى فى وقت الظهر من اليوم الثامن وبقى هناك إلى أن صلى الفجر يوم التاسع .

قلت : فأين صلى العصر يوم النفر [1] ؟ قال : بالأبطح ، ثم قال لى أنس : افعل كما يفعل أمراؤك .

وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه . قال: لما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج [2] وركب رسول الله ﷺ فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم عكف قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة [3] فسار رسول الله ﷺ ولا تشك قريش أنه واقف عند المشعر الحرام [4] كما كانت قريش تصنع فى الجاهلية فأجاز [5] رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا ما زاغت أمر بالقصواء [6] فرحلت له فأتى بطن الوادى فخطب الناس وقال : إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا .

وعن عبد الرحمن بن يضمر أن رسول الله ﷺ أمر مناديا ينادى أيام منى الثلاثة فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه .

---

(١) يوم النفر : يومان أحدهما اليوم الثانى عشر من ذى الحجة ويسمى « يوم النفر الأول » وثانيهما يوم الثالث عشر ويسمى « يوم النفر الثانى » .
(٢) أهلوا بالحج : أحرموا به ولبوا .
(٣) نمرة : مكان فى طرف عرفة مما يلى مكة وقد أقيم مسجد يسمى « مسجد نمرة »
(٤) المشعر الحرام : موضع فى مزدلفة .
(٥) أجاز : سار .
(٦) القصواء : اسم ناقة النبى صلى الله عليه وسلم . وترحل : تعد وتهيأ .

دعاء منى المأثور

« الحمد لله الذى بلغنيها سالماً معافى ، اللهم هذه منى قد أتيتها وأنا عبدك وابن عبدك ، أسألك أن تمن علىّ بما منت به على أوليائك . اللهم إنى أعوذ بك من الحرمان والمصيبة فى دينى ودنياى يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .

دعاء رمى الجمرات الثلاث المأثور

« بسم الله ، الله أكبر رجماً للشيطان وحزبه ، اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعياً مشكوراً ، وعملا صالحاً مقبولا ، وتجارة لن تبور ، ويقول أيضاً « بسم الله ، الله أكبر ، صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده ، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » . وينبغى للمرء ألا يقتصر على الأدعية المذكورة بل يدعو فى كل مكان بما يحب ويكثر من ذكر الله تعالى ومن قراءة القرآن العظيم والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ويكرر الأدعية السالفة الذكر ويقول عقب كل دعاء : « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » ويلاحظ أن يذكر ذلك عند رمى كل جمرة ، وعليك أن تكثر من التهليل والتكبير ، والتسبيح والتمجيد ، والذكر العظيم ما استطعت فى كل مكان وبعد وقبل كل دعاء مما مر ، لأن ذلك فرصة عظيمة والحصول عليها قليل نسأل الله أن يجعلنا ممن كتبت له حجات عدة إنه على ما يشاء قدير .

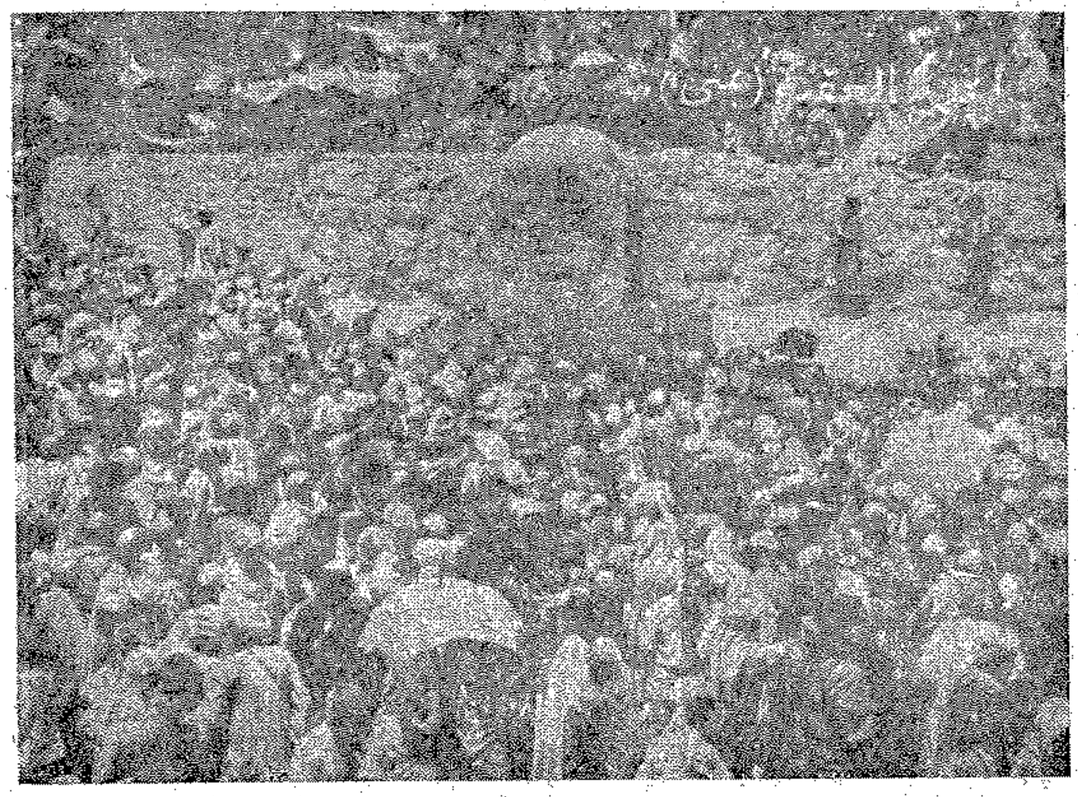

رمى جمرة العقبة

إذا وصلت إلى منى يوم العيد فبعد طلوع الشمس تشرع فى رمى جمرة العقبة من بطن الوادى ويكون رميها بسبع حصيات من التى أحضرتها من المزدلفة ، إلا عند أحمد فتأخذها من أى مكان . ويكون الرمى بحصى من جنس الحجارة عند الشافعى ومالك .

وعند أبى حنيفة وأحمد يصح بكل ما هو من جنس الأرض ولو بحصى من طين والرمى سبع مرات ترمى فى كل مرة حصاة مع وصول الحصيات التى ترميها إلى الجمرة ، وتضع الحصاة بين السبابة والإبهام من يدك اليمنى ، وكبر مع كل حصاة وتدعو وتقول : « بسم الله الله أكبر رجما للشيطان ورضى للرحمن ، اللهم اجعله حجا مبروراً وسعياً مشكوراً » .

والأفضل أن يستمر وقت رمى هذه الجمرة إلى زوال الشمس من ذلك اليوم ، إلا عند الإمام أحمد فإلى آخر اليوم .

وبالشروع فى رمى جمرة العقبة تقطع التلبية عند الأئمة الثلاثة وأما عند مالك فسبق بيان وقت قطعها (وهو الوصول إلى مسجد عرفة بعد زوال اليوم التاسع) .

وقت الرمى

يبتدئ من فجر يوم النحر إلى فجر اليوم التالى ، ولكن يستحب بعد طلوع الشمس إلى الزوال ويكره بالليل .

وعند الشافعى وأحمد يجوز رميها بعد نصف ليلة النحر والأفضل أن يكون بعد طلوع الشمس بنحو ثلث ساعة .

ثم بعد رمى الجمرة المذكورة تذبح ما معك من الهدى ، ولا أضحية عليك عند مالك وأبو حنيفة ، وعند الشافعى وأحمد تذبح ما معك من الأضحية والهدى ، ثم بعد الذبح تحلق أو تقصر شعر الرأس .

الأعمال المشروعة فى أول أيام العيد

(١) رمى جمرة العقبة بسبع حصيات بعد الشروق .
(٢) نحر الهدى بمنى ، وهو أفضل .
(٣) يحلق أو يقصر ، والحلق أفضل كما ورد .
(٤) يعود إلى مكة لطواف الإفاضة إن أمكن .
(٥) يعود إلى منى للمبيت بها أيام التشريق .

الركن الخامس :

الحلق أو التقصير

إذا رمى الحاج جمرة العقبة حلّ له كل ما كان محرماً لأجل الإحرام إلا النساء والتعرض للصيد ، ويكره التطيب ، ويسمى هذا : التحلل الأصغر ، هذا عند مالك ، وعند أبي حنيفة بالحلق أو التقصير يحلّ لك كل ما كان محرماً عليك ما عدا النساء ، وعند الشافعي وأحمد يحصل التحلل الأول بأمرين من ثلاثة : رمى جمرة العقبة ــ الحلق أو التقصير ــ طواف الإفاضة (وهو ما يأتى) . والذى يحل لك بهذا عندهما ، كل شيء كان محظوراً إلا النساء :

يا سائق الأظعان إن جزت الحمى
سلّم على من بالمحصب داره
واشرح لهم ما يلتقى مشتاقه
من فرط شوق أحرقته ناره
يصبو إلى ذكر الحطيم وزمزم
والركن والبيت المعظم جاره

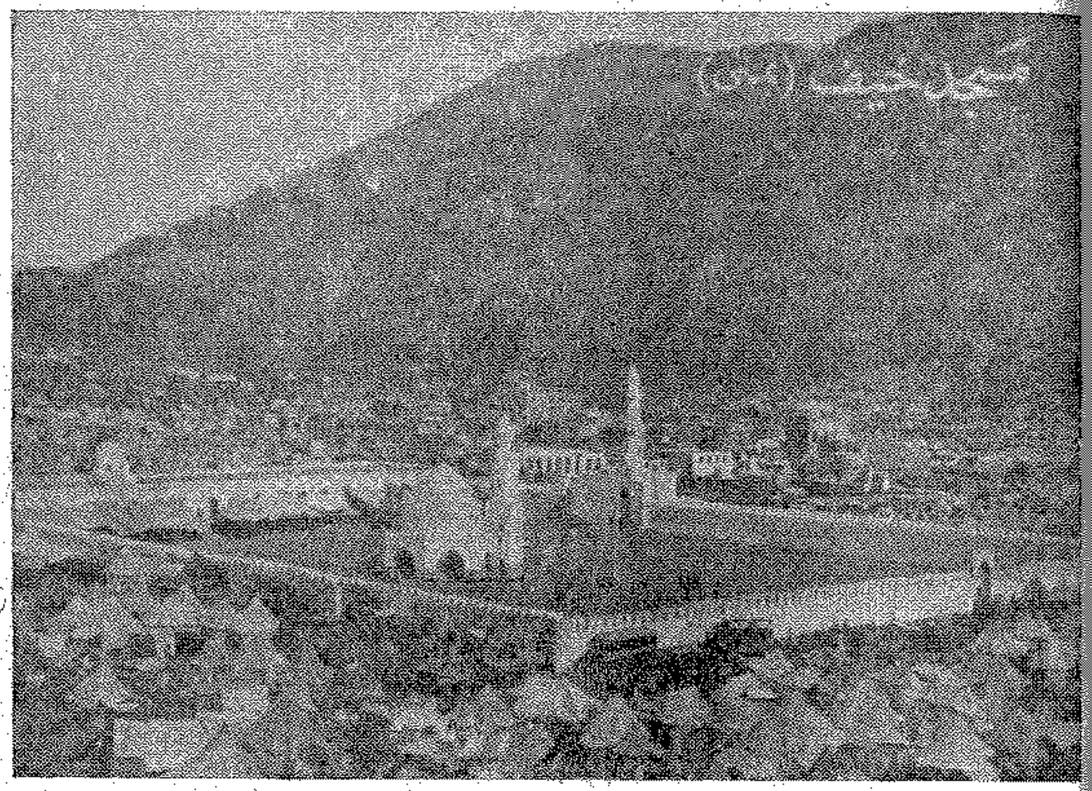

مسجد الخيف بمنى

هذا المسجد مستطيل وفى وسطه فناء كبير يتوسطه قبة ومئذنة وعن يمين الداخل مئذنة وجزء غير مسقوف وكذلك عن شماله ، أما الجهة اليسرى من المسجد فهى متسع من الأرض مسقوف وبه المحراب والمنبر الذى خطب عليه النبى صلى الله عليه وسلم وبه ست درجات ومقعد من الحجر والجبس خلو من الأخشاب وأعمدته ٧٢٤ . وفى الجهة المقابلة للمحراب مدخل عال بخمس درجات ، والقبة التى فى وسط الفناء هى موضع صلاة النبى صلى الله عليه وسلم ، بها سبعة مداخل ومحراب .

أخرج الطبرانى فى معجمه الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صلى فى مسجد الخيف سبعون نبياً منهم موسى » .

الهدى

وقته وذبحه ومكانه

قال الله تعالى فى كتابه الكريم:

(فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالعُمْرَةِ إِلى الحجِّ فما اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْى فمن لم يجدْ فَصيامُ ثلاثةِ أيامٍ فى الحجِّ وسبعةٍ إذا رَجَعْتُمْ ، تِلْكَ عَشَرَةٌ كاملة) .

الهدى فى الأصل اسم لما يساق إلى الحرم تقرباً إلى الله تعالى من نعم وغيرها من الأموال، نذراً كان أو تطوعاً ، لكنه عند الانطلاق ينصرف للإبل والغنم والبقر ، ويطلق على دماء الجبر والشكر الشاملة للفدية وجزاء الصيد وهدى القرآن والتمتع ، والمالكية يخصونه بما وجد لتمتع أو قران أو ترك واجب فى الحج والعمرة كترك التلبية وطواف القدوم أو الوقوف بعرفة نهاراً أو النزول بمزدلفة أو رمى جمرة العقبة أو غيرها من الجمرات أو المبيت بمنى أيام النحر أو الحلق أو ما وجب لجماع ونحوه كمذى وقبلة بفم أو وجب لنذر عينه المساكين أو أطلق ما كان تطوعاً فلا يشمل الفدية ، وجزاء الصيد عندهم . والسنة فيه إبل فبقر فضأن فمعز . وسنة عينية كالأضحية ، وهو مرتب كما سيأتى ، ومحل ذبحه عند المالكية منى أو مكة فإن وقف به هو أو نائبه بعرفة جزءاً من الليل وسيق فى الإحرام بحج وكان ذبحه أيام النحر فمحله منى ، فإن ذبحه بمكة مع توفر الشروط المذكورة صح وخالف الواجب وإن لم يقف به بعرفة أو لم يسق فى حج أو خرجت أيام النحر فمحله مكة لا يجزئ فى غيرها .

ومذهب الشافعية : أن محل ذبحه للمحصر مكان حصره أو الحرم ولغيره جميع الحرم . ولكن الأفضل للحاج ولو متمتعاً منى ولمعتمر غير متمتع المروة لأنها محل تحللهما .

ومذهب الحنفية : يتعين الحرم لذبح الهدى مطلقاً ولو منذوراً ويسن بمنى وشرط صحته عند المالكية الجمع فيه بين الحل والحرام . أما ما تعين ذبحه بمنى فظاهر لخروجه به إلى عرفة وكذلك ما تعين ذبحه بمكة لأنه إن كان قد اشتراه من الحل فإدخاله للحرم أمر ضرورى وإن كان قد اشتراه من الحرم فلا بد أن يخرج به للحل من أى جهة كانت وشرطه أيضاً نحره نهاراً بعد طلوع الفجر فلا يجزئ ما نحر ليلا خلافاً للحنفية فإنه يجزئ عندهم فإن لم يجد من لزمه الهدى هدياً فصيام ثلاثة أيام فى الحج آخرها يوم عرفة ولو فاته صومها قبل أيام منى صام أيام منى الثلاثة بعد يوم النحر خلافاً للحنفية فإنه لا يجزيه الصوم وتعين عليه الدم ؛ وهذا إن تقدم الموجب للهدى على الوقوف بعرفة كتمتع وقران وتعدى ميقات وترك تلبية ومذى وقبلة بفم ، وإن لم يتقدم الموجب بأن تأخر عن الوقوف كترك نزول بمزدلفة أو رمى أو حلق أو جماع بعد رمى العقبة وقبل الإفاضة يوم النحر قبلهما أو بعده ، صامها متى شاء كهدى العمرة إذا لم يجده صام الثلاثة مع السبعة متى شاء وصام سبعة إذا رجع من منى لقوله تعالى : ﴿ وسبعة إذا رجعتم ﴾ أى من منى بعد أيامها سواء مكة وغيرها ، وقيل معناه إذا رجعتم إلى أهلكم فأهل مكة يصومونها فيها وغيرهم ببلادهم ولا تجزئ السبعة إن قدمها على الوقوف بعرفة .

قال الله تعالى :

(أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) .

الحمد لله على بلوغ المراد

كان عيدنا يوم _____

العيـــد والأضحية

لا خلاف بين العلماء فى أن الأضحية يوم العيد الأكبر مشروعة ، وأنها أحب عمل إلى الله

ولا يجزئ فى الضحية إلا سن مخصوصة ، عينها الشارع فى الضأن والماعز إذا تمت سنة ودخلت فى الثانية .

وفى البقر والجاموس لا تصح إلا إذا بلغت سنتين ودخلت فى الثالثة.

وفى الإبل خمس سنين ودخلت فى السادسة . هذا عند الحنفية .

وأما المالكية فخالفوا فى البقر والجاموس حيث قالوا لا تجزئ إلا إذا بلغت ثلاث سنين .

والشافعية خالفوا فى المعز ، فاشترطوا فيه سنتين كاملتين ، ووافقوا الحنفية فى سن البقر والجاموس .

أما الحنابلة فخالفوا فى الضأن حيث قالوا تصح به إذا بلغت ستة أشهر ووافقوا الشافعية فى الباقى .

ولا تصح أضحية بالشاة العمياء ، ولا العوراء ، ولا المهزولة ، ولا العرجاء ، ولا مقطوعة الأذن ، أو الذنب أو مقطوعة الآلية إذا ذهب أكثر من ثلثها . ولا بالتى تأكل النجاسة حتى تحبس وتطعم طعاماً طاهراً وتصح بالتى لا قرون لها ، أو ذهب بعض قرونها ما لم يصل الكسر إلى المخ .

وقت الذبح

وقت ذبح الأضحية عند الحنفية يدخل بطلوع فجر يوم العيد وينتهى قبيل غروب الشمس من اليوم الثالث للعيد ، غير أنه يشترط لمن يضحى فى المصر ألا يذبح قبل صلاة العيد ، فإذا ذبح قبل هذا لا تصح أضحيته وسكان القرية لا يشترط فيهم ذلك .

أما عند المالكية فوقت الأضحية لغير الإمام يبتدئ بعد أن يذبح الإمام ، وللإمام بعد الفراغ من خطبته ويستمر الوقت إلى غروب الشمس من اليوم الثالث للعيد ولا يكون الذبح إلا نهاراً ، فلو ذبح ليلا لا تصح الأضحية .

والشافعية قالوا يدخل وقت ذبح الأضحية بعد مضى قدر ركعتين وخطبتين بعد طلوع الشمس من يوم العيد ويستمر أيام العيد الثلاثة ويصح الذبح عندهم ليلا أو نهاراً بعد دخول وقتها إلا أنه يكره فى الليل .

وقال الحنابلة يدخل وقت ذبح الأضحية بعد صلاة العيد مباشرة ، ولو قبل الخطبة والأفضل أن يكون بعدها ، ومن هنا يعلم أن ما يفعله بعض الناس اليوم من الذبح ليلة العيد باطل على جميع المذاهب ولا تعتبر ذبائحهم أضحيات . وإنما تكون ذبائح مطلقة للأكل فقط لا تصلح فيها للأضحية الشرعية ، ولا يثاب صاحبها لأنه خالف السنة على جميع المذاهب .

المزايا الخاصة بعيد الأضحى المبارك

التكبير فى أيامه الثلاثة

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من أيام أعظم عند الله سبحانه وتعالى ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر ، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد) وفسر قوله تعالى ﴿ اذكروا الله فى أيام معدودات ﴾ فإنها أيام التشريق واختلف فى وقته فقيل من فجر عرفة إلى آخر أيام التشريق عقب كل صلاة ، وقيل من ظهر النحر إلى فجر الخامس غير ذلك ، وقد وُرد فى صفة التكبير منها ما أخرجه عبد الرازق بسند صحيح عن سلمان قال : كبروا . . الله أكبر الله أكبر كبيرا .

صلاتها : إذا ارتفعت الشمس قيد رمح ، وللشافعى من حديث مرسل أن النبى ﷺ كتب إلى عمرو بن حزم وهو بنجران أن عجل الأضحى وأخر الفطر وذكر الناس ، ولعل الحكمة فى التعجيل بالعودة ليشتغل بالذبح لأضحيته فربما يتأذى بطول الانتظار .

وقد جرى كثير من جهلة المسلمين فى هذا الزمان على غير هدى رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين من ذبحهم قبل الصلاة وهذا كما عرفت مخالف لرسول الله وشرعته والذبح فى أى يوم من أيام التشريق يجزئ .

روى سليمان بن موسى عن جبير بن مطعم عن النبى ﷺ قال : « كل أيام التشريق ذبح » رواه أحمد وروى بلفظ كل منى النحر .

وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أمر أن تحد الشفار وأن توارى عن البهائم ، وقال إذا ذبح أحدكم فليجهز (أى يسرع فى الذبح) رواه أحمد وابن ماجه .

وعن أبى هريرة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بُديل بن ورقاء الخزاعى على جمل أورق يصيح فى فجاج منى ألا إن الذكاة فى الحلق واللبة (واللبة هى النحر من البهائم) ولا تعجلوا الأنفس أن تزهق (تزهق أى لاتشرعوا فى شىء من الأعمال المتعلقة بالذبيحة قبل أن تموت) وأيام منى أكل وشرب وبعال . رواه الدارقطنى .

وعن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال : أمرنى رسول الله ﷺ أن أقوم على بدنة وأن أتصدق بلحومها ، وجلودها ، وأجلتها ، وأن لا أعطى الجازر منها شيئاً ، وقال نحن نعطيه من عندنا .

وسنخص بالشرح هذا الحديث .

الشرح : قوله «أن أقوم على بدنة» أى عند نحرها للاحتفاظ بها ويحتمل أن يريد ماهو أعم من ذلك أى على مصالحها فى علفها ورعيها وسقيها وغير ذلك ولم يقع فى هذه الرواية عدد البدن ، ووقع فى رواية أخرى للبخارى وغيره أنها مائة بدنة .

وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم نحر ثلاثين بدنة كما فى رواية أبى داود أو ثلاثاً وستين كما فى رواية مسلم وهى الأصح .

الرجوع إلى مكة لطواف الإفاضة

إذا رجع الحاج إلى مكة طاف البيت سبع مرات . كما تقدم ، وهذا الطواف يسمى طواف الإفاضة أو الزيارة . ثم يسعى بعده بين الصفا والمروة سبعاً كما تقدم ، إن كان سعيه أولا عن العمرة فقط ، أما إذا كان سعيه أولا عن الحج وحده ، أو الحج والعمرة ، فلا يطلب منه سعى بعد هذا الطواف ، وهذا عن الأئمة الثلاثة غير أبى حنيفة . وعن أبى حنيفة الحكم كما ذكر فيمن أحرم ابتداء بالعمرة وحدها أو الحج وحده ، أما إذا أحرم ابتداء بالحج والعمرة معاً ، فحكمه كما يأتى :

إذا قدم مكة ابتداء طاف وسعى بين الصفا والمروة بنية العمرة ، ثم يطوف طواف القدوم للحج ، ثم يسعى بعده للحج أيضا ، فإذا جاء يوم العيد ورمى جمرة العقبة وذبح هديه وحلق الشعر أو قصره رجع إلى مكة فطاف طواف الزيارة للحج ، ولا يسعى بعده ، ومتى انتهى من طواف الإفاضة (الزيارة) ومن السعى بعده إن كان باقيا على ما فصلناه . فقد حل له جميع ما كان محظوراً بإجماع الأئمة الأربعة .

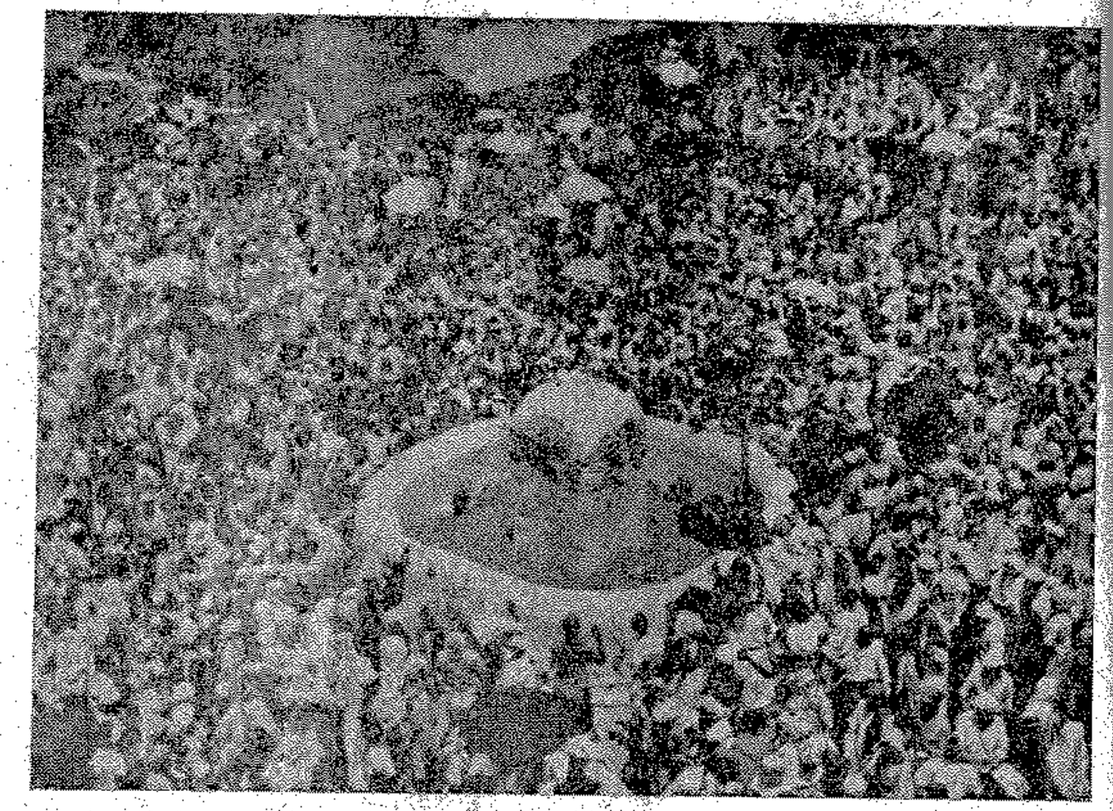

الجمرة الوسطى (بمنى)

قال الله تعالى فى كتابه العزيز

فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون

الرجوع من مكة إلى منى للمبيت بها ورمى الجمار

بعد الفراغ مما تقدم ترجع إلى منى يوم النحر فتبيت بها ثلاث ليال تبتدئ من ليلة الحادى عشر من ذى الحجة إن لم تتعجل ، فإن تعجلت بت فيها ليلتين فقط ، ومتى تعجلت سقط عنك رمى اليوم الثالث من الأيام الثلاثة بعد يوم العيد ، وسقط عنك أيضاً المبيت بمنى ليلة ذلك اليوم .

وفى كل يوم من الأيام التى تقيمها بمنى ترمى الجمرات الثلاث بالترتيب ، وكيفية رمى الجمار : أن تبدأ بالجمرة الأولى وهى التى تلى مسجد (الخيف) ويقال لها الصغرى ثم ترمى الوسطى وهى التى فى السوق وتختم بجمرة العقبة وهى الجمرة التى رميتها يوم العيد لأجل النحر ، ووقت رميها يبتدئ من بعد الزوال أى بعد الظهر إلى الغروب .

وقت رمى الجمار

ووقت الرمى فى كل يوم من الأيام الثلاثة أو الاثنين للمستعجل دخول وقت الظهر ويمتد إلى غروب الشمس فى كل يوم من هذه الأيام عند غير أبى حنيفة ، وعنده يبدأ الرمى فى الثانى والثالث من الأيام الثلاثة من زوال الشمس أى بعد الظهر ، ويمتد إلى طلوع الفجر من اليوم التالى ، وفى اليوم الأخير وقت الرمى من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

ورمى كل جمرة هنا يكون بسبع حصيات وبالكيفية السابقة فى رمى جمرة العقبة ، والمرمى به يكون من جنس الحجارة أو من جنس الأرض كما تقدم مفصلا .

ويطلب بعد رمى الجمرة الأولى أن تقف عندها مستقبلا الكعبة حامداً لله تعالى مكبراً مهللا مصلياً على النبى صلى الله عليه وسلم ، داعياً ، ويكون وقوفك هذا بمقدار قراءة سورة البقرة . وكذا تقف بعد رمى الجمرة الثانية ، وأما الجمرة الثالثة فتنصرف بعد رميها حيث شئت .

ثم إذا كنت محرماً أولا بالحج والعمرة أو بالعمرة وأحرمت بالحج بعدها وأتممت عملها ، كما أرشدناك ، فقد أديت النسكين (الحج والعمرة) أما إذا كان إحرامك أولا بالحج وحده ، وقد فرغت

من جميع أعماله الآن ، فيطلب منك طلباً أكيداً أن تأتى بالعمرة بعد الحج إن لم يكن قد اعتمرت من قبل وهى إحرام وطواف بالكعبة سبعاً ، وسعى بين الصفا والمروة سبعاً ، وبعد ذلك يكون التحلل منها بالحلق والتقصير .

والإحرام بالعمرة يكون من الحل وهو ما عدا الحرم . والإحرام بالعمرة يكون لمن لم يأت بها من قبل ، والمستحب أن يكون الإحرام بها من الجعرانة عند مالك والشافعى وأحمد ، ومن التنعيم عند أبى حنيفة وتتجرد من الثياب وتلتزم ما التزمته فى الإحرام السابق بيانه لك وتصلى قبله ركعتين إلى آخر ما تقدم ، وكذلك الطواف والسعى على الكيفية السابقة . بذلك تكون قد عملت بقوله صلى الله عليه وسلم : « تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة » رواه الترمذى وسيأتى الكلام عن العمرة .

أيها الحاج الكريم : جعله الله تعالى لنا ولك حجا مبروراً ، وسعيا مشكورا ، وذنبا مغفورا وزيارة متقبلة ، وتجارة رابحة ولن تبور . وبعد : فإن مكتبة عبد الله فدا وأولاده بمكة تقدم لك ما تحتاج إليه من هدايا الحاج من كتب كبار الكتاب ، ودواوين فطاحل الشعر العربى ، وقصص وتاريخ أشهر المؤرخين قديما وحديثا ، وكل ما يلزمك من الأدوات الكتابية والمدرسية .

العمرة

العمرة وتسمى الحج الأصغر ، سنة مؤكدة لمن استطاع إليها سبيلا ، وشروطها وأحكام إحرامها كأحكام إحرام الحج من جميع الوجوه ، وهى لا تخالف الحج إلا فى أحد عشر شيئاً :

(١) أنها ليست بفرض خلافاً للشافعى رضى الله عنه .

(٢) ليس لها وقت معين بل جميع السنة وقت لها . إلا أنها تكره فى خمسة أيام وهى يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق .

(٣) أنها لا تفوت .

(٤) ليس لها وقوف بعرفة ولا مزدلفة ولا رمى ولا جمع ولا خطبة .

(٥) ليس لها طواف القدوم .

(٦) لا يجب بعدها طواف الصدر .

(٧) لا يجب بدنة بإفسادها بل تجب شاة .

(٨) عدم وجوب البدنة بطوافها جنباً أو حائضاً أو نفساء .

(٩) أن ميقاتها الحل لجميع الناس لا فرق بين مكى وآفاقى .

(١٠) أنه يقطع التلبية عند الشروع فى طوافها .

(١١) أنه لا مدخل للصدقة بالجناية فى طوافها .

وركنها الطواف ، وواجباتها السعى بين الصفا والمروة والحلق أو التقصير .

كيفيتها

هى أن يحرم بها من الحل كإحرام الحج فى كل شىء ويتقى فيه مايتقى فى إحرام الحج ، فإذا دخل مكة يبدأ بالمسجد الحرام ويطوف سبعة أشواط يرمل فى الثلاثة الأول ويضطبع فى جميع الأشواط ويقطع التلبية عند أول استلام الحجر الأسود ، ثم يصلى ركعتى الطواف ويسعى بين الصفا والمروة كسعيه للحج ، ثم يحلق أو يقصر وبذلك يكون قد خرج من إحرامه وتمت العمرة .

ويكره فعلها فى أشهر الحج لأهل مكة ومن بمعناهم من المقيمين إذا عزموا على الحج فى هذه السنة ، لأنهم حينئذ يكونون متمتعين ، وهم ممنوعون عن التمتع وإن لم يعزموا على الحج ، فلا بأس بالإتيان بها مفردة — وأفضل أوقاتها شهر رمضان فعمرة فيه تعدل حجة كما ثبت فى السنة — ويستحب الإكثار منها فى جميع أيام السنة ، عدا الأيام الخمسة المتقدمة ، فقد ورد ثلاث عمر كحجة ، وقيل عمرتان كحجة ، وسبع أسابيع من الأطوفة كعمرة .

وأفضل مواقيتها لمن بمكة التنعيم ثم الجعرانة لأن النبى صلى الله عليه وسلم اعتمر منها حين رجع من الطائف بعد فتح مكة .

قصة العمرة

خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة من السنة السادسة من الهجرة بألف وأربعمائة من أصحابه قاصدين مكة للاعتمار فأحرموا بالعمرة من ذى الحليفة فساق صلى الله عليه وسلم سبعين بدنة هدياً للحرم ، وساق القوم سبعمائة ، فلما وصلوا الحديبية (وهى قرية بينها وبين مكة مرحلة) ، أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان إلى مكة ليخبر أهلها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد زيارة بيت الله الحرام ولم يكن قاصداً حربا ، فلما ذهب عثمان حبسوه عندهم ، فأشاع إبليس فى الصحابة أن عثمان قتل ، فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه على أنهم يدخلون مكة حرباً فلما بلغ المشركين ذلك أخذهم الرعب وأطلقوا عثمان وطلبوا الصلح من رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يأتى فى العام القابل ويدخلها ويقيم فيها ثلاثة أيام فتحلل هو وأصحابه هناك بالحلق وذبحوا ما ساقوه من الهدى ثم رجعوا يبلوهم الحزن والكآبة ، فأراد الله تسليتهم وإذهاب الحزن عنهم فأنزل الله عليه ، وهو سائر ليلا فى رجوعه وهو (بكراع الغميم وهو دار أم عسفان بين مكة والمدينة) « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » الآية . فقال ﷺ : لقد أنزلت علىّ الليلة سورة هى أحب إلىّ مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً الخ » ، ثم قال أصحابه :

هنيئاً مريئاً لك يا رسول الله ، لقد بين الله لك ما يفعل بك . فماذا يفعل بنا ؟ فأنزل الله تعالى : « ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيما » . وفى شهر ذى القعدة من السنة السابعة من الهجرة النبوية دخل ﷺ مكة معتمراً رغم الفئة المشركة القوية . وفى فضل العمرة عنه ﷺ أحاديث كثيرة ، فمنها قوله ﷺ : « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » متفق عليه .

وقال ﷺ : « جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة : العمرة » .

وقال ﷺ : « تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة » . وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله أهل على النساء جهاد ؟ قال : « نعم عليهن جهاد لا قتال فيه : الحج والعمرة » . رواه أحمد وابن ماجه .

احرص على شراء كتب أركان الإسلام الخمسة للمؤلف من المكاتب فهى أكبر ذخيرة دينية تفيدك .

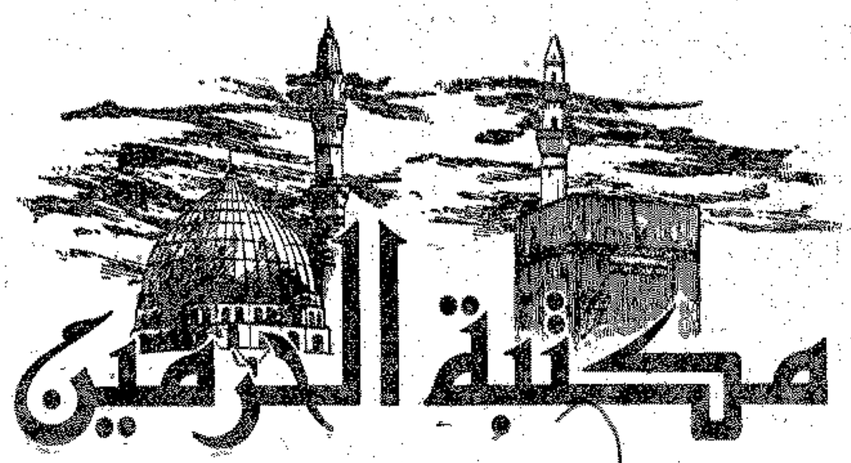

طواف الوداع

ومتى قضيت جميع الأعمال المطلوبة منك

وأردت الخروج من مكة يطلب منك أن تطوف بالبيت سبعا بالكيفية السابقة ، ثم بعد الطواف تأتى الملتزم فتقف عنده وتدعو بما تيسر كما تقدم ثم تصلى ركعتين للطواف . وهذا عند مالك ولا تشرع فى الأشواط الثلاثة الأولى من هذا الطواف ولا تضطبع ، ويسمى هذا الطواف طواف الوداع أو الصدر ، وعند أبى حنيفة يدخل وقت طواف الوداع بمجرد الفراغ من طواف الزيارة ولا يتقيد ذلك بالعزم على الخروج من مكة ، ويكون هذا الطواف عند مالك متصلا بخروجك من مكة فلا تمكث بعده إلا لشغل خفيف ثم تخرج . والأفضل أن يكون خروجك من طريق « كدى » ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من حج أو عمرة أو غزو يقول

آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده

فيستحب لك أن تقولها حين خروجك اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم

وعند الشافعي وأبي حنيفة بعد الفراغ من الطواف تصلي الركعتين
وزاد أحمد تقبيل الحجر الأسود قبل صلاة الركعتين ثم بعد صلاة
الركعتين عند الأئمة الثلاثة تأتي الملتزم وتلصق به بطنك وصدرك
وتبسط يديك وتضع خدك الأيمن أو جهتك عليه وتدعو بهذا الدعاء
اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ حَمَلْتَنِي عَلَى دَابَّتِكَ وَسَيَّرْتَنِي
فِي بِلَادِكَ حَتَّى أَدْخَلْتَنِي حَرَمَكَ وَأَمْنَكَ وَقَدْ رَجَوْتُ بِحُسْنِ ظَنِّي أَنْ
تَكُونَ قَدْ غَفَرْتَ لِي ذَنْبِي فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ
يَمِينِي وَمِنْ شِمَالِي وَمِنْ خَلْفِي وَمِنْ أَمَامِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي حَتَّى
تُقَدِّمَنِي عَلَى أَهْلِي فَإِذَا أَقْدَمْتَنِي عَلَى أَهْلِي فَاكْفِنِي مُؤْنَةَ عِيَالِي
وَاكْفِنِي مُؤْنَةَ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ وبعد هذا عند الحنابلة
تأتي الحطيم وتدعو بما أحببت ، وعند الشافعي وأبي حنيفة لا تأتي
الحطيم ثم عند الأئمة الثلاثة تأتي زمزم وتشرب منها قائما مستقبل
القبلة متضلعا منه متنفسا مرارا ناظرا في كل مرة الى البيت ماسحا وجهك
ورأسك صبابا منه على جسدك إن أمكن ، وبعد ذلك تعود الى الحجر
الأسود فتستلمه وتقبله ثم تخرج من مكة من طريق « كدى »
داعيا بالدعاء السابق عند المالكية وهو قوله صلى الله عليه وسلم
« آيبون تائبون الخ » . كتبه محمد علي المكاوي

كيف حج النبي صلى الله عليه وسلم

في حجة الوداع

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : انطلق النبي ﷺ
من المدينة بعد ما ترجل وادهن ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه ،
فلم ينه عن شيء من الأردية والأزر تلبس إلا المزعفر التي تردع[1]
على الجلد فأصبح بذي الحليفة راكبا راحلته حتى إذا استوى على البيداء
أهل هو وأصحابه ، وقلد بدنته وذلك لخمس بقين من ذي القعدة فقدم مكة
لأربع ليال خلون من ذي الحجة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة
ولم يحل من أجل بدنته لأنه قلدها ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون
وهو مهل بالحج ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة
وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يقصروا من
رءوسهم ثم يحلوا ذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ومن كانت معه امرأته
فهي له حلال والطيب والثياب .

(١) تلطخ . والردع : أثر الطيب .

جدول بمعظم أحكام الحج في المذاهب الأربعة

العمل	حكم الحنفية	والشافعية	والمالكية	والحنابلة
الحج	فرضه فورا	فرضه تراخيا	فرضه فورا	فرضه فورا
العمرة	سنة مؤكدة	فرضه تراخيا	سنة مؤكدة	فرضه فورا
الإحرام بالحج أي نيتها	شرط وركنه	ركنه	ركنه	ركنه
الإحرام بالعمرة أي نيتها	سنة	سنة	سنة وقيل واجب	سنة
قرنه الإحرام بالتلبية	شرط وقيل ركنه	ركنه	ركنه	ركنه
الإحرام من الميقات	واجب	واجب	واجب	واجب
الغسل للإحرام	سنة	سنة	سنة	مستحب
التطيب للإحرام	سنة	سنة	مكروه	مستحب
التلبية	سنة	سنة	واجب	سنة
طواف القدوم	سنة	سنة	واجب	سنة
نية الطواف	شرط	شرط	واجب	شرط
بدء الطواف من الحجر الأسود	واجب	شرط	واجب	شرط
جعل البيت عن يسار الطائف	واجب	شرط	شرط	شرط
المشي في الطواف للقادر عليه	واجب	سنة	واجب	شرط
الطهارة من الحدث في الطواف	واجب	شرط	شرط	شرط
طهارة البدن والثوب والمكان في الطواف	سنة	شرط	شرط	شرط
كون الطواف خلف الحجر	واجب	شرط	شرط	شرط
كون الطواف في المسجد	واجب	شرط	شرط	شرط
كون الطواف سبعة أشواط	واجب	شرط	شرط	شرط
الموالاة بين أشواط الطواف	سنة	سنة	واجب	شرط
ستر العورة في الطواف	واجب	شرط	شرط	شرط
ركعتا الطواف	واجب	سنة وقيل واجب	واجب	سنة
الطواف للعمرة	ركنه	ركنه	ركنه	ركنه
السعي بين الصفا والمروة في الحج والعمرة	واجب	ركنه	ركنه	ركنه
وقوع السعي بعد الطواف	واجب	شرط	واجب	شرط
نية السعي	واجب	شرط	شرط	شرط

حج في المذاهب الأربعة

العمل	حكم الحنفية	والشافعية	والمالكية	والحنابلة
بدء السعي بالصفا وختمه بالمروة	واجب	شرط	شرط	شرط
المشي فيه مع القدرة	واجب	سنة	واجب	شرط
كون المشي بسبعة أشواط	واجب	شرط	شرط	شرط
الموالاة بين أشواط السعي	سنة	سنة	واجب	شرط
الموالاة بين السعي والطواف	سنة	سنة	واجب	سنة
الحلق أو التقصير في العمرة	واجب	واجب	واجب	واجب
المبيت بمنى ليلة عرفة	واجب	سنة	واجب	مستحب
الوقوف بعرفة	ركنه	ركنه	ركنه	ركنه
وقت الوقوف بعرفة	من بعد الزوال إلى طلوع فجر يوم النحر			
وقت الوقوف لمن بعد الفجر وبعد نفوذه إلى عرفة	واجب	واجب أو سنة	ركنه	واجب
الوقوف بعرفة مع الإمام أو نائبه	واجب	سنة	واجب	سنة
الجمع بمزدلفة بين صلاة المغرب والعشاء	واجب	سنة	سنة	سنة
المبيت بمزدلفة	واجب	واجب	واجب	واجب
الوقوف بمزدلفة بعد الفجر إلى وقته	واجب	واجب	سنة أو مستحب	واجب
رمي جمرة العقبة يوم النحر	واجب	واجب	واجب	واجب
الحلق أو التقصير في الحج	واجب	ركنه	واجب	واجب
الترتيب بين الرمي والذبح والحلق	واجب	سنة	سنة	سنة
كون الليالي في الحرم وأيام النحر	واجب	سنة	سنة	سنة
طواف الإفاضة	ركنه الكبرى	ركنه	ركنه	ركنه
كونه في أيام النحر	واجب	ركنه	واجب أو للمرة	سنة يوم العيد
تأخير طواف الإفاضة عند الرمي	سنة	سنة	واجب	سنة
رمي الجمار الثلاث في أيام التشريق	واجب	واجب	واجب	واجب
عدم تأخير الرمي إلى الليل	سنة	سنة	واجب	سنة
المبيت بمنى ليالي أيام التشريق	سنة	واجب	واجب	واجب
طواف الوداع	واجب	واجب	مستحب	واجب

خطبة منبرية :

ماذا يستفيد المسلمون من الحج ؟

الحمد لله فرض الحج على عباده ليشهدوا منافع لهم سبحانه هو العليم الحكيم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شرع للناس ما يكفل لهم الفوز والفلاح ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، الداعى إلى طريق الهدى والنجاح . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أهل التقى والصلاح .

* * *

أما بعد — فقد قال الله تعالى : (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) .

عباد الله — الحج عبادة مفروضة ، وأفعال مخصوصة ، من إحرام وطواف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ووقوف بعرفة ، وتؤدى هذه العبادة فى أشهر معلومة هى : شوال وذو القعدة وذو الحجة . فرضه الله فى العمر مرة واحدة على المكلف المستطيع ، وجعله ركناً من أركان الإسلام لعظم منافعه الدينية والدنيوية ؛ فنى الانتقال والسفر إلى مكة البلد الحرام توسيع لدائرة الفكر والمعرفة وتدريب المرء على احتمال متاعب الحياة واكتساب فضيلة الصبر ، وفى الإحرام من الميقات ضبط

للعزيمة وسبب لعلو الهمة ، وفى تجرد المحرم من الثياب مكتفيا بإزار ورداء إعراض عن الترفه والزينة ، وتذكير بلباس الموتى وقيامهم من قبورهم حفاة عراة الرءوس والأبدان ، وفى الكف عن الفسوق والجدال والصيد والطيب وملامسة النساء وسائر محظورات الإحرام حمل على مكارم الأخلاق وبعد عن الترف واللهو والشهوات وتوجه لعمل الآخرة رجاء العفو والمغفرة من ذى الجلال والإكرام ، وفى التلبية إعلان لذكر الله تعالى وإظهار العبودية لمن انفرد بالألوهية والإيجاد والإعدام ، وفى طواف المحرم حول الكعبة تعظيم للبيت الذى رفع قواعده إبراهيم الخليل وولده إسماعيل عليهما الصلاة والسلام ، وفى السعى بين الصفا والمروة تذكير بحال إسماعيل وأمه هاجر حين تركهما إبراهيم الخليل فى رعاية رب الأنام ففاضت بئر زمزم بماء البركة وعم الخير واتسع العمران ، وفى وقوف الجمع العظيم بعرفات فى صعيد واحد ووقت واحد وزى واحد راغبين راهبين مهللين مكبرين ، لا فرق بين غنى وفقير وعظيم وحقير إظهار لعظمة رب الأرباب وإشعار بالعدل والمساواة يوم الحشر والوقوف والحساب بين يدى أحكم الحاكمين .

عباد الله — إن اجتماع المسلمين بمكة كل عام فى موسم الحج على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وتفاوتهم فى العلوم والفنون والغنى والفقر والقوة والضعف ما يدعو إلى التعارف والتآلف والاتحاد وتقوية الروابط وتأكيد الصلات بين شعوب الإسلام مع إعانة أهل تلك البقاع وإطعام البائس والقانع والمعتر وفى ذلك الفوز والفلاح والنصر المبين .

فاتقوا الله أيها المسلمون ، وحافظوا على أداء هذه الفريضة فقد مهدت السبيل وذللت الطرق وتوفرت وسائل الراحة والأمن على المال والنفس فى الذهاب والإياب ولا عذر لمستطيع ولا حجة تنفعه يوم الوقوف للحساب بين يدى العليم العلام ، فاتقوا الله وبادروا بأداء فريضة الحج ولا تسوفوا فالتسويف سيف يقطع الآجال والأعمار وإياكم والتقصير والإهمال حتى تفوزوا برضا مولاكم الكبير المتعال .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) .

الخطبة الثانية

الحمد لله جعل بيته الحرام مثابة للناس وأمناً وأشهد أن لا إله إلا الله كتب الهداية لمن بأوامره ائتمر وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله خير من صلى وصام واعتمر . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين تمسكوا بكتاب الله فأورثهم عز الدنيا وسعادة الآخرة فى جنات ونهر ، فى مقعد صدق عند مليك مقتدر .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ،

أحكام حج المرأة على المذاهب الأربعة

إرشادات للنساء

أوجه نظر السيدات إلى ما يأتى :

الفرق بين الرجل والمرأة فى أعمال الحج

أود أن تعلمى أيتها السيدة الوقور أن المرأة كالرجل فى كافة أعمال الحج التى دونت فى هذا الكتاب إلا فى الأشياء الآتية :

(١) لا تكشف رأسها فى حجها .

(٢) لا تمتنع من لبس الثياب المخيطة .

(٣) لا ترفع صوتها بالتلبية .

(٤) لا تسرع فى المشى وقت الطواف .

(٥) لا تسرع فى المشى بين الميلين الأخضرين .

(٦) لا تحلق شعر رأسها بل تقصر شيئاً منه .

(٧) لا تقبل الحجر بل تشير إليه .

تلك سبعة أشياء اختصت بها المرأة دون الرجل فى أعمال الحج .

الحج أفضل جهاد للنساء

أريد أن تعلمى أيتها السيدة الوقور أن فضل الجهاد للنساء حج مبرور عملا بقول النبى ﷺ . فعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : قلت يا رسول الله « ألا نغزو أو نجاهد معكم ؟ » ، فقال ﷺ : «لاَ ، لَكِنَّ أفضلُ الجهاد : حجٌ مبرور » فقالت عائشة رضى الله عنها : « فلا أدَعُ الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ » . ومعنى هذا أن الجهاد ليس بواجب عليهن كما وجب على الرجال ، ولم يرد بذلك تحريه على النساء . فقد ثبت أنهن ألفن جمعية إسعاف ليداوين جرحى غزوات النبى ﷺ ، وذلك قبل أن تظهر جمعية الإسعاف الحالية بأكثر من ١٢٥٠ عاماً .

ولقد فهمت السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ومن وافقها من هذا الترغيب فى الحج إباحة تكريره لهن ، كما أبيح للرجال تكرير الجهاد .

وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه متوقفاً فى تكرار الحج لهن أخذاً بقوله تعالى (وَقَرْنَ فى بيُوتِكُنَّ) . إلا أنه أذن لهن فى آخر خلافته ، ثم كان عثمان بن عفان رضى الله عنه يحج بهن من بعده وينادى : « ألا لا يدنو أحد منهن ولا ينظر إليهن » ...

واستبدل بهذا الحديث الشريف على جواز حج المرأة مع من تثق به ولو لم يكن زوجاً ولا محرماً .

أرأيت أيتها المسلمة كيف أن هذا الحديث يحضك على الإسراع لأداء فريضة الحج ؟ أرأيت كيف يكون الحج أفضل للنساء من الجهاد فى سبيل الله ؟ أرأيت كيف استقبلت السيدة عائشة أم المؤمنين هذا الحديث من رسول الله ﷺ بقولها : « فلا أدع الحج ؟ » أرأيت كيف تغلبت على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فأجاز النساء تكرار الحج ، فتمكنت من مواصلة الحج فى كل عام ، وكان عمرها حين حجت لأول مرة ثمانية عشر عاماً ؟ أرأيت كل هذا أيتها المسلمة ؟ فلمَ لا تسرعين إلى أداء هذه الفريضة المقدسة ، لتحيى بعدها حياة روحية خالية من وسوسة الشيطان فقد اتضح للنساء اللاتى حججن وهن فى ريعان الشباب أن الحج يكبت جماح النفس عن الإتيان بالرذائل ويحضها على التمسك بالفضائل ، فاسرعى رعاك الله إلى أداء هذه الفريضة إذا ما كنت قادرة عليها ، لا تتوانى فى أدائها ، فالعمر وإن طال قصير . أسرعى إلى أدائها ليكمل دينك . أسرعى إلى أدائها تفوزى بالسعادة الدنيوية والأخروية ، ويشب أولادك على الصلاح والتقوى .

ولا تعتقد البنات أنى أحض المتزوجات والأرامل من النساء فقط ، بل إننى أحض كل أنثى قد بلغت الحلم وكانت قادرة على الإتيان بالفريضة لتشب من صغرها على طاعة الله عز وجل وليكون لها مركز ممتاز ومستقبل حسن فى حياتها الزوجية المستقبلة «وقلْ اعملوا فسيَرَى اللهُ عَمَلَكم وَرَسُولُهُ »

حج المرأة

لم يكن الحج مقصوراً على الرجال فقط ، وإنما شمل النساء لأن الله سبحانه وتعالى أنزل آياته إلى المسلمين عامة . ولم يخص فيها الرجال فقط بل شملت آياته المسلمين كافة من ذكر وأنثى .

لذلك كان الحج واجبا على كل امرأة حرة عاقلة بالغة ، كما هو مفروض على كل رجل .

وقد أجمعت أئمة المذاهب الأربعة على حج المرأة مثلها فى ذلك مثل الرجل ، ولكن بشروط خاصة .

ففى مذهب أبى حنيفة لا تخرج المرأة للحج إلا أن يكون معها محرم تحج به أو زوج إذا كان بينها وبين مكة ثلاثة أيام فأكثر فإن لم يكن معها محرم أو زوج لايجوز لها الخروج للحج .

وفى مذهب الإمام الشافعى : جواز خروجها إذا كان معها زوج أو محرم أو نسوة ثقات اثنتان فأكثر ، ويكفى لأداء فرضها أن تكون معها امرأة واحدة ، ويجوز سفرها وحدها إن أمنت الطريق .

روى البخارى عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت : يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ قال : « لا ، لكن أفضل الجهاد حج مبرور » .

الحيض والنفاس

لا يمنعان المرأة من إتمام مناسك الحج

لا تعلم المرأة فى أى وقت تلد ولا فى أى وقت يأتيها الحيض ، لأن هذه الأوقات علمها عند الله سبحانه وتعالى .

وأود أن تعلمى أيتها المسلمة ، أنه إذا أتاك المخاض أو الحيض ، وأنت فى طريقك لأداء فريضة الحج ، فلا يكون أحدهما مانعاً لك من مواصلة السير ، بل يجب عليك الاستمرار فى السفر فإذا ولدت أو أتاك الحيض قبل الإحرام بأحد أنواع النسك فعليك والحالة هذه (أن تغتسلى غسل الإحرام وتهلى بالنسك الذى سترغبينه متى وصلت إلى أحد مواقيت إحرامك السابق شرحها) ، وأحب أن يكون إحرامك بالعمرة لمزاياها التى ذكرتها ، وواظبى على التلبية . وأما الصلاة فلا يجوز لك الإتيان بها ولا قضاؤها مع الحيض أو النفاس .

وإذا حصل لك أحد الأمرين بعد الإحرام فلا غسل عليك وليس مطلوبا منك فى هذه الحالة ، والحالة السابقة ، إلا أن تشدى « الحفاظ » الذى تضعه كل أنثى عند أسفل البطن فى زمن الحيض أو النفاس لمنع تسرب الدم للخارج ، كما يجب تغييره كلما لزم .

كما لا يمنعك الحيض أو النفاس أيتها السيدة الوقور من أن تؤدى جميع المناسك من الوقوف بعرفات والمبيت بالمزدلفة والوقوف بالمشعر الحرام . ورمى جمرة العقبة يوم العيد ، وذبح الهدى فيه أيضاً ، وتقصير الشعر ، ورمى الجمرات . لكن لا تطوفى بالبيت أصلا لا طواف الإفاضة الذى هو ركن من أركان الحج ولا غيره ، إلا إذا تطهرت من الحيض والنفاس .

فإذا حدثت ظروف قاهرة جدا تضطرك لمغادرة مكة المكرمة قبل انتهاء مدة الحيض أو النفاس فالأسهل عليك والحالة هذه أن تغتسلى وتشدى « الحفاظ » الموضوع فى أسفل البطن شدا محكما جدا ، وتطوفى بالبيت سبعا طواف الإفاضة ثم تسعى بين الصفا والمروة سبعا ، وعليك ذبح بدنة ، (وهى ما بلغ خمس سنين وطعن فى السادسة من الإبل ، أو بلغ سنتين وطعن فى الثالثة من البقر) .

وينبغى التنبيه إلى أن الطواف مع الحيض أو النفاس لا يكون إلا عند الضرورة القصوى (تقليدا لمذهب الحنفية) الذى يقول بصحة الطواف حينئذ مع الحرمة ووجوب إهداء البدنة ، وإنما نصحتك بهذا لأنك لو تحللت ورجعت إلى بلدك من غير طواف فربما لا تستطيعين العودة فى سنة أخرى ولو انتظرت فربما تضرر القوم الذين معك فذهبوا وتركوك وحيدة .

هذه هى حالات الحيض والنفاس ذكرتها لك أيتها السيدة الوقور لتحيطى بها خبراً — إذ أنها الشغل الشاغل للنساء فى زمن الحج .

(نقل أحكام حج المرأة من الرسالة الفاروقية للأستاذ عبد الوهاب مصطفى)

هذه رسالة

فى طواف الحائض

هذه رسالة فى طواف الحائض للإمام العلامة قاضى القضاة نجم الدين عبد الرحمن بن شمس الدين بن إبراهيم البارزى الجهنى الشافعى رحمه الله وغفر له ولوالديه آمين . وإنا نوردها هنا لتبيان ما هو واجب على الحائض ، وما لا يجب عليها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين . قال الشيخ الإمام قاضى القضاة نجم الدين عبد الرحمن بن شمس الدين بن إبراهيم البارزى الجهنى الشافعى تغمده الله برحمته : بسم الله الرحمن الرحيم سيجعل الله بعد عسر يسراً ، وما جعل عليكم فى الدين من حرج ، بعثت بالحنيفية السمحة ، مسألة تقع فى الحج كل عام ويبتلى بها كثير من العلماء والعوام . وهى أن المرأة المحرمة تحيض قبل طواف الركن ، وهو طواف الإفاضة ، ويرحل الركب قبل طوافها ولا يمكنها المقام ، (وفى سنة سبع وسبعمائة) جرى ذلك لكثير من نساء الأعيان وغيرهن ومنهن من انقطع دمها يوماً أو أكثر باستعمال دواء لذلك وظنت أن الدم لا يعود ، فاغتسلت وطافت ، ثم عاد الدم فى أيام العادة ،

ومنهن من انقطع دمها يوماً وأكثر بلا دواء فاغتسلت وطافت ثم عاد الدم فى أيام العادة أيضاً . ومنهن من طافت قبل انقطاع الدم والاغتسال ، ومنهن من طافت مع الركب . فهؤلاء أربعة أصناف . فلما اشتد الأمر بينهن وخفن أن يرجعن بلا حج وقد أتين من البلاد البعيدة وقاسين الأهوال الشديدة ، وخرجن عن الأوطان وفارقن الأحباب والأولاد والخلان ، وأنفقن الأموال . كثر منهن السؤال . وقد قاربت عقولهن الزوال ، هل من مخرج من هذا الحرج وهل لهذه الشدة من فرج (فسألت الله) التوفيق والإرشاد إلى مافيه التيسير على العباد من مذاهب الأئمة الذين جعل الله اختلافهم رحمة للأمة ، فظهر من الجواب والله أعلم بالصواب : أنه يجوز تقليد كل واحد من الأئمة الأربعة رضى الله عنهم ، ويجوز لكل واحد أن يقلدا واحد منهم فى مسألة ويقلد إماماً آخر فى مسألة أخرى ، ولا يتعين تقليد واحد بعينه فى كل المسائل (إذا عرف هذا) فيصح حج كل واحد من الأصناف المذكورة على قول لبعض الأئمة (أما الصنف الأول والثانى) فيصح طوافهن على مذهب الإمام الشافعى على أحد القولين فيما إذا انقطع دم الحائض يوماً أو يومين فإن يوم النقاء طهر على هذا القول ويعرف بقول التلفيق وصححه من أصحاب الشافعى الشيخ الإمام أبو حامد المحاملى فى كتبه وسليم والشيخ منصور المقدسى والرومانى واختاره الشيخ أبو إسحاق المروذى وقطع به الدارمى . (وأما على مذهب الإمام أبى حنيفة) رضى الله عنه ، فيصح طوافهن ، لأنه لا يشترط عنده فى الطواف طهارة الحدث والنجس ويصح عنده طواف الحائض والجنب مع الحرمة . (وأما

على مذهب الإمام مالك) رضى الله عنه ، فيصح طوافهن لأن مذهبه النقاء فى أيام التقطع طهر . (وأما مذهب الإمام أحمد) رضى الله عنه ، فيصح طوافهن لأن مذهبه فى النقاء كمذهب مالك . وفى اشتراط طهارة الحدث والخبث كمذهب أبى حنيفة فى إحدى الروايتين . (وأما الصنف الثالث) فيصح طوافهن على مذهب الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه ، وفى إحدى الروايتين عن الإمام أحمد رضى الله عنه ، ولكن يلزمها ذبح بدنة وتأثم بدخولها المسجد وهى حائض فيقال لها لا يحل لك الدخول وأنت حائض ولكن إذا دخلت وطفت أثمت ويصح طوافك وأجزاك عن الفرض . (وأما الصنف الرابع) وهى التى سافرت من مكة قبل الطواف فقد نقل المصريون عن الإمام مالك رضى الله عنه أن من طاف طواف القدوم وسعى ورجع إلى بلده قبل طواف الإفاضة جاهلا أو ناسياً أجزأه عن طواف الإفاضة . ونقل البغداديون خلافه . حكى الروايتين عن مذهب الإمام مالك القاضى أبو عبد الله محمد بن أحمد المالكى فى كتاب المنهاج فى مناسك الحج ، وهو كتاب جليل مشهور عن المالكية ، ويتخرج على رواية المصريين سقوط طواف الإفاضة عن الحائض التى تعذر عليها الطواف والإقامة فإن عذرها أظهر من عذر الجاهل والناسى ، فإن لم تعمل بهذه الرواية ولم يصح التخريج المذكور وأرادت الخروج من محظورات الإحرام ، فعلى قياس أصول الإمام الشافعى وغيره تصبر حتى تجاوز مكة بيوم أو يومين بحيث لا يمكنها الرجوع إلى مكة خوفاً على نفسها ومالها ، فتصير حينئذ كالمحصر لأنها تيقنت الإحصار وتيقن الإحصار لوجود الضرر

في حصول الإكراه حتى لو أمره سلطان علم من عادته أن يعاقب إذا خولف بالطلاق فطلق لم يقع الطلاق عليه، إذا تقرر هذا وأرادت الخروج من الإحرام فتتحلل كما يتحلل المحصر بأن تنوى الخروج من الحج، حيث عجزت عن الرجوع، وتذبح هناك شاة تجزئ في الأضحية وتتصدق بها وتقص شعر رأسها فتصير حلالا ويحل لها جميع ما حرم بالإحرام، ولكن إذا كان إحرامها بالحج الفرض بقي في ذمتها فتأتي به في عام آخر، وإذا صح حجها على قول بعض الأئمة المذكورين دون بعض وأرادت الاحتياط بالخروج عن محظورات الإحرام فتتحلل كما ذكرنا والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

[نقل من كتاب عمدة الأبرار من أحكام الحج والاعتمار]

أيها الحاج الكريم: جعله الله تعالى لنا ولك حجا مبروراً، وسعيا مشكورا، وذنبا مغفورا وزيارة مقبلة، وتجارة رابحة ولن تبور. وبعد: فإن مكتبة عبد الله فدا وأولاده بمكة تقدم لك ما تحتاج إليه من هدايا الحاج من كتب كبار الكتاب، ودواوين فطاحل الشعر العربي، وقصص وتاريخ أشهر المؤرخين قديما وحديثا، وكل ما يلزمك من الأدوات الكتابية والمدرسية.

زيارة المدينة المنورة

قال الله تعالى فى كتابه الكريم :

من السنة شدّ الرحال إلى المسجد النبوى بالمدينة المنورة للتشرف بالسلام على حبيب الله وخليله سيدنا محمد ﷺ ، والتمتع بالصلاة فى الروضة المطهرة الشريفة الوارد فيها : « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » حديث صحيح .

فيجب عليك ألا تضيع هذه الفرصة الثمينة ، وأن تسعى لهذا التمتع العظيم بكل جهد . وما عليك إلا أن تبدى رغبتك فى ذلك للمطوف وستجده قد هيأ لك الركوب الذى ترغبه .

وهى ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأئمة والقياس للذكر والأنثى من قرب أو بعد ، بسفر أو حضور ، فهو ﷺ يسمع سلام من يسلم عليه عند قبره ، ويرد عليه عالماً بحضوره .

توجهت لزيارة المدينة المنورة فى يوم _____

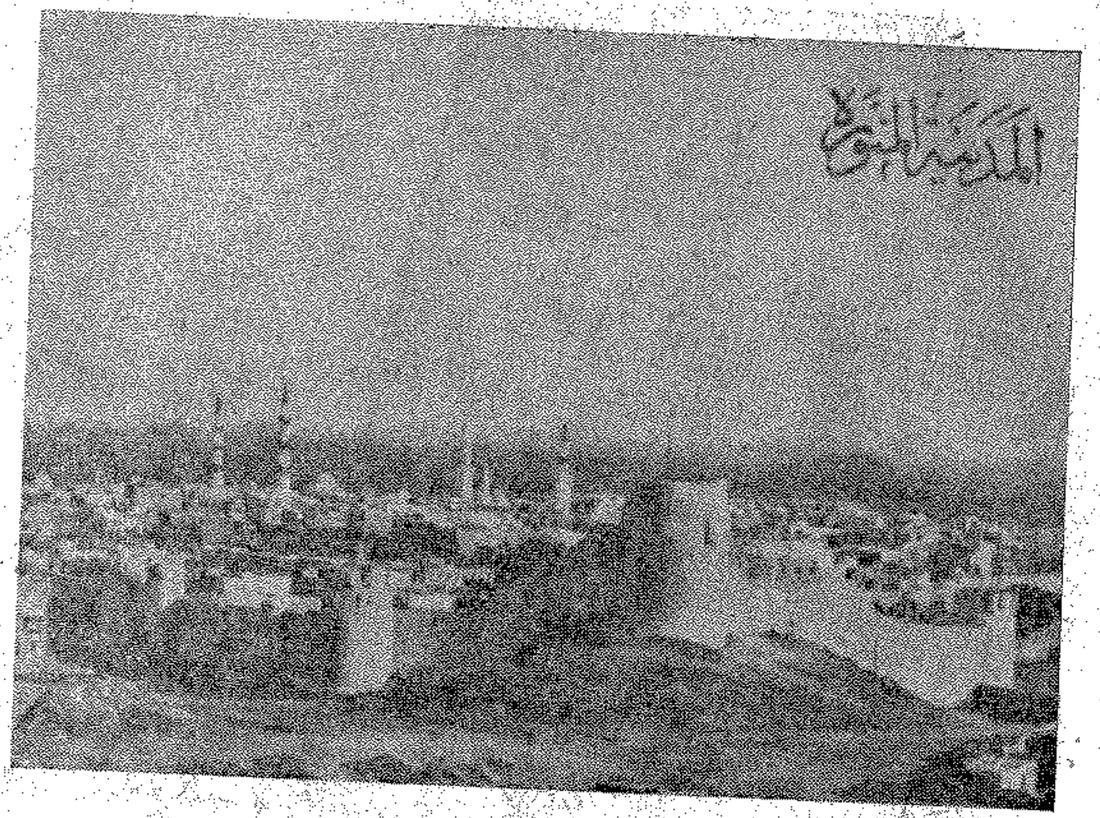

إذا ما بانت لك أبنية المدينة فقل : (اللهم إن هذا حرم نَبِيِّكَ وقد حَرَّمْتُهُ على لسانه ﷺ فاجعله وقاية لى من النار) . واغتسل وارتدى أفخر ثيابك وتصدق واقصد الحرم وجدد التوبة ولتكثر من الصلاة على النبى ﷺ وأنت سائر فى الطريق .

وصلت المدينة يوم _____ شهر _____ سنة _____

باب السلام بالمدينة المنورة

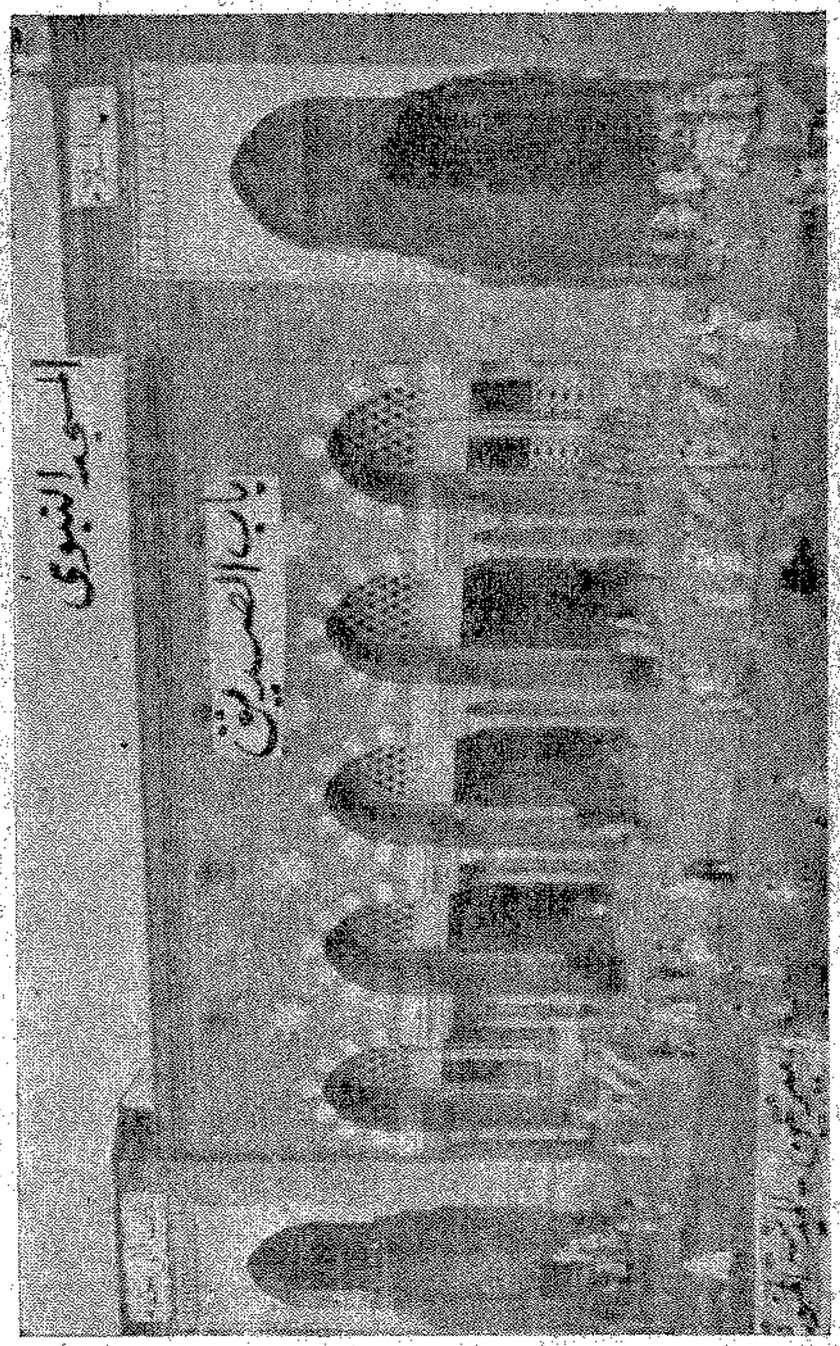

إذا وصلت باب السلام فقل : ربِّ أدخلنى مُدْخَلَ صدق وأخْرِجْنى مُخْرَجَ صدق واجعل لى من لدُنْكَ سلطاناً نصيراً. اللهمّ صلّ على سيدنا محمد وعلى آله واغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وأدخلنى فيها يا أرحم الراحمين

الروضة الشريفة بالمسجد النبوى

تصلى فيها ركعتين ، وتدعو بهذا الدعاء :

اللهمّ إن هذه روضة من رياض الجنة شرّفتها وكرّمتها ونوّرتها بنور نبيكَ رحيبكَ محمد صلى الله عليه وسلم ، فاحشرنى فى زُمْرَته ، وأمّنا على محبته وسنته ، واسقنا من حَوْضه وبيده الشريفة شربة هنيئةً لا نظمأ بعدها أبداً إنك على كل شىء قدير . ثم تنهض إلى قبر الرسول ﷺ .

الروضة الشريفة طولها ٢٢ مترا من الشرق إلى الغرب وعرضها ١٥ مترا الذى ورد فيها الحديث الشريف : « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » .

السلام على الرسول ﷺ

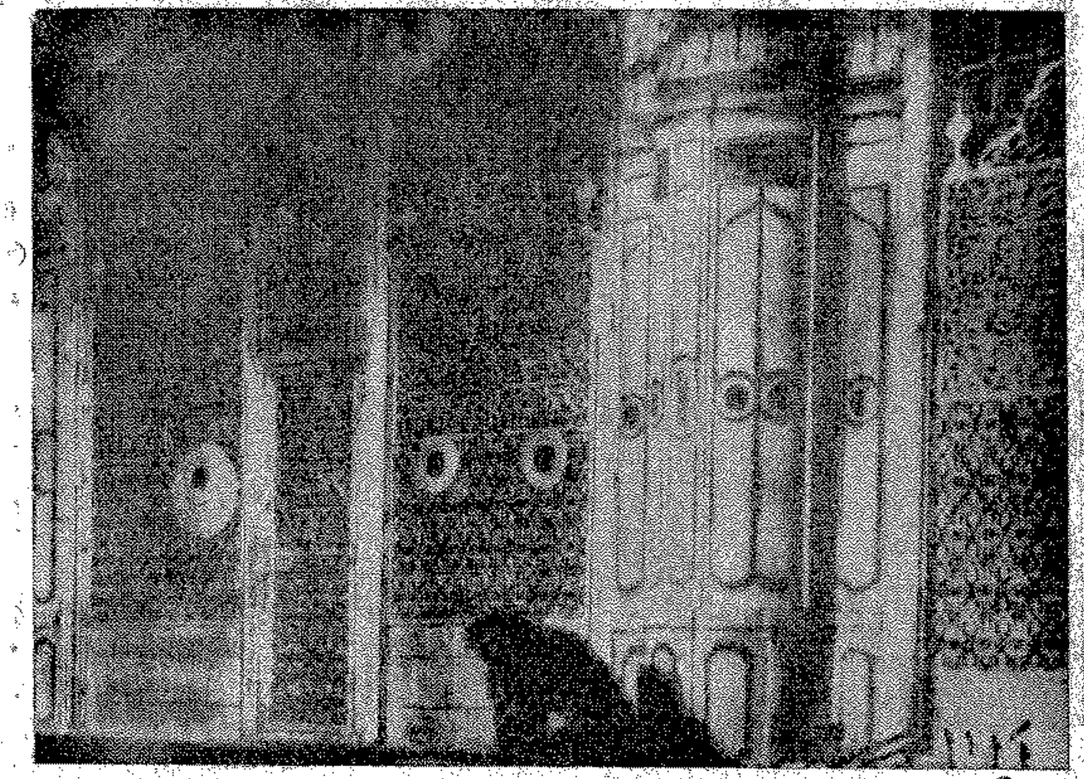

يقف الحاج عند قبر النبي ﷺ بأدب واحترام ناظرا إلى أسفل ما يستقبل من الحجرة الشريفة .

ثم يقول مع خفض الصوت :

السلام عليك أيها السَّيِّدُ الكريم والرسول العظيم والرءوفُ الرحيم ورحمة الله وبركاته . السلام عليك يا نبيَّ الله ، السلام عليكَ يا صفوةَ خلق الله ، السلام عليك يا حبيبَ الله . أشهد أن لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شريك له وأنك عبده ورسوله . وَأَشْهَدُ أنكَ بلَّغْتَ الرسالة ، وأديت

الأمانة ، ونصَحْتَ الأمة ، وجاهدتَ في سبيل الله ، فصلَّى عليك الله صلاة دائمةً إلى يوم الدين ، ربَّنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، اللهمّ آته الوَسيلةَ والفضيلة والدرجة الرفيعة ، وابْعثه مقاماً محموداً الذي وعدتَهُ إنك لا تخلفُ الميعاد .

ثم يبلغ سلام من أوصاه تبليغه لرسول الله ﷺ .

ثم يتحول قدر ذراع قبالة قبر أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ويقول :

السلام عليك أبي بكر الصديق
ورحمة الله وبركاته

السَّلامُ عليك يا خليفةَ رسول الله . السَّلام عليكَ يا صاحبَ رسول الله في الغار ، السَّلامُ عليكَ يا أمينهُ على الأسْرار ، جزاكَ اللهُ عنا أفضلَ ما جزى إمامًا عن أمة نبيِّه ، فلقد خلفتهُ أحسنَ الخلف ، وسلكت طريقه ومنهاجه خَير سلوك ، ونصرتَ الإسلام ، ووصَلت الأرْحام ، ولم تزل قائِمًا بالحقِّ حتى أتاك اليقين ، فالسَّلامُ عليكَ ورحمةُ الله وبركاته .

ثم يتحول إلى جهة اليمين قدر ذراع حتى يحاذي قبر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ويقول :

السلام عليك عمر بن الخطاب

ورحمة الله وبركاته

السلام عليك يا مَظْهر الإسلام . السلام عليْكَ يا فاروق ، السلام عليك يا من نطقت بالصواب ، وكفلت الأيتام . ووَصَلْتَ الأرْحام وقوى بكَ الإسْلام ، السَّلامُ عليكَ ورَحْمة الله . ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولجميع المسلمين . ويصلى على النَّبى ﷺ ثم يخرج إلى البقيع .

أزواج النبى صلى الله عليه وسلم

سودة ، حفصة ، صفية ، ميمونة ، عائشة ، أم سلمة ، جويرية ، زينب بنت جحش ، زينب بنت خزيمة .

بنات المصطفى صلى الله عليه وسلم

أم كلثوم ، رقية ، زينب

العباس عم رسول الله ﷺ . محمد الباقر — جعفر الصادق رضى الله عنه .
الحسن بن على رضى الله عنه . فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ .
زين العابدين رضى الله عنه .

عماته صلى الله عليه وسلم

عاتكة ، صفية ، فاطمة أم البنين

* * *

إسماعيل بن جعفر الصادق رضى الله .
سيدنا حمزة عم رسول الله ﷺ .
مصعب بن عمير — عبد الله بن جحش .
شماس بن عثمان — عقيل بن أبى أمية .
جبل أحد — شهداء أحد — المصرع .
مسجد قبا — بئر الخاتم — منزل الآية .
مبرك الناقة — طاقة الكشف .
مسجد القبلتين — مسجد الخندق — مسجد سلمان الفارسى — مسجد على بن أبى طالب — مسجد أبى بكر الصديق — مسجد عمر ابن الخطاب .

وصف موجز المدينة المنورة

المدينة المنورة ، ومن أسمائها « طيبة » على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وهى أفضل بقاع الأرض ، وزيارتها لما ورد فيها من الفضل وهبوط الوحى ، ومضاعفة العمل ، والتشرف بزيارة المسجد النبوى ، والصلاة فى الروضة ، من أعظم القربات وقد ورد فى فضلها وفضل مسجدها أحاديث كثيرة . ومنها قوله ﷺ : « من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فإنه لن يموت بها أحد إلا كنت له شفيعاً يوم القيامة » .

والمدينة واقعة فى واد منبسط ، يحدها من شمال جبل ومن الجنوب جبل ثبير ومن الشرق الصحراء ومهول شاسعة ومن الغرب ينبع ، وهى محاطة بسور عال تداعى على مرور الزمن ، ولها أربعة أبواب وفى الجهة الجنوبية والغربية من المدينة تجد بساتين وأشجار النخيل ، وفى قاموس الأعلام أنه كان فى المدينة المنورة ١٠ مساجد و١٧ مدرسة و١٢ مكتبة و٨ تكايا و٩٣٢ حانوتاً و٤ خانات . وهواء المدينة بارد فيه قليل من الرطوبة ، ومياهها صالحة للشرب ، وطبائع أهلها فى غاية اللطف ، وهم فى أخلاقهم أقرب لأهل الشام منهم لأهل الحجاز ، وفى معجم البلدان :

« إن من خصائص المدينة أنها طيبة الريح ، وللعطر فيها فضل رائحة لا يوجد فى غيرها ، وتمرها الصيحانى لا يوجد فى بلد من البلدان مثله ، وفيها حب اللبان ، ومنها يحمل إلى سائر البلدان » .

الحجر الصحى بجبل الطور

هى ميناء جميلة يمر بها الحجاج العائدون من الأقطار الحجازية قاصدين النزول إلى الأراضى المصرية فيقيمون فيها ولو يوما واحدا للتبخير وتغيير الهواء . وبها عدة غرف على درجات : أولى وثانية ، وتمتاز الأولى عن الثانية بوجود أسرة وتؤجر على نفقة الحجاج ، وأما باقى الغرف فهى بدون مصاريف للنوم ، والجميع فى غاية النظافة وموجود بها مستودع لبيع جميع أنواع الطعام وكل ما يطلبه الحاج ويحتاجه بثمن معتدل ، وبها كثير من الخدم لتنظيف الغرف فى كل الأوقات ويمر الطبيب المباشر كل يوم مرتين لفحص صحة الموجودين . وهو فى غاية الهواء الطلق لأنه لا يحجبه أى بناء محاذ له . ويوجد مكتب للتلغراف لتبليغ الإشارات بسلامة عودة الحجاج لأهليهم ووطنهم .

الحمد لله رب العالمين

على عودتنا بالسلامة للوطن بعد الحج

يسن للإنسان عند قربه من وطنه أن يعلم أهله بقدومه ، وأن يصلى ركعتين فى أقرب مسجد لمنزله بنية صلاة القدوم ، وأن يتلقى بالترحاب ويقول له من يلقاه : (قبل الله حجتك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك) .

ويسن للحاج أن يدعو لمن يلقاه وأن يطلب منه الدعاء لما ورد : (إذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومره أن يدعو لك فإنه مغفور له) .

يا من وفقكم الله إلى إجابة دعوة إبراهيم أبى المؤمنين ، ونلتم السعادة والعزة والكرامة والفضل المبين ، هنيئاً لكم لما نلتم من فضل الله العظيم، وطوبى لكم بما حصلتم عليه من نعيم المعطى الكريم ، حججتم مأجورين من الله الأجر الكريم ، ورجعتم إلى أوطانكم سالمين غانمين ، وظفرتم بالدرجات العليا والمغفرة ، وحظيتم بالسعادة فى الدنيا والآخرة .. فيما بشراكم - وهاهى طلبتكم ومناكم ، وياسعدكم ، وقد زرتم بيت ربكم وروضة نبيكم ، فلا تحرمونا من دعائكم المستجاب ، ولا تمنعوا عنا تمنياتكم الطيبة من الله المعطى الوهاب .

وعلامة الحاج المقبول أن يداوم على الصلاة مع الإمام بعد عودته ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويتمسك بشعائر الدين وفقنا الله .

وصلت منزلى بعد الحج فى يوم .....

خطبة عيد الأضحى

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر .
الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر يا باسط الأرض ورافع السماء .

الله أكبر يامن من فيض جوده الوجود والنعماء .

الله أكبر يا حكيما دون حكمته ما يقدر الحكماء . إن تحكم فلا معقب لحكمك . أو تقض فلا راد لقضائك .

الله أكبر يامن كل أمره رحمة وهدى ، ومن كل تدبيره صلاح ورضا ، تبلو بالشر والخير فتنة ولك فى الحالين مقصد وحكمة . ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه . ومن كفر فإنك أنت الغنى الكريم .

الله أكبر يامن دعوت من قدرت له الخير إلى جوار بيتك فترك الأهل والدار وجاز القفار . وطرح الشعار والدثار وليس الرداء والإزار ، ولبى وتضرع ودعا وتخشع ، فأسبغت عليه الفضل والرضوان وعممته بالمغفرة والإحسان .

لك الحمد يارب حمد المعترف بربوبيتك المقر بوحدانيتك . المذعن لسلطانك الراضى بأمرك سبحانك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، وعلى نبيك الصلاة والتسليم ، ولمقامه العظيم التحية والتكريم .

عباد الله : فى الإسلام شرائع له فيها أسرار وأحكام . وهى فى مراميها رموز لحوادث أو ذكريات لأيام .

بالأمس اجتمع المسلمون فى عرفة فكان لهم منه — وإن لم يتنبهوا — ذكرى مؤتمر سنوى يجمعهم من شتى بقاع الأرض ليتعرفوا أحاسيسهم ويبثوا أوجاعهم ويُفيضُوا بدخائلهم فى مهبط الوحى الأول ومنزل النبوة ويُشهدُوا الله وهم يستشرفون إلى الكعبة على أن يكون عملهم لله وجهادهم فى سبيل الله ويَرْجِعُوا بالذاكرة إلى يوم المؤتمر الأول يوم الوداع وقد تقرر فيه دستور الحريات الإنسانية الطبيعية الذى شرعه النبى الأمى محمد بن عبد الله بفضل الله ووحيه قبل أن تضعه دساتير الثورات بعقل البشر وفورته بألف عام أو يزيد ، مشتق من الفطرة وهو يلائم الفطرة ، ليس فيه سيد ولا مسود ولا عابد ولا معبود ، واليوم ترجع الذكرى إلى حادث ينظر الناس ليومه على أنه يوم لَهْوٍ ولكنه عند التذكر يوم الجد ، ويحسبه الناس للمرح وإشباع شهوات الجسم ولكنه للصبر والفداء والسبيل القصد . آلاف من الأعوام مرت على بطل الحادث وما ينسى أثره ، عشرات من الأجيال غبرت وما غبر خبره ، إبراهيم الخليل يرى فى المنام أنه يذبح ابنه والذبيح يقول : « يا أبت افعلْ ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين » .

سبحانك اللهم هل بعد هذا البلاء بلاء ؟ وهل فى الوجود مِحْنَةٌ تفوق هذه المحنة ؟ ابن يوهب على الكبر ، والله المحمود على أن رزق : يسعى

الأب والابن لتنفيذ أمر الله ، لم تمنع شيخوخة الأب من الاستجابة ولا ميعة شباب الابن من الإنابة ، لكن رحمة الله تسبق فإذا رضاه بما فعل إبراهيم يلحق ، وإذا الذبح فداء . وإذا الخير والنعماء . وإذا حسن السيرة ولسان الصدق فى الآخرين .

أيها المسلمون : قصة مختصرة فى لفظها بالغة الأثر لمن وعى فى وعظها .

ليس الفداء قربانا يذبح . وإنما هو روح فى سبيل الله تزهق . وما الفداء كبشا إلى مصرعه يقاد . ولكنه قلب إلى طريق الحق ينقاد . اقرأ إن شئت قوله تعالى : « لن ينال اللهَ لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم . الآية » .

مثلٌ فى البطولة الحقة يضربه إبراهيم وكذلك يكون السيد والولى الكريم ، فليس فى الوجود إلا الله وليس فى البال ما يشغله إلا الامتثال لأمر الله . ومثلٌ فى الصبر والخضوع لحكم الله وتقدير الله يضربه إسماعيل ، فليست الحياة شيئاً إلا إن كان أولها وآخرها فى سبيل المبدأ وليست الحياة إلا عبثا إن لم تكن فى سبيل المثل الأعلى ، وذلك ما يراه الله . هذا هو رمز الفداء وسر الفداء وما سوى ذلك مظاهر وظواهر ودلائل على ذلك الأمر الكريم الباهر . فهل يدرك المسلمون اليوم السر فيعملوا عليه ويتدبروا حكمة الفداء فيحققوها راضين طائعين ، فيسعد الآمر والمأمور والوالى والمولى والقائد والجند ؟

أليس ذلك خيراً مما فيه المسلمون اليوم من تفكك فى الروابط

واضمحلال فى القوى ؟ وقد فغرت نحوهم الأفواه واقتحمتهم الأعين وصاروا سلفاً ومثلا للآخرين ؟

أيها المسلمون : الإسلام عقيدة وعمل ، كل ما عداه غرور ولهو كاذب وأمل . الإسلام جهاد وتضحية وبذل وعزة وكرامة ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

الإسلام إخلاص لله ولدين الله ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » .

قال عليه الصلاة والسلام : (لا زلتم منصورين على أعدائكم مادمتم متمسكين بسنتى ، فإن خرجتم عن سنتى سلط الله عليكم من أعدائكم من يخيفكم فلا ينزع خوفه من قلوبكم حتى تعودوا إلى سنتى) .

وقال عليه الصلاة والسلام : (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها) قيل : أمن قلة نحن يا رسول الله ؟ ؟ قال : (لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل) .

محلات الحاج التجارية

بمكة دكاكين المشروع

لأصحابها عبد اللطيف فدا وأخواته

تدعو الحجاج لزيارتها وتقدم ألبومات وصور الأماكن المقدسة بأسعار متهاودة

محتويات الكتاب

	صفحة
الاهداء	
صورة المؤلف بملابس الاحرام	٩
لماذا ألفت هذه الكتب	١١
الغرض الذى نقصده من مؤلفاتنا	١٢
تقريظ مجلة الأزهر	١٣
تقريظ الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر	١٥
كلمة الدكتور أحمد زكى مدير جامعة القاهرة	١٥
كلمة سعادة الأستاذ الكبير الشيخ أحمد غزاوى	١٦
كلمة صاحب الفضيلة الشيخ محمد أمين الكتبى	١٧
مقدمة	١٨
الشهادة وشرحها	٢٢
الصلاة واقامتها	٢٤
الزكاة وأداؤها	٢٦
الصوم وجزاؤه	٢٨
الحج والغرض منه	٣٠
الحج	٣٢
الحج ومن يجب عليه	٣٣
واجبات الحج	٣٤
سنن الحج	٣٥
المحرمات	٣٧
الفدية	٣٨
رأى الأئمة الأربعة فى بيان الأفضل من الأنساك الثلاثة	٣٩
آداب الحج	٤٠
الحث على الحج	٤١
متى فرض الحج	٤٢
تعلم احكام نسك الحج	٤٣
أجل الحج	٤٤
الحج والمنافع	٤٥

	صفحة
فائدة الحج الاجتماعية	٤٦
حكمة مشروعية الحج	٤٧
الحجة البدلية	٤٨
حج الصبى	٤٩
العزم على أداء فريضة الحج	٥٠
ما يجب على مقدم طلب الحج	٥١
ارشادات عامة للحجاج	٥٢
ملاحظات يجب اتباعها	٥٣
نصائح الحج	٥٤
المطلوب ممن يريد الحج	٥٥
نصيحة ولادة العابدية بمناسبة الحج	٥٦
عند الخروج من المنزل للحج	٥٧
ترحيب عن لسان المشاعر المقدسة	٥٨
بشرى الحج	٥٩
البعثات الطبية الاسلامية	٦١
صلاة المسافر	٦٢
الميناء	٦٣
عند ركوب الباخرة	٦٤
الحج بالطائرة	٦٥
الاحرام من الميقات	٦٧
تغيير نية الاحرام	٧٠
مواقيت الاحرام ومعرفة مواقعها	٧١
تعريف التلبية ومعناها	٧٢
الأحوال التى تستحب فيها التلبية	٧٤
المطوف	٧٥
عند نزولك من الباخرة	٧٦
جدة : السفر منها الى مكة والمدينة	٧٧
بحرة	٧٨
المسافات بالقطر الحجازى	٧٩

	صفحة
المسافات بداخل مكة	٨٠
مكة المكرمة	٨١
الأدعية التى تقال عند دخول مكة المكرمة	٨٢
باب السلام بمكة المكرمة	٨٤
موقف الرهبة والخشوع	٨٥
الطواف بالبيت	٨٨
كيفية الطواف ونيته	٨٩
أدعية الأشواط السبعة	٩١
دعاء الملتزم	٩٨
دعاء مقام ابراهيم	١٠١
دعاء حجر اسماعيل	١٠٣
بئر زمزم ودعاؤها	١٠٤
التوجه الى السعى	١٠٥
السعى بين الصفا والمروة	١٠٦
الصفا ومنها ابتداء السعى	١٠٨
أدعية السعى السبعة	١٠٩
بعد الفراغ من السعى	١١٦
مايجب على الحاج بعد الحلق أو التقصير	١١٧
اهتمام الحكومة العربية السعودية براحة الحجاج	١١٨
مستشفيات وعيادات الحكومة السعودية فى جدة ومكة والمدينة	١١٩
أعمال البر	١٢٠
الدور القائمة على نفقات المحسنين	١٢١
الاستعداد للذهاب الى عرفات	١٢٣
الخروج من مكة الى منى والوقوف بعرفات	١٢٤
الوقوف بعرفة	١٢٦
دعاء عرفة	١٢٧
دعاء يوم عرفات المأثور	١٣٩
المزدلفة	١٤١
الرجوع من عرفة الى المزدلفة	١٤٢

	صفحة
دعاء المشعر الحرام	١٤٣
السير من المزدلفه الى منى	١٤٦
منى	١٤٧
دعاء منى المأثور	١٤٩
رمى جمرة العقبة	١٥٠
الأعمال الواجبة فى أول أيام العيد	١٥١
الحلق أو التقصير	١٥٢
الهدى	١٥٤
العيد والأضحية	١٥٧
وقت الذبح	١٥٨
المزايا الخاصه بعيد الأضحى المبارك	١٥٩
الرجوع الى مكة لطواف الافاضة	١٦١
الرجوع من مكة الى منى	١٦٢
رمى الجمرات الثلاث	١٦٣
وقت رمى الجمار	١٦٤
العمرة	١٦٧
كيفيتها	١٦٨
قصة العمرة	١٦٩
طواف الوداع	١٧١
كيف حج النبى صلى الله عليه وسلم حجة الوداع	١٧٣
أحكام الحج على المذاهب الاربعة	١٧٤
ماذا يستفيد المسلمون من الحج	١٧٦
أحكام حج المرأة	١٧٩
العزم على زيارة الرسول	١٩٠
زيارة المدينة المنورة	١٩٣
الروضة الشريفة بالمسجد النبوى	١٩٤
وصف موجز للمدينة المنورة	١٩٨
الحمد لله على سلامة العودة	٢٠٠

اقصدوا

عباس كرارة و عبد العزيز محمد

لحام وتركيب الأسنان

مكة المكرمة — شارع الغزة — أمام البنك العربى

أثمان متهاودة — عمل متقن

٢٠٧

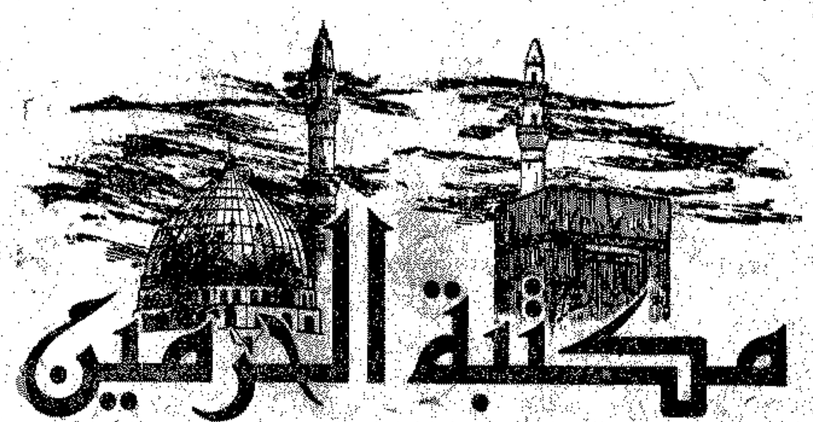

مكتبة الحرمين

لأصحابها

عبد الله فداوأولاده

بالمكتبة: مصاحف وكتب دينية، علمية، أدبية،
مدرسية وجميع صور الأماكن المقدسة فوتوغرافية وملونة
بالجملة والقطاعي

بمكة المكرمة باب العمرة ص.ب ٢٥٧٠

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقي الفجالة

مؤلفات الحاج عباس محمود العقاد

- اللغة الشاعرة
- اللغة والحياة
- اللغة والمجتمع
- اللغة والثقافة
- اللغة والدين والوحي
- اللغة والشعر
- اللغة والإبداع
- اللغة في الصحافة
- اللغة بين المادة والتوفيق
- اللغة في القرآن الكريم
- اللغة في الشعر العربي الحديث
- اللغة في الشعر
- اللغة في الشعر العربي
- اللغة في الشعر العربي الحديث
- اللغة في الشعر العربي الحديث
- اللغة في الشعر العربي الحديث